سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

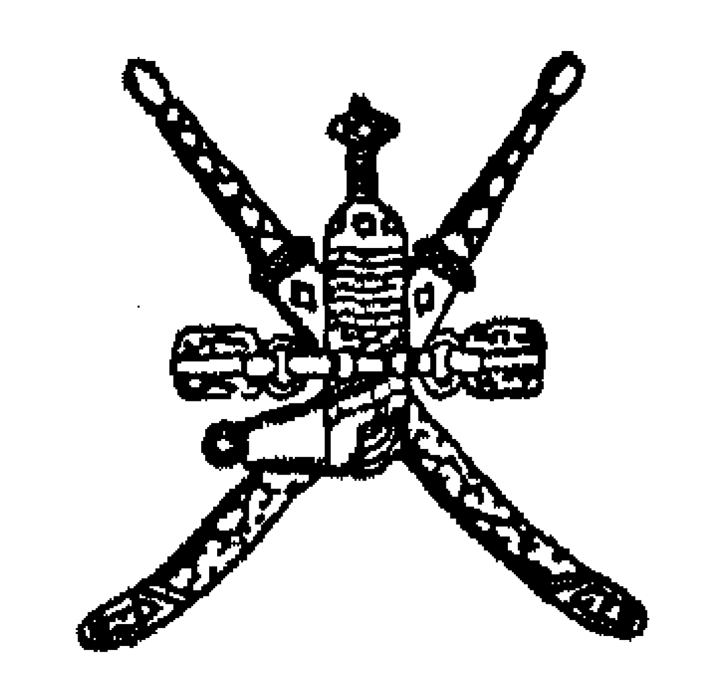
فاكهة ابن السبيل

تأليف
راشد بن عمير بن ثاني بن خلف بن هاشم

الجزء الأول

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة



فاكهة ابن السّبيل

تأليف
راشد بن عمير بن ثاني بن خلف بن هاشم

الجزء الأول

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذى ألهم بنى الانسان معالجة الآبدان ويسر لهم معرفة الأدواء والدواء فى كل مكان وزمان وفضلهم بالعقول الراجحة بالعرفان وأمرهم بالمحافظة على الصحة الأبدان لأداء الأركان وميزهم عن سائر الخلق بالعلم والحكم وشرفهم بالنبى المبعوث الى الكافة من العرب والعجم وسهل لهم الوصول الى علم الطب بفضل التجارب بخواص الطبيعة من الأعشاب والحيوان والمعدنيات فحصل الأرب بجهد الطلب وجد الهمم فنهج كل فريق منهم طريقا توصله الى ما رغب كما علم وفهم فكانت المواد سببا للعلاج والا فان اله الكون بيده كل شيء مما قل وكثر وكبر وصغر ولابد أن يكون فى كل قطر من أقطار العالم العربى وغيره شيخ علم وامام معرفة تلمع عليه أنوار المعرفة وتتسم فيه براهين الفلسفة فالحكيم الماهر من شق طريق الجهل بالعلم ورفع اعلام التفوق فى أطوار الحياة التى يعيش فيها بمظاهر العرفان ومعارج الحكم حتى تمخض الدهر بابراز العلامة الفيلسوف الماهر والحكيم المجرب الشيخ راشد فى قرن الألف من الهجرة النبوية قبيل عصر الدولة اليعربية فى الاقطار العمانية بمدينة الرستاق قرية عينى فاسفر الصبح بالاشراق عن الشيخ راشد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن هاشم القرنى نسبة الى قبيلة القرون الذين هم بطن من هناة ابن مالك الأزدى وجاء فى نسبه اختلاف رواية فى أحد مؤلفاته فقالوا هو راشد بن عمير بن ثانى بن خلف بن هاشم وقد عرف عند الخاص والعام بابن هاشم أى نسبة لجده الرابع كما عرف ابن النضر بذلك أى بجده الثالث من نسبه وهذا كثيرا ما يحصل فى أنساب العرب . اما صحة الرواية فى هذه النسبة الصغيرة التى لا تجاوز اربعة اجداد مع ما فيها من الاختلاف فقد يكون ذلك من غفلة النساخ وعدم ضبطهم . وأما أن يكون مغلوطا معنويا فى تماثل المسميات ونحن سنورد سلسلة هذه النسبة كما وجدناها فى مؤلفاته الآنفة الذكر .

على ان يقف القارىء حول هذه الاختلافات ويحكم بصحة احدها مع الامكان من المعرفة التامة بحقيقة النسبة الابوية . فقد جاء فى كتابه فاكهة ابن السبيل الذى تم طبعه تحت اشراف وزارة التراث القومى والثقافة لسلطنة عمان فنسبه جاء كما يلى راشد بن عمير بن ثانى بن خلف بن هاشم . وجاء فى كتابه مقاصد الدليل فى الطب أيضا بزيادة محمد بن خلف وهاشم ووردت هذه الرواية أيضا فى كتابه الارجوزة المشروحة فى معرفة طبائع الانسان كما جاء فى مقاصد الدليل وجاء نسبه فى شرح قصيدة اللامية المسماة بزاد الفقير برواية أخرى تخالف الروايات فى كتبه المذكورة بأن راشد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن هاشم . هذا ما تواتر فيه نسبه ومؤلفاته المذكورة ولا نستطيع ان نحكم بصحة احدى الروايات الا بدليل ثابت ورواية شهيرة . ولد هذا الرجل الحكيم بقرية عينى من الرستاق ونشأ فيها وكان منزله الذى يعيش فيه قريبا من منبع العين الحارة المعروفة بالكسفة وبقيت آثار هذا المنزل الى يومنا هذا منذ أربعمائة سنة وهى أطلال دارسة من الجص والأجر والتقطت أحواض حجرية لسحق الادوية من انقاض هذا البناء فى الخمسينات من القرن الرابع عشر ومنها ما يوجد عندنا حتى اليوم .

اما شهرته فى العالم العمانى فكان يضرب به المثل فى علم الطب . فيقول الرجل العمانى لاخيه اذا سخف من دوائه (ما أنت بن هاشم) .

ولم نتصل الى معرفة شيوخة وأساتذته الذين أخذ منهم علم الطب وتشريح الأبدان وربما رحل الى أماكن مختلفة لطلب هذا العلم سواء كان من علماء عمان ممن ظهروا فى عصرهم أو انه نزح الى خارج عمان فتلقى منهم المبادىء والأصول الى غير ذلك وكان تتهافت اليه الناس للعلاج والاستشفاء بأوصافه الطبية افواج كثيرة وجموع غفيرة تناقل هذه الاخبار عنه اهل بلاده وقالوا انه منهم من يصف له الدواء فيعمله بنفسه اذا كان واثقا من المريض وبعضهم

من يتبعهم معه ليعالجه بنفسه بعناية شخصية للتجربة ومعرفة المقاييس والمقدار للدواء وهو يرجو بذلك الحصول على نتائج العلاج والقضاء على الأمراض المستعصية ليزداد خبرة ويكتسب نجاحا . ومع هذه الجهود كلها قالوا أنه لا يأخذ على الأدوية مقابلا من عناء واجار وغير ذلك لأن الرجل كان غنيا وكريما وفقيها ومرضيا ورعا كملت خصال زكاء النفس فيه وكان نعته للادوية بحسب اختلاف درجة المريض من الغناء والفقر فهنالك علاجات ثمينة ولا يستطيعها الا الغنى ولكنه يقوم عنها من الأعشاب الموجودة بدلا من تلك الأدوية فيصفها للفقير وربما أشار على هذه النكتة فى قصص مؤلفاته . اما عمره فقد جاوز المائة ومات مبطونا فى بلده المذكور وفيه غير مشهور وكانت قصة وفاته ان سببه الاسهال المسترسب فتناول الأدوية القابضة فلم تؤثر فيه فعلم أن انتهى أجله وهو سبب وفاته فأحضر الشيخ تلامذته وأهله وأخبرهم أنه قارب المنية وقال لهم قربوا منكم اناء كبيرا مملوءا من الماء الصافى وأطرحوا عليه مثقالا من الأدوية المجمدة ففعلوا ذلك فجمد الماء فى حينه فأخبرهم ان بطنى لم ينقطع استرساله ولم تجمد رطوبته وأكلت الدواء مرارا عديدة فاعلموا ان الأجل انتهى ولا دواء للموت . وفى الخمسينات من عمره أصابه العمى فى عينيه لسبب نزول الماء الأصفر فعمل الدواء وفقد من أدويته دواء واحدا لم يصل اليه علمه أو ربما غاب عنه حفظه فسمع بحكيم ماهر يوجد فى أراضى الهند فسافر اليه ووصل عنده وشكى اليه العمى ولم يخبره أنه طبيب عمان بل تضائل لديه بالجهل والمسكنة والفقر مخافة حسد النفس وحرصها على أقرانها . فقام الطبيب الهندى بوضع الدواء لهذا الشيخ وأعطاه ميلا واحدا كان عن شرط بينهما بأنه لا يسمح له الا بكحل عين واحدة بميل واحد لغزارة الدواء ومكانته من الاطباء . فأكتحل الشيخ بنصف ميل والنصف الباقى من الدواء فى الميل استذاقه بطرف لسانه للتوصل الى تراكيب اجزاء هذا الدواء وكانت المهمة المنشودة فقال الشيخ العمانى الآن

عرفت المفقود من ادويتى للعمى هو كذا وكذا من الاشجار فبهت الطبيب الهندى من معرفة أجزاء الدواء بمجرد استذاقته له بطرف لسانه ثم بالاستغناء عنه لعلاج عينه الأخرى فقال له من أنت فكتم عنه الاسم والعنوان فأجابه الهندى أنه اذا كان شيء فانت طبيب عمان فأصدقه الظن وشرح له المهمة ورحب به وأكرمه وأنعم عليه بما بخل به عن غيره لما عرف عنه من الألمعية والعبقرية وشدة الذكاء والعلم الجسيم الذى يحمله بين جنبيه وشهد له انه أجل منه قدرا وأعلا منه شأنا لما شاهده منه . وهنالك رواية مع هذا القصة أن الدواء المشار اليه كان مركبا من سبعة أجزاء مفردة ونسى الطبيب العمانى واحدا من سبعة وحار فكره فيه ولم يسقط عليه وعرفه لمجرد الذوق وتكلم به أمام الطبيب الهندى حتى قال اذا كنت بهذه الدرجة فما جاء بك الى الهند قال لمعرفة هذا الدواء السابع المكمل للادوية السبعة وأنى نسيته بدهشة العمى فقط والحمد لله فرجع مبصرا وعمل هذا الدواء فى عمان وعالج به الكثير من أهل بلاده فشفاهم الله من نزول الماء بأنواعه بمجرد مرة واحدة فقط كحلا .

أما مؤلفاته التى برزت الى عالم الوجود ووصل علمنا اليه فهى كالتالى :

١ فاكهة ابن السبيل جزآن فى تشريح الهيكل الانسانى وارتباطه بالعوالم الأخرى وأمراضه وعلاجاته واخطاره .

٢ مقاصد الدليل وبرهان السبيل فى معالجات العليل مخطوطا لم يطبع ولا يقل عن كتابه الأول .

٣ زاد الفقير وهو نظم قصيدة لامية مطلعها :

أقــول مــقــالا محـكـما ومـفـصـلا
لأهـل النهى فى الـطـب علما مكمـلا

وهو نظم مسلسل عظيم مشروح للمؤلف نفسه شرحا وافيا من جميع النواحى العلمية لغة وأدبا وصرفا وفقها شرعيا للجائز والمحرم من قبيل المادة والاستعمال وما يترتب على ذلك وقد عرج

فى آخر القصيدة على التاريخ الذى يعيش فيه والحاكم الذى يوليه فقال وصفا لمكانه ومنزله وعصره الذى يعيش فيه .

ففى بلد الرستاق عينى نظمتها
فلا عدمت غيثا ولا الربع أمحلا
وفى خدمة السلطان من آل يعرب
محمد ذى المجد الشريف وذى العلا
لعشرين عاما ثم أربع عشرة
وتسعمئن من جمادى تسهلا

أما البلد والمحلة فقد ذكرنا هما وعرفا من النظم والحاكم الذى ذكره هو محمد بن يعرب بن محمد بن مالك بن يعرب بن مالك اليعربى سلطان على الرستاق وما حولها . واما التاريخ فيدل انه قالها فى أول عمره لأن عمره قد جاوز سنة الألف ومات بعد الألف والدليل لذلك بأنه نظم الارجوزة التى فى معرفة طبائع الانسان فى سنة الألف وهذه الارجوزة أرك نظما وأقل انسجاما من قصيدته اللامية .

ومطلع الأرجوزة كما يلى :

الحمد لله مجيب الداعى
مؤيدا ليس بذى انقطاع

الى أن قال فيها :

وهذه أرجوزة ابن هاشم
منظومة من قول كل عالم

وقال فى تاريخها :

جائت على البداء يوم الاحد فى سنة الالف ولما تزد . وله كتاب آخر فى كى أعضاء الانسان المصابة بالامراض البلغمية التى سببها الرطوبة فقط وخصص مواضع الكى وحدد مقداره بتصوير حديدة الكى فى كتابه وشرح عن الأمراض التى تستحق الكى وما يؤكل معه من الغذاء المضاد للمرض وهو نوع من العلاج بالتجفيف الخارج كما يشابه فى العالم الجديد العلاج الطبيعى بالكهرباء

والاشعة الحمراء وما تحت الحمراء التى تتسلط أضواؤها على عضلات البشر حسب درجة المرض والمريض . والله أعلم .

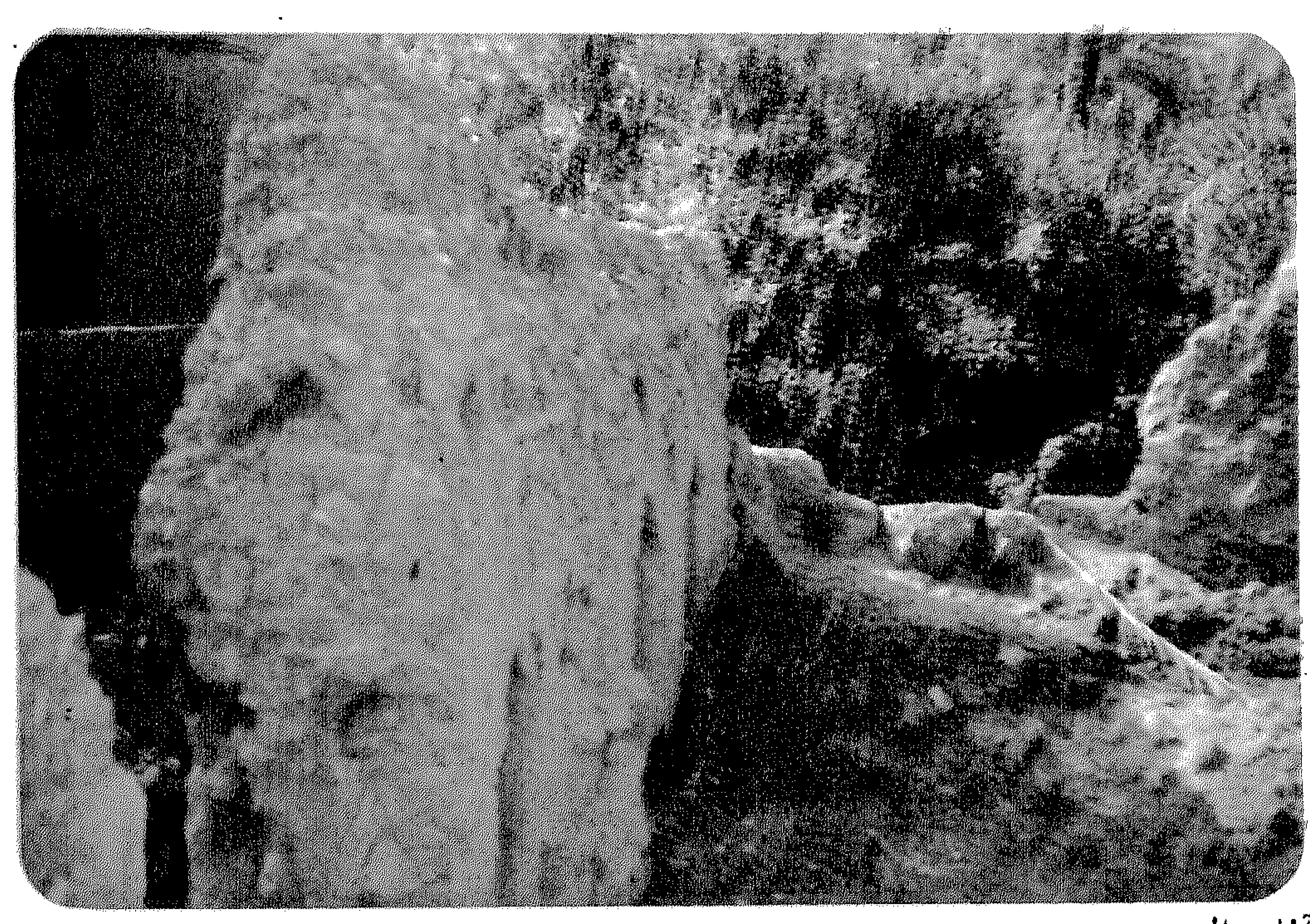
ويظهر من عباراته فى مؤلفاته ان له كتب أخرى ورسائل فى كثير من أنواع الطب وهو دليل قاطع على سعة علمه وكثرة تجربته وتقدم معرفته بكل مايتعلق بعلم الانسان وهو مضطلع بالأدب والفقه والسير الورع والديانة الاسلامية وأرجوزته التى ذكرناها وشرحها الناظم المؤلف لقد ضمنها علم معرفة طبائع المريض من نبض العروق ومسبباتها وسرعتها وبطئها والوان البول وطعم الفم قبل الافطار وإخراج الدم الزايد على المقدار والمحدود للانسان وهو الامتلاء والترهل فتخرج بالفصد والحجامة وقدر لها مقادير مخصصة وأوقاتا محددة وكميات معلومة مع معرفة المواضع التى تستعمل للحجامة والفصد والزمان الذى يتناسب فيه ذلك مع أوقات دق الادوية المناسبة للزمان المشار اليه وكما يدل على سعة علمه بالاعشاب العمانية والعقاقير ومقايسها وتركيبها فاننا نجد مؤلفاته مشحونة من هذا الفن بالشيء الكثير الذى لايستغنى عنه الطبيب الحاذق . اما مراجع مؤلفاته فكثيرا وأجلها كتب علماء عمان وغيرهم من علماء الطب وكتاب تقويم الابدان للشيخ احمد ابراهيم بن الكندى وكتاب منهاج البيان له أيضا وكتاب نيل الأغراض فى مداواة الامراض وذلك مما يدل على سعة اطلاعه وطول باعه فى هذا الميدان جزاه الله خيرا وغفر له ورحمه لقد ترك لنا أثرا وافيا وموردا صافيا وبهذا الصدد انقطع المدد من رؤوس الاقلام بتحبير التعريف عن أحد الاعلام الذين كانوا السبب الوحيد لاحياء تراث عماننا المجيد ونسأل الله الاعانة لما فيه الخير فى خدمة هذا الوطن العزيز تحت ظل قيادة عاهلنا الملك الحميد السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله أمين بقلم محبره مهنا بن خلفان بن عثمان بن خميس بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصى اليحمدى الازدى العمانى بتاريخ ٣٠ جمادى الاخرى ١٤٠٢ هـ الموافق ١٩٨٢/٤/٢٥ .

البيت الذى كان يعالج الناس فيه

آثار البيت



البيت الذى سكنه وما تبقى منه



آثار البيت

المكان الذى يعالج فيه الناس ويرى امامه شلال ماء عين الكسف الحار



محل عمل الادوية ويرى فيه حوض الماء والفلج تحته

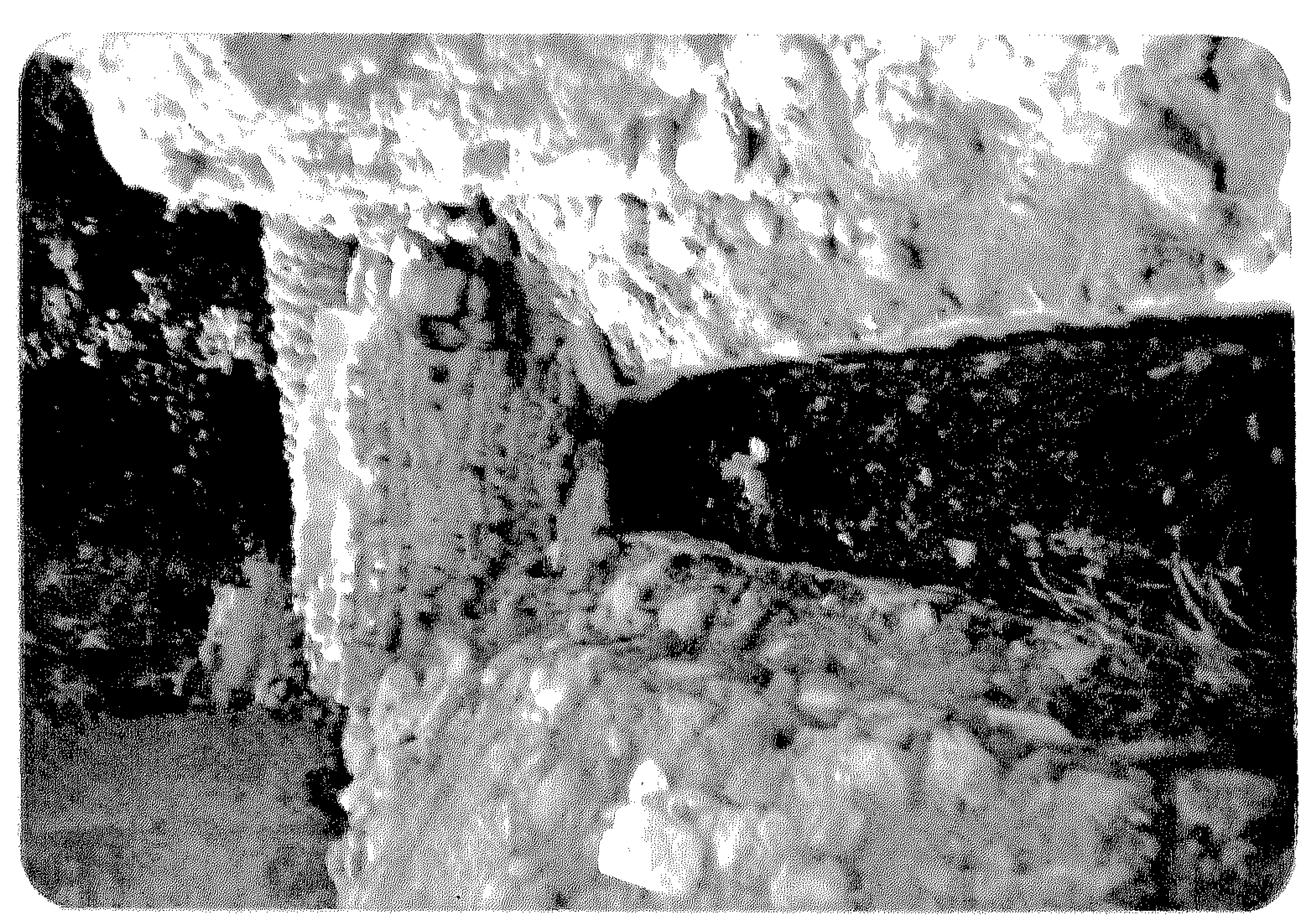


البيت الذى سكنه وما بقى من حيطان



بيت سكناه وترى فيه الحديقة

مسجد الشيخ الذى يصلى فيه



محل العلاج وترى ساقيه الفلج



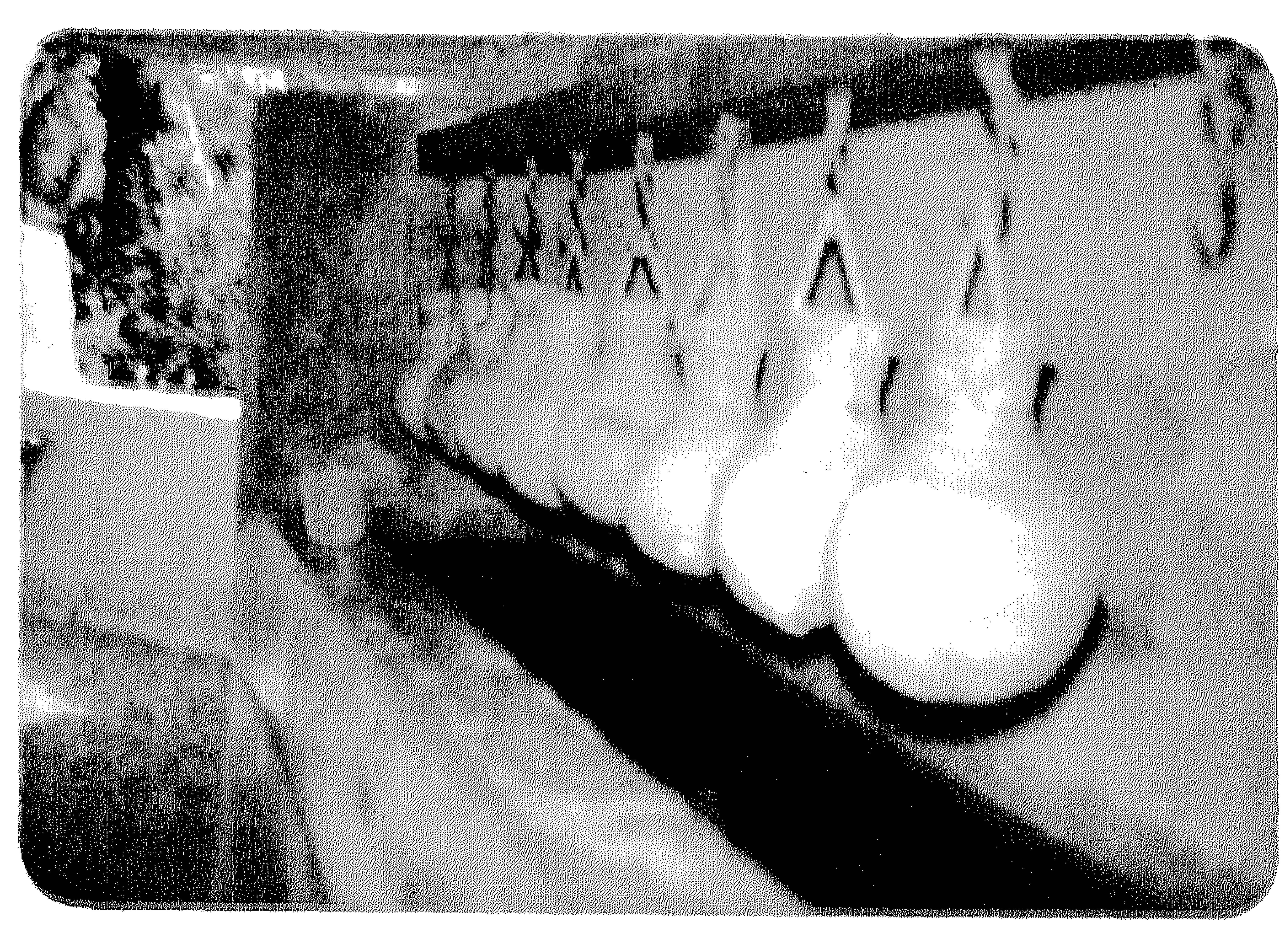
حيطان البيت الذى سكنه من جانب النخل



المكان الذى خصص للعلاج والوصفات ويرى جذع الشجرة الكبيرة



آثار البيت الذى سكنه



محل تبريد الماء لشرب الناس وترى الجحال كما كانت اولا

المسجد

البيت من الجانب الآخر

مقـــــدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ـــ الحمد لله الذى خلق الإنســـان وعلمه البيان ، وفضله على سائر الحيوان ، وخصه بالعقل واللسان ، وأوضح له الدلالة والبرهان ، وجعل منتهاه إلى الربح والخسران ، وأنزل الطب بلطفه لصحة الأبدان ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى المرتضى من عدنان وعلى آله وصحبه وسلم •

قال العبد الفقير المعترف بالتقصير الذى لا يملك لنفسه من فتيل ولا نقير ، ولا مثقال ذرة ولا تطمير « راشد بن عمـــير بن ثان بن خلف بن عبد الله بن هاشم » إنى رأيت كثيراً من علمـــاء الطب وأفضالهم قـــد وصفوا (١) كتباً كثيرة فى علاج الأدواء التى تعرض فى أعضاء البدن فمنهم من طول بأكثر من مقدار الحاجة ومنهم من قصر عما يحتاج إليه ، ولم يذكر إلا طرفا من الأمراض والعلاج ، وأجبت عند ذلك أن أروع مختصراً قد جمعته من كتب الأوائل فى أعضاء البدن من لدن رأس الإنســـان إلى قدميه باختصار وإيجاز ، فى العلاج باليد بالقطع والجراح والكى وفى جبر الكسر والعلاج بالأدوية والاستفراغات بالدواء والفصد وغـــير ذلك من العلاجات وجعلت فى الباب الأول خلق بنى آدم وعجائب تركيبه وجعلت فى آخر الكتاب أبواباً ذكرت فيهـــا ما تضمنه هـــذا المختصر من الأدوية المركبة والمفردات المعارضة بشىء مثل التربية وغـــير ذلك وسميت هـــذا المختصر « فاكهة ابن السبيل » لأنه قليل الحجم كثير العلم يستغنى به عن جمل الكتب الكثيرة وقصدت به وجه الله الكريم وعظيم ثوابه الجسيم وقد رسمت فيه عدة من الأبواب وصرحت لكل مرض بابا لسرعة المطالعة فيه وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب •

المؤلف

---

(١) وضعوا أو صنفوا •

البـــاب الأول

« فى ذكر خلق آدم أو عجائب تركيبه »

إنه لما سبق فى علم الله ومشيئته وتقديره أنه يخلق ابن آدم وأن يجعله أفضل المخلوقات جعل له سمعا وعقلا وبصراً ليعرف ما هو عليه من مصالح دنياه وآخرته وجعل فيه الشهوة وخصـــه بالحيـــاء دون جميع المخلوقات ذوات البهمة فسبحانه وتعالى علواً كبيراً •

فصل فى ذكر خلق ابن آدم وعجائب تركيبه إنه لمـــا اشتمله الرحم على المنى فأول الأحوال الحـــادثة هنـــاك زيدية المنى ثم يؤخـــذ النفخ كله مندفعـــا إلى وسط الرطوبة إعـــداد مكان القلب ثم يظهر نفخـــان كالمنشعبين منـــه ثم يتميزان عنـــه ويصير الأول علقـــة القلب والكبـــد والدماغ يتقـــدم تخليق السرة ، وأول الأعضـــاء يكون القلب ويحـــكى عن بقراط الحكيم أنه قال الدماغ ثم يستحيل المنى إلى العلقة وبعدها الى المضغة وهناك تكون الأعضاء الرئيسية قد ظهر لها انحصار محسن وبينها الوشائح المعلومة وتكون الأطراف قد تخططت ومدة الرعوة (١) ستة أيام أو سبعة وفى هذه الأيام تصور النطفة من غير استمداد من الرحم ثم بعد ذلك بثلاثة أيام يبدأ الاستمداد على أن يتقدم ذلك يوما أو يتأخر يوما ثم بعد خمسة أيام وهو الخامس عشر من العلوق تتميز الأعضاء تميزاً ظاهراً وينحنى بعضها عن مماسة بعض ، وتمتد رطوبة النخاع ثم بعد تسعة أيام ينفصل الرأس عن المنكبين ، والأطراف عن الأضلاع •

والبطن يتميز تميزاً يبين فى بعضهم ويخفى فى بعض ويشبه أن يكون

---

(١) الرعوة : الحفظ .

أقل مدة تصور الذكران ثلاثين يوما فأول ما تعمل القوة المصــورة من مجتمع الحمل الغريزى ثم المخارج والمنافذ ثم نأخذ العادية فى العمــل والزمان المعتدل فى تصور الجنين خمسة وثلاثين يوما فيتحرك فى سبعين يوما ويولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك سبعة أشهر وربما تقــدم أياماً وتأخر فى التصوير والولادة ، فإذا كان الأكثر خمسة وأربعين يوما تحرك فى مائتين وسبعين وذلك تسعة أشهر ، قالوا ولو يوجــد فى الإســقاط ذكر ، تمّ قبل ثلاثين . والأنثى تمت قبل الأربعين . قيل والمولود لسبعة أشهر والمولود لتسعة تدخله قوة بعد أن يأتى على مولده سبعة أشهر ، والمولود لتسعة أشهر وكذلك العشرة . هذا الذى ذكرته منقول عن رؤساء المتطببين .

وقد روى عن نبينا عليه السلام أنه قال : « يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه فى الأربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك » وكأنه أشــار إلى الغالب من الأحوال فإن الجنين فى الأربعين الأولى يغلب وصف المنى وفى الأربعين الثانية يغلب عليه وصف العلقة وفى الثالثة يغلب عليه وصف المضغة وإن كانت خلقة قد تمت .

روى الشيخ رضى الله عنه بإسناده عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق والمصدوق : « إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيــه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أم سعيد ، فو الذى لا إله غيره فان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها » . « أخرجاه فى الصحيحين » .

وروى البخارى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله وكل بالرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فإذا أراد أن يقضى خلقه قال أذكر أم أنثى ، أشقى أم سعيد ، فما الرزق والأجل ، فيكتب فى بطن أمه » أخرجاه فى الصحيحين أيضا .

وفى حديث مسلم بن أبى عبيدة من حديث حذيفة بن أسيد عن النبى صلى الله عليه وسلم : « إذا مر بالنطفة إثنان وأربعون يوماً بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول يارب ذكر أم أنثى ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب رزقه ؟ فيقضى ربك ما شاء ويكتب ثم يخرج بالصحيفة فى يده ولا يزيد على أمر ولا ينقص . » وعن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يشبه الولد أباه وأمه ؟ فقال عليه السلام : إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها . انفرد بإخراجه البخارى .

وعن عبد الله قال : مر يهودى برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقالت قريش يا يهودى إن هذا يزعم أنه نبى . فقال سأسأله عن شىء لا يعلمه إلا نبى . قال فجاء فجلس ثم قال : يا محمد مم يخلق الإنسان ؟ قال : يا يهودى من كل يخلق ، من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة ، فأما نطفةالرجل غليظة يكون منها العظم والعصب وأما نطفة المرأة رقيقة يكون منها اللحم والدم . فقام اليهودى فقال : هكذا يقول من قبلك . رواه الإمام أحمد .

قال علماء الطب ويحيط بالجنين ثلاثة أغشية ، غشاء ينسج فيه العروق المتأدية صوارتها إلى عرقين وسواكنها إلى عرق وغشاء يقال له اللفافى ينصب إليه بول الجنين ولم يحتج إلى وعاء إذا كان ما يتغذى به رقيقا لا صلابة له ولا ثقلية . وأقرب الأغشية اليه الغشاء الثالث وهو أرقها

ليكون مجمع الرطوبة الراشحة من الجنين وفى جميع تلك الرطوبة فائدة وهى إقلاله لئلا يثقل على نفسه وعلى الرحم وكذلك تبعيد بين سر به والرحم فإن الغشاء الصلب يؤلمه مماسته • وقد جعل للبول مغيض خاصة لأنه لولاه فى البدن لم يحتمله البدن لحراقته وحدته •

والسبب فى التوأم كثرة المنى حتى يفيض إلى بطن الرحم فيضاً يملأ كلا على حدة ، وربما اتفق اختلاف مدفع الرزقين ، والجنين يعتمد فى البطن بوجهه على رجليه وبراحته على ركبتيه وألقه بين الركبتين والعينان عليهما وهو راكب عقبيه وظهره إلى وجه أمه ، حماته القلب وهذه النبضة أوفق للإنقلاب حتى إذا أذن الله بالخروج إلى دار التعب والنصب ، طلق يده ورجليه فخرج منسكا على رأسه فتبارك الله أحسن الخالقين •

ثم بعد ذلك عمدت القابلة لقطع سرته قطعتها لفوق أربع أنامل وربطته بصوفة نقية مفتولة فتلا لطيفا كيلا تؤلم ، وتوضع عليه خرقة مغموسة فى الزيت وتملح جسده بماء الملح الرقيق لتصلب سرته ويقوى جلده ، وأصلح الملح ما خالطه شىء من شاذنج وقسط وسماق وحلبة وشعير ، ولا يملح أنفه ولا فمه ، وإذا كان كثير الوسخ والرطوبة كرر تمليحه ثم يغسل بماء فاتر ، وتنقى منخراه بأصابع مقلمه الأظفار ويقطر فى عينيه شىء من الزيت ويدغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى أن يصيبه برء • وإذا سقطت سرته بعد ثلاثة أيام ، ذر عليها رماد الصدف وتمزج أعضاؤه القابلة برفق ويعرض ما يستعرض ، ويدق ما يستعرض ، وبشكل كل عضو على أحسن شكله ويدام مسح بشىء كالحرير ، وتغمر مثانته ليسهل انفصال البول عليها ، ويكون فى بيت إلى الظل والظلمة ليس فيها شعاع غالب ، ويكون رأسه فى مرقدة أعلى من سائر بدنه ، ويحم بالماء المعدل صيفا والحار شتاء ويكون استحمامه بقدر ما يسخن بدنه ثم يخرج ويصان ضماضه من وصول الماء إليه •

وإذا ولد الطفل لم يحصل النوم ولا اليقظة ، وإذا تحصلا منه ضحك بعد أربعين يوما •

والأولى أن يرضع لبن أمه فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه وقد ألف ذلك والأجود أن يلعق عسلا ثم يرضع ، ويكفى برضاعته فى اليوم مرتين أو ثلاثا ، ويحلب من أول النهار حلبتين أو ثلاثا ثم يلقم بالحلمة خصوصا إذا كان اللبن ضعيفاً ، فإن لم ترضعه أمه • أختيرت له مرضعة فى مثل سنها وأخلاقها وهيئة ثديها ، ويجعل طعامها الحنطة ولحوم الخرفان والخس واللوز والبندق وتتجنب البقول مثل الجرجير والباذروج والكراث فإنه يفسد اللبن ، وتتجنب المالح والحامض والحريف والقابض والكرفس خاصة • وأجود سن للرضعة ما بين خمس وعشرين إلى خمس وثلاثين سنة فهذا سن الشباب ، ويكون ولدها ذكرا •

وإن كان لبنها قليلا فعليها بشرب لبن الماعز حليبا وأن يكون من طعامها السمك المالح وسمنة الحلبة فهذه من أجود الأشياء ، ثم إذا صار الصبى سبعة أيام حلقت عقيقته ويذبح عنه ويسمى • والذبح يكون للصبى شاتين والجارية شاه فإن تهيىء الذبح يوم السابع وإلا فى الرابع عشر وإلا فى الحادى والعشرين • ويستحب أن تنزع أعضاء الذبيحة ولا يكسر لها عظم • ويستحب ألا يسمى الصبى قبل السابع ويختم • « وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم » أنه سمى الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام ، وقد ختن إبراهيم إسحاق لسبعة أيام وختن إسماعيل لثلاث عشرة سنة وقالوا إذا ولد الصبى كان جسده خديراً سبعة أيام فلو قطعت منه قطعة لم يجد لها ألماً •

وإذا فطم الصبى يقلل عليه من الأحساء واللحوم الخفيفة ويشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فإن الحج على الثدى طلى بالمر •

فإذا بدأت الأسنان تخرج مرخت العمور بشحم الدجاج ودلجت اللثة بالذبد كأنه يسهل ظهور الأسنان فإذا أثقلت العمور مزج رأسه وعنقه بالزيت المغسول المضروب بماء حار وقطر من الزيت فى أذنه فإذا صارت أسنانه تعض فليعط قطعة من أصل الصوص الذى لم يخف كثيراً فانه ينفع من القروح والأوجاع فى اللثة ، ويدلج فمه بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع .

وإذا عسر الكلام على الطفل وبطؤ كلامه فليدلك تحت لسانه بملح وعسل فإنه ينطلق لسانه ويتكلم سريعاً .

وإذا جاوز حد الرضاعة فيبغى أن يستحم بالماء العذب قبل الغذاء وبعد أن ينحدر الغذاء فى معدته فى اليوم مرتين أو ثلاثاً ويكون غذاؤه محدداً ، ويمنع من الإكثار من الحلوى المعمولة من النشا والدقيق والهرائس والبيض المنعقد والجبن العتيق واللبان وكل غليظ ومن شرب الماء الكدر فإنه يولد الحصى فى الكلى والمثانة .

وإذا جاوز خمس سنين فلا يعرض الغم ولا الغضب وإذا انتهى من النوم استحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم قليلا ويجتنب شرب الماء على الطعام ، فإذا أتى عليه ست سنين سلم . إلى المؤدب فإذا بلغ إلى سبع عرض لعله أمر بالرياضة ويمنع من الاستحمام بالماء البارد ولا يطلق له الرياضة بعد الغذاء ويعوّد الأخلاق الجميلة .

وإذا احتاج الى إسهال ، أسهل بماء الفاكهة ولا يعالجون بإسهال قوى ولا يقصدون له بأكل الحلوى الكثير لئلا تكثر أمراضهم ، ولا من الألبان والجبن والأغذية الغليظة التى تولد الحصى فى مثانتهم ، وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحماتهم بلغمية . قال جالينوس يستدل على همة الصبى من لعبه مع أقرانه ، هل تؤثر أن تكون ملكا عليهم أو خادما ؟

فإن الصبى تسمو همته الى طباعه • وروى عن وهب بن منبه أنه قال : إذا كان فى الصبى خلقتان الحياء والرهبة ، طمع فى رشده • ويقال ابنك ابن سبع سنين ريحانتك وتسع سنين خادمك وأربع عشرة سـنة إما أن يكون شريكك أو يكون عدوك ، فإن أحسنت إليه ، فهو شريكك وإن أسأته إليه ، فهو عدوك ، فهذه جملة تدبير المولود والله أعلم •

وفى تشريح الأعضاء للإنسان وفى ذكر خلق الرأس قال جالينوس فى خلق الرأس ليس هو الدماغ ولا الشم ولا الذوق ولا اللمس ولكن الغرض فيه حسن حال العين فى تصريفها الذى خلقت له وليكون للعين مطـلع ومشرق على الأعضاء كلها وفى الجهات جميعها ، فإن قياس العـين الى البدن قريب من قياس الطليعة الى العسكر ، وأحسن المواضع للطـلائع وأصلها المكان المشرف •

وللرأس أربعة جدران : الجدار الأول هو عظم الجبهة ، والجدران اللذان هما يمنة ويسرة هما العظمان اللذان فيهما الأذنان ، وأما قاعـدة الدماغ فهو العظم الذى يحمل سائر العظام ويقال له الوترى وخلق صلبا لمنفعتين : إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل ، والثانية : الصلب أقل قبـولا للعفـونة من الفضـول •

ومن العظام ما هو أساس البدن فمنه ما يكون جنة للدماغ وساتر له من الآفات ، وخلق مستديراً لأمرين ، أولهما أن المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة • والثانى لئلا ينفصل بالمصادمات كما ينفصـل ذو الزوايا وخلق الى طول مع استدارة لأن منابت الأعصـاب الدماغية موضعه فى الطول وله ستة دروز (نتوءات) •

والدماغ ينقسم الى جوهر حجابى والى جوهر مخى والى تجاويف فيه مملوءة روحاً • وأما الأعصاب فإنها كالفروع المثبته عنه لا على أجزاء

جواهر الدماغ باردا رطبا لينا دسما • فإما برد لأمرين أحدهما تعـديل الروح الحار جدا الذى سينفذ اليه من القلب فى العرقين الصاعدين منه اليه ، والثانى لئلا تخففه الحركة فيحترق بكثرة ما يتأوى اليـه من قوة حركات الأعصاب وانفعالات الحواس وحركات الروح فى التخيل والفكر والذكر ، فإن القوى النفسانية ثلاث : (١) قوة بها التخيل (٢) البطنان المقدمان من بطون الدماغ (٣) وضع الحفظ فى البطن المؤخر لبطـون الدماغ •

أما رطوبته فلأمرين : أحدهما لئلا تجففه الحركات والثانى ليحسن تشكيكه • وأما خلقه لينـا فلخمس حـكم : إحداها ليحسن شـكله ، والثانية ليستحيل فى التخيل سريعاً فإن اللين أسهل قبولا لاستحالته ، والثالثة ليكون دسما ، والرابعة ليحس عدوه للأعصاب الصلبة بالتدريج فإن الأعصاب تتغذى من الدماغ والنخاع ، والجوهر الصلب لا يمـد الصلب إلا كما يمده اللين • والخامسة ليكون ما نبت لزما ومما ينبت منه عصب لين يكون به الحس ، وبعض النابت منه محتاج الى أن ينصلب على أطرافه •

وأما خلقه دسما فلكون ما ينبت منه العصب علِكا (متمططا يعلق باليد) وقد جعل جلد الدماغ كله بغشائين : أحدهما رقيق يلبه والآخر صفيق بلا عظم ، وخلقا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم لئلا يماس الدماغ جوهر العظم ولا يتأوى إليه الآفات من العظم ، وقـد يرتفـع الدماغ ، وعظم القحف حاجز لين متوسط بينهما فى اللين والصلابة وجعلا لاثنين لئلا يكون الشيء الذين يحس ملاقاته للدماغ بل جعل للقريب من الدماغ رقيقاً ، والقريب من العظم صفيقاً وهما معاً كوقاية واحـدة ، وهذا الغشاء الرقيق مع أنـه وقاية للدماغ وهـو رباط للعروق التى فى

---

(١) يجعلها طيبة .

الدماغ ، وهو يغذو الدماغ (١) بما فيه من الأوراد والعروق والغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ ولا الرقيق التصاقا يهدم عليه فى كل موضع بل هو مشتغل عنه ، إنما يتصل بينهما بالعروق النافذة فى الثخين الى الرقيق ، والثخين مستمر الى القحف بروابط غشائه من الثخين بشدة الدور لئلا يثقل على الدماغ جداً ، وهذه رباطات تطلع من الشؤن (٢) الى ظاهر القحف فيثبت هناك حتى ينسج منها الغشاء المحلل للقحف وبذلك يستحكم رباط الثخين بالقحف .

وللدماغ فى رطوبته ثلاثة بطون : البطن المقدم يعين على الاستنشاق وعلى نقص الفضل بالعطاس على توزيع أكثر الروح الحساس ، والبطن المؤخر مبدأ النخاع ومنه يتوزع أكثر الروح المتحرك . وهناك أفعال القوة الحافظة بالبطن الأوسط كدهليز بينهما وبه يتأدى الأشياخ المتذكرة لما كان .

والدماغ عضو بارد — أبرد أعضاء البدن وأربطها — وهو ابتداء الحس والحركة الإرادية . والدماغ يفعل بآلة وتارة بنفسه ، فالذى يفعله بآلة الحس والحركة الإرادية ، واليه العصب . والذى يفعله بنفسه السياسة وهى ثلاثة أشياء : التخيل والفكر والذكر . وقد ذكرنا أن التخيل فى مقدم الدماغ ، والفكر فى وسطه والذكر فى مؤخره . وفى الدماغ أربعة أوعية يعرف ببطون الدماغ ، وعاء فى مقدمه ، ووعاء فى مؤخره ، ووعاء فيما بين الوعاءين المقدمين .

والوعاء المؤخر فى هذه الأوعية الروح للنفسانى الذى يكون به هذه الأفعال التى ذكرناها وتولد هذا الروح النفسانى من الروح الحيوانى

---

(١) يجعلها طيعة .
(٢) ملتقى قبائل الرأس .

الذى يتولد فى القلب وذلك أن عرقين يفصدان الى الدماغ ثم يشتبك تلك الأقسام وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيوانى يدور فى ذلك الشبك حتى يرق ويلطف ، وتنقى الطبيعة عنه ما يخالطه من الفضول ، والآخر الغليظ الى المنخرين والحنك ثم ينفذ الى الوعاءين المتقدمين الى الوعاء الأوسط فيلطف هناك أيضاً ثم ينفذ من الوعاء الأوسط الى الوعاء المؤخر ثم يجرى ما بين الوعاءين •

فصل فى ذكر العين : انما جعلتا إثنتين ليكون متى عرضت لأحداهما آفة قامت الأخرى بالبصر • وكل واحدة مركبة فى عشرة أجزاء ، وهى سبع طبقات فى ثلاث رطوبات • فالطبقات كقشور البصل ان أصابت بعضها آفة نابت الأخرى بالبصر • وإنما يكون البصر بجزؤ من الرطوبات والجزءان الآخران ، أعدا لمنافع • ذلك الجزء الذى هو آلة البصر رطوبة مستديرة الشكل فى وسطها تفرطح يسير ، صافية نيرة ، وهى موضوعة فى وسط الطبقات • ويقال له الرطوبة الجليدية لأنها تشبه الجلد •

وأما التفرطح الذى فيها فيلقى من المحسن مقداراً كثيراً لتكون متمكنة فى موضعها غير مضطربة لأنها لو كانت مستديرة لم تلق فى المحسنات إلا شيئاً يسيراً بمقدار المركز الذى فى وسطها ، وكانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة • وجعلت صافية نيرة لتستحيل الى الألوان بسرعة وجعلت فى الموضع الأوسط لتكون سائر الأجزاء التى أعدت من أجلها ، محيطة بها • وأما الرطوبات الأخرى فإن إحداها موضوعة من خلف الرطوبة الباصرة وهى تعلو النصيف المؤخر من الجليدية فهى غائصة فيها إلى النصف وهى رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب وصفاؤها يضرب الى قليل حمرة أما الصفاء فلأنها تغدو الصافى ، وأما الحمرة فلأنها من جوهر الدم •

وقد أعدت هذه الرطوبة لتغتذى الرطوبة الجليدية منها إذا كانت تحتاج الى غذاء يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغييره وقلبه الى طبيعتها

وذلك أنه لما كانت الأعضاء كلهـا تغتذى من الدم وكان الدم يغتذى من الرطوبة الجليدية فتغتذى منه • وأما الرطوبة الأخرى بموضوعة قـدام الجليدية وهى بيضاء شبيهة ببياض البيض وجعلت لتندى الجليدية لئلا يجففها الهـواء • وأما الطبقات السـبع فمنهما ثلاث من خلف الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب ، ومنها ثلاث من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض • ومنها طبقة فيما بين الجليدية البيضاء • وخلق الهدب لدفـع ما يطير الى العين أو ينحدر من الرأس • وليعدل الضـوء بسـواده ، وجعل مغرسه غشاء يشبه الغضروف ليحسّ انتصابه عليـه ، وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستنداً كالعظم •

واعلم أن الحواس خمس • فحاسة البصر ألطف الحواس ، وبعدها فى اللطافة السمع وبعدها حاسة الشم ، وبعدها حاسة الذوق ، وأغلظ حاسة اللمس •

فصل فى الأذن : جعل للأذن صدف معوج ليحس جميع الصـوت ويوجب طنينة ، وثقب ملولب معرج ليكون تعويجه مطولا لمسافة الهواء الى داخله وإنما طول مسافته لئلا يعافص (١) باطنه الحر والبرد المفرطان بل يأتيان اليـه مندرجين •

وثقب الأذن بودى جونه فيها هواء راكد وقد صلب لئلا تنفعل عن الهواء واذا تأدى الصوت الى هناك أذكره السمع • وخلف الأذن غضروفية لأنها لو خلقت لحمية أو غشاوية لم يحفظ شكل التغيير والتعميق والتوقيح الذى فيهـا ، ولو خلقت عظمية لتأذت وأذت فى كل صدمة ، بل خلقت غضروفية فى كل صدمة لها مع حفظ الشكل لين الانعطـاف •

---

(١) يلوى •

فصل الأنف : جعل الأنف لثلاث منـــافع إحداهن أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه الاستنشاق حتى ينحصّر فيه هواء أكثر ، ويعتـــدل أيضاً قبل النفوذ الى الدماغ ، فإن كان سطرا صالح المقدار ينفذ أيضا الى الدماغ ويجمع الاستنشاق الذى يطلب فيه الشم هـــواء صالحا فى موضع واحد أمام آلة الشم ليكون الإدراك أكثر وأوفق • فهذه ثلاث منافع فى منفعته • والثانية أنه يعين فى تقطيع الحروف وتسهيل إخراجها فى التقطيع ولا يزدحم الهواء عنـــد الموضع الذى يحـــاول فيـــه تقطيع الحروف بمقدار ، فهاتان منفعتان فى واحدة • والثالثة أن يكون للفضول المندفعة من الرأس ، ووقاءة عن الإبصار ، ثم هـــو آلة معينة فى نقصها بالنفـــخ •

ويتركب عظام الأنف من عظمين تلتقى زاويتاهما من فوق ويتماس القاعدتان عند زاوية ويفترقان بزاويتين • وفائدة الحاجز الأوسط أنـــه إذا نزلت فضلة مالت الى أحدهمـــا ولم يســـد جميع الطرق • ومنفعة الغضروفين أن يتقرح ويتسع ان احتيج الى أفضل استنشاق أو نفـــخ ويعين فى بعض البخار باهتزاز وانتقاض عند النفخ • وخلق عظمى الأنف رقيقين لأن الحاجة هاهنا الى الخفة أكثر منها الى الوثاقة •

فصل فى الفم واللسان : الفم عضو ضرورى فى اتصال الغـــذاء إلى الجوف الأسفل ومشاركة فى اتصال الهواء الى الجوف الأعلى ، ونافع من قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة إذا تعذر دفعها الى أسفل • وهـــو الوعاء الكلى لأعضاء الكلام فى الانسان والتصريف فى سائر الحيـــوان المصوت • واللسان آله التقليب المضـــوغ وتقطيع الصـــوت فى إخراج الحروف واليه تمييز الذوق ، وجلدة سطحه الأسفل متصلة بجلدة المرىء وبباطن المعدة • وأجود الألسنة فى إقتدار على الكلام المعتدل فى طوله وعرضه المستدق عنـــد شكلته • فاذا كان اللسان عظيما عريضـــا جـــدا أو صغيرا لم يكن صاحبه قديراً على الكلام • وجوهر اللسان لحم رخو

أبيض قد أكتنفته عروق صغار متداخلة دموية فمنها أوردة ومنها شريانات وفيه أعصاب كثيرة منتشعبة ومن تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبــع اللعاب يفضيان الى اللحم الغددى الذى فى أصله المسمى مولد اللغات ، فهما يحفظان تلاقة (١) • وتحت اللسان عرقان كبيران خضران تتوزع منها العروق الكثيرة ، ولما كانت عصبة اللسان متصلة بعدة أعصاب فان كانت تلك الأعصاب مواتية لها فى الحركة صح الكلام وان لم تواتهــا بســـهولة كانت التمتمة •

فصل فى ذكر الشفتين : خلقتا غطاء للفم والأسنان ومحبسا للغات ومعينا على الكلام وجمالا ، وهما من لحم وعصب •

فصل فى اللهاة : هى جوهر لحمى معلق فى أعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعته تدريج الهواء لئلا تفرغ بين الرية والرية فجأة ولتمنع الدخــان والغبار وكأنه باب موصد على مخرج الصـــوت بعده • واما اللحمتــان النابتتان فى أصل اللسان الى فوق كأنهــا أذنان صغيرتان منهــا لحمتان عصبيتان ومنفعتهما أنهما كالخزانة للهواء فلا يندفع جملة •

فصل فى الأســـنان : الأسنان إثنتان وثلاثون ســـنا فمنها ثنيتان من فوق وثنيتـــان من تحت ورباعيتان من فوق ورباعيتـــان من تحت ، ونابان من فوق ونابان من تحت ، ثم الأضراس وهى عشرون من كل جانب من الفــم : منها الضـــواحك وهى أربعة أضراس تلى الأنيــاب الى جنب كل ناب من أسفل الفم وأعـــلاه ضاحكا ــ ثم بعــد الضواحك الطواحن وهى إثنا عشر طاحنا من كل جانب ثلاثة ، ثم تلى الطــواحن النواجذ وهى أربعـــة فى أربعة وهى آخر الأسنان من جانب فى الفـــم

---

(١) طلاقة

واحد من فوق وواحد من تحت وهى تنبت وسط زمان النمو بعد البلوغ الى زمان الوقوف والوقوف قريب من ثلاثين سنة ولذلك تسمى أسنان الحلم • ولكل ضرس من الأضراس المذكورة فى الفك الأسفل رأسان وأكثر ، وأما المذكورة فى الفك الأعلى فللضرس منها ثلاثة رؤوس وأربعة وقد كثرت رؤوس الضروس لكثرتها وزيادة علمها ، وما سوى الأضراس لكل واحد ، والأنياب للكسر ، والرباعيات للقطع ، والأضراس للطحن •

وللأسنان حس لما يأتيها من عصب دماغى لين ، واذا ألمت أحس بما يعرض فيها من ضربان واختلاج ، قد خلقت قابلة للنمو دائما ليقوم ذلك مقام ما ينسحق • والفك الأسفل من عظمين يجتمع بينهما تحت الذقن مفصل متوقف •

فصل فى العنق : العنق مخلوق لأجل قبضة السريّة ، ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها من الصلب ، وجب أن تكون أصغر ، فإن المحمول ينبغى أن يكون أخف من الحامل ، ولما كان حول النخاع ينبغى أن يكون أغلظ وأعظم مثل أن يكون النهر فان ما يخص الجزء الأعلى من تقسم العصب أكثر مما يخص العصب الأسفل • وجب أن يكون الثقب فى فقار العنق أوسع لما كان الصغر وسعة التجويف مما يرفق جرمها • وجب أن يكون هناك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الأمران المذكوران فيوجب أن يخلق أصلب الفقرات ، ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت منها سنها صغيرة لأنها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند المصادمة •

وسلست مفاصل خرزها زيادة على خرز سلس ما تحتها للحاجة الى حركتها • وخرز العنق سبع وحركة الرأس يمنة ويسرة بلتيم المفاصل الذى بين الرأس وبين الفقرة الأولى • وحركة الرأس من قدام ومن خلف ترتبط بالمفصل الذى بينه وبين الفقرة الثانية • ومفصل الرأس

مع الأولى والثانية أسلس وسائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى تكون بها • واذا تحرك الرأس مع المفصل لإحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى اذا تحرك الرأس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد •

وفقار الصدر هى التى بها الأصابع فتحوى أعضاء التنفس وهى احدى عشرة فقرة ، فقرة ذات سناسن وأجنحة ، وفقرة أخرى لا أجناح لها وسناسنها غير متساوية لأن ما يلى الأعضاء التى هى أشرف وأعظم وأقوى أجنحة حرز الصدر أصلب من غيرها لاتساع الأضلاع بها • والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار وأجنحتها غلاظ لتقى القلب وقاية بالغة •

والقص مؤلف من عظام سبعة هشة موصولة بغضاريف لتكون أسلس فى مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس وليعين على الحركة الخفيفة التى لها ، وخلقت سبعا بعدد الأضلاع الملتصقة بها ، ومتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض ، طرفه الأسفل الى استدارة يسمى « الحنجرى » لشابهته للحنجرة وهو وقاية لفم المعدة واسطة بين القص والأعضاء اللينة فيحسن نسخة فيحصل اتصال الصلب باللين •

والترقوة عظم موضوع وعلى كل واحد من جانبى أعلى القص يحلى عند النحر بتحدية قرحة فيها القروح والصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ويميل الى الجانب الوحشى ويتصل برأس الكتف ويرتبط به الكتف وبهما جميع العضد • والحلقوم عضو غضروفى مؤلف من غضاريف ثلاثة خلق آلة الصوت •

والكتف خلق لمنفعتين : إحداهما لتعلق العضد واليد منه فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة اليد وتضيق الحركة ، بل

خلق بريا من الأضلاع ووسعت له جهات الحركة • والثانية ليكون وقاية للأعضاء المحصورة فى الصدر ويقوم مقام سناسن الفقرات وأجنحتها •

وأما العضد فخلق مستديراً ليبعد عن الآفات ، وهو ساكن فى أكثر الحالات فلم يبالغ فى إثباته لذلك • والعضد مقعر الى الأنسىّ محدب الى الوحشى ليكون بذلك ما ينصد عليه من الفصل والعصب والعروق ، وليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان ويجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى •

والساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقانى الذى الى الإبهام منها أدق ، والسفلانى أغلظ لأنه حامل • ومنفعة الزند الأعلى أن يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ، ودقق الأوسط لكل واحد منهما الاستفتاء به بما يجفه من العضل الغلاظ عن الغلظ المتنقل ، وغلظ طرفهما بحاجبهما الى كثرة ثباط (١) الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقها من المصادمات • والزند الأعلى معوج فانه يأخذ من الجهة الإنسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة فى ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء •

والرسغ مؤلف من سبعة عظام وآخر زائد ، فالسبعة من صنفين : صنف الى الساعد وعظامه ثلاثة عظام ، والصنف الثانى أربعة لأنه الى المشط • وعظام الكف أربعة لئلا تعم الآفة ان وقعت لأنها متصلة بأربع أصابع ليمكن تقعير الكف عند القبض على أحجام المستديرات ويمكن ضبط السيالات ، وهذه العظام كلها متوثقة المفاصل ، مسدود بعضها الى بعض لئلا يتشتت الاستيثاق فيضعف ضبط الكف بها بما يحبسه •

---

(١) ثباط : انشغال — تعويق

أما الأصابع فآلات لم تخلق خالية من العظام لتكون أفعالها غير واهية ، ولا من عظم واحد لئلا تتعسر أفعالها ، واقتصر على ثلاثة أعظم لأنها لو زيدت ، أورثت ضعفا . ولو خلقت أقل ، نقصت الحركات على الكفاية ، وكانت الحاجة فيها الى المتصرف المعين للحركات المختلفة أمس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد . وخلقت من عظام قواعدها أعرض ورؤوسها أدق ، والسفلانية أعظم على التدريج حتى إن أدق ما فيها أطراف الأنامل وذلك ليحسن نسبة من الحامل الى المحمول .

وخلقت عظامها شديدة لتوقى الآفات ، وأعدمت التجويف والمخ لتكون أقوى على الثبات فى الحركات والقبض . وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه ودلكها لما تدلكه ، وجعل باطنها لحميا لتدعمها ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ، ووفر لحم الأنامل لينهدم عند الالتقاء كالمتلاصق . وخلقت الوسطى أطول المفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوى أطرافها عند القبض ولا تبقى فرجة لتنعقر الراحة والأصابع .

وخلق الظفر لأربع منافع إحداهن : أن يكون سنداً لأنملة . والثانية : ليتمكن بها الأصابع من لقط الأشياء اللطيفة . والثالثة : ليتمكن من الحلب والتنقية . والرابعة : لتكون سلاحا فى بعض الأوقات . والثلاثة الأولى خاصة بالإنسان ، والرابعة بالحيوانات الأخرى . وخلق الظفر لينا ليباطن تحت ما يضاده فلا ينصدع ، وخلق دائم النشا اذا كان يعرض لانحكاك وإنحراد .

والصلب مخلوق لأربع منافع : إحداها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج إليه فى بقاء الحيوان ، لأنه لو كانت الأعصاب نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير ، وللثقل على البدن حمله ، ولاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصى

الأطراف • وكانت تتعرض للآفات ، وكان طولها يوهن قوتها ، والثانية : أن الصلب وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه • والثالثة : ليكون مبينا لحملة عظام البدن كالخشـــبة التى تثنى عليها الســـفينة ، ولذلك خلق الصلب صلبا •

والرابعة : ليكون لقوام الإنسان إستقلال وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظمـــاً واحداً ولا عظـــاماً كبيرة المقدار ، وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة فتهون القـــوائم ، ولا موثوقة فيمتنع الانعطـــاف والقوة ، وعظما فى وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع • وفائدة المخ فى العظم أن يغزوه ويرطبه لئلا يتجفف بالحركة •

وعظام العجز ثلاثة وهى أشد الفقرات تهدماً ، ووثاقة مفاصـــل ، وأعرضها أجنحة • والعصص مؤلف من فقرات ثلاثة غضروفية ، وجملة فقرات الصلب كثير واحد مخصوص أفضل للأشكال من فنون الآفات • والأضلاع وقاية لما يحيط به من الآفات : التنفس وإعلالات الغذاء • ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يثقل ولئلا تعمه آفة ان عرضت ، وليسهل الإنبساط اذا أمتلأت الأحشاء من الغذاء والنفخ • والأضلاع السبعة العليا ملتقية عند القص ومحيطة بالعضو الرئيسى من جميع الجوانب ، وأما ما يلى الغذاء فجعلت كالمجذر من خلف ، ولم يتصـــل من قدام بل درجت يسيراً فى الإنقطاع وكان أعلاها أقرب مسافة من بين أطرافها البـــارزة وأسفلها أبعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسعاً لمكان المعدة ولا تنضغط عند امتلائها من الأغذية والنفخ • والأضلاع السبعة العليا تسمى أضلاع الصدر وهى من كل جانب ســـبع والوسطات منها أكبر وأطول ، والأطراف أقصى ، وهذا الشكل أحوط فى الإشتمال من الجهات على المشتمل عليه •

فصل فى عظم العانة : عند العجز عظمان يمنة ويسره يتصلان فى

الوسط بمفصل موثق وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية • والحامل الناقل للسفلانية ولكل واحد منهما منقسم لأربعة أجــزاء ، فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الخرفقة ، وعظم الخاصرة والذى يلى القــدم يسمى عظم العانة والذى يلى الخلف يسمى عظم الورك والذى يلى الأسفل يسمى حق الفخذ لأن فيه النقير الذى يدخل فى رأس الفخذ المحدد وقــد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المنى من الذكران والمقعــدة والسرة •

فصل فى المرىء والمعدة : المرىء مؤلف من لحم وطبقات موضــوعة على الفقار التى فى العنق على الإستقامة فى حذر ووقاية وينحدر مع روح عصب من الدماغ واذا حازى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المستوية الى الصدر ثم جاوزها ينحنى يسيراً الى اليمين توسعا لمكان العروق التى من القلب ثم ينحدر الفقارات الثمانى الباقية حتى اذا وافى الحجاب ارتبط برفعة يسيرة لئلا يضغط بما يمر فيه من العروق الكبيرة فاذا جاوز الحجاب مال الى اليسار على ما كان مال الى اليمين • وذلك العود الى اليسار يكون اذا جاوز الفقرة العاشرة الى الحادية عشرة الى الثانية عشرة ثم يستعرض بعض النفود فى الحجاب وينبسط متوسعاً متصوراً فماً للمعدة ، وجوهر المرىء شبه بالعضل وجوهر المعدة أشبه بالعصب وينخرط جرم المعدة من لدن يتصل بها المرىء ويلقى بالحجاب يتسع من أسفل لأن مستقر العظام أسفل ، فلذلك يتسع ، وجعل مستديراً ليقطع المستدير مسطحاً من ورائه ليحسن لقاءه للصلب وهو من طبقتين داخلهما طويلة الليف لما يعلم من حاجة الجذب ولذلك تتقاصر المعدة عند الارتداد وترفع الحنجرة ويأتيهما من عصب الدماغ شبعة تقيدها لتشعر بالجوع ولا يحتاج الى ذلك سائر ما بعد فم المعدة ، فانما تحتاج المعدة الى الحس لأنها تحتاج أن تنبه اذا خلت على الغذاء• واذا كان الطرف الأول حادساً كساياً للغذاء لنفسه ولغيره لم يحتج ما بعده الى ذلك لأنه مكفى يتحمل غيره ، والمعدة تهضم بحرارة فى لحمها وبحرارات أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة ، فان الكبــد تركت يمينها من فوق الطحال ينفر من تحتها من اليسار الى الطحال كيف

لا وانما الطحال وعاء لبعض فضلاتها فلزم أن يميل رأس المعـدة الى اليسار تفسحاً الى الكبد • وأعلم أن المعدة تتغذى من ثلاثة أوجه أحدها بالطعام وهو فيها ، والثانى لما يأتيها من الغذاء والعروق • والثالث بما ينصب اليهـا عند الشدة للجوع من الكبد فانه ينصب اليهـا دم احمر ننقى فيغذوها • واعلم أن الهضم لقعر المعدة والشهوة لفمها •

فصل فى الكبد : الكبد هو العضو الذى به تكوين الدم وهى خاليـة عن ليف العصب وتمس من المعدة والأمعاء وتطبخه هناك دماً وتوجهـه الى البدن بواسطة العروق الأجوف النابت من حدتها وتوجـه المائية الى الكليتين والرغوة الصفراوية الى المرارة والرسوب السوداوى الى الطحال كل واحد من طريق وقعر مما يلى المعـدة منها ليستحسن هندامة عـلى ما يجذب المعدة وجذب مما يلى الحجاب منها ولئلا تضيق على الحجاب وليحسن اشتمال الضلوغ المنحنية عليها ويتخللها غشاء عصبى يتولد منه عصبة صغيرة تأتيها لتفيدها حساماً • ويأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها ولينتقل اليها الروح ويحفظ حرارتها الغريزية • ولم يخلق الـدم فى الكبد فضاء واسع بل شعب متفرقة ليكون اشمال جمعها على الكيلوس أشد • وأول ما ينبت من الكبد يسمى الباب والآخر فى الجانب المحـدب ومنفعته أتصال الغذاء من الكبد الى الأعضاء ويسمى الأجوف • وللكبد زوائد يحتوى بها على المعدة ويلزمها كما يحتوى على المقبوض عليـه للاصـابع وجملة زوائدها أربع أو خمس أعظمها المسـماة بالزايدة وقد وضعت عليها المرارة وجعل مدها الى أسفل والقلب بروطبته لها يتدارك الكبد تداركاً بعيداً لكن بيبوسة الكبد تقهر رطوبة القلب جـداً وحرارة القلب تقهر رطوبة الكبد جداً •

فصل فى ذكر القلب : القلب مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات منسج فيه أصناف الليف قوية شديدة الاختلاف فمنهـا الطويل

ليعينها بحرارته على الهضم ، ولو انسدت تلك المجـارى حدثت عـلل صعبة •

فصل فى ذكر الطحال : الطحال عضو لسانى مستطيل متصل بالمعدة من يسارها الى خلف يجذب المرة السوداء بعنق متصل بتفريع من الكبد ويدفعها بعنق النابت من باطنه وتفريغه الى المعدة وحدبته تلى الأضلاع • وفى الطحال عروق ينضج فيها الدم ، ولولا جذب الطحال المره السوداء لسرت فى البدن فحدثت عنها اليرقان الأسود ، والطحال يجتذب ثقل الدم وحراقته (١) ويسـاعد على الهضم •

فصل فى ذكر الأمعاء : الأمعاء آلات وقع الفضل اليابس وهى كثيرة العدد والتلافيف والإستدارات • للطعام المنحدر من المعدة مكث صالح فى تلك التـلافيف والاسـتدارات ولو خلقت الأمعـاء واحدة أو قصيرة ، لفاتت فائدتان : الأولى أنه كان ينفصل الغذاء سريعاً عن الجوف وكان يجتمع له فى ذلك ثلاثة أحوال قباح أحدهما الشره المشابهة للبهائم فى كثرة تناول الغذاء • والثانى الحاجة الى تناول الغـذاء فى كل وقت وفى ذلك نصب" وشغل عن المعاش • والثالث التبرز فى كل وقت والقيـام للحاجة وفى ذلك وصب" وأذى •

والفائدة الثانية أن العروق المتصلة بـين الكبد وبين آلات هضم الغذاء إنما تحدث فجعلت التلافيف لتعود ما فات ملامساً فى جزء آخر فتمتص العروق منه ما فات الطائفة الأولى • وعدد الأمعاء سته أولا : الأثنى عشر ثم المعروف فى الصائم ثم معاء طويل ملتف معروف بالدقائق واللفائف ثم معاء يعرف بالأعور ثم معاء يعرف بالقولن • ثم معاء يعرف بالمستقيم « السرم » ، وهذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واحد أو ضاعها • وخلقت العليا منها دقيقة الجوهر لأن حاجة ما فيها

---

(١) الجراقة : هى الحرقة ومعناها الحرارة •

الإنضاج ، ونفوده قوة الكبد اليه أكثر من الحاجة فى السفلى أو لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسحه لجوهر المعاء بنفوذه فيـــه ومروره عليه • والسفلى مسدية من الأعور غليظة تخينة مشتحمة الباطن فتكون مقاومة لثقل الذى إنما تصلب مقام الشحم •

والمعاء الإثنا عشر متصل بقعر المعدة وله فم اليها يسمى الباب وهذا مقابل للمرىء انما هو للجذب الى المعدة من المرىء ثم ان الله عز وجل خلق للثقل وعاء جامعا يستوعبه الى أن يجتمع ثم يندفع جملة واحدة لأن دفع الشىء جملة أسهل من دفعه منقطعا ولذلك دبر سبحانه فخلق لمـــا ينجلب من فضل المائية المستحقة للدفع جونة (١) يستوعبها المخرج دفعه واحدة ولئلا تكون الحاجة الى بعضها متصلة كما يعرض لصاحب تقطير البول وتلك الجونه هى المثانة وخلقت عصبية من عصب الرباط ليكون شد وثاقه ، وتكون مع الوثاقة قابلة للتمدد منبسطة ، وفى عنقها لحمية تتحسن بها مجاوزة الفضلة • وهى ذات طبقتين باطنها فى العنق ضعف الخارجه لأنها فى المتلاقية للمائية الحاذقة فبلطف الخالق سبحانه فى جلب المائيـــة عنهـــا •

ثم خلق سبحانه عنقـــاً لفاعا للمائيـــة الى القضيب متعرجا لكثير التفاريج ليستنطف المثانة وحوط مبدأ ذلك العنق بفضلة حتى تمنع خروج المائية عنها بالإرادة المرخية عليـــه من جميع الجـــوانب وتعصره وتفتح عضلاتها التى على فمها وتعصر عضل البطن ولأجل هذه العضلة لا يبول فى النوم من وراء أنه يبول إلا أن تضعف العضلة أو يكون النوم مستغرقا بخلاف المنى فانه فى الأحتلام يظهر اذا ليس عليه مانع •

فصل فى ذكر أعضاء التناسل : خلق الله للإنسان الإنثيين عضوين رئيسين ينولد فيهما المنى من الرطوبة المتحللة اليها فى آلات العروق من

---

(١)جونة : سوداء أو بيضاء •

فصل الهضم الرابع وهو انضج الــدم والطبقة وهــو من جملة الرطوبة القريبة العهــد بالانعقــاد ومنهــا تعتدى الأعضــاء الأصلية كالعروق والشرايين فى المجارى الــذى يأتى البيضتين من العروق تتشعب كثــير التفاريخ وجوهر البيضة عددى أبيض اللحم والذى فيه يتأتى فيه العروق الى الأنثيين هو الصفات الأعظم الذى هو على العانة والبيضة اليسرى تأتيها عروق غير التى تأتى اليمنى تصب اليها دماً أنضج وأنقى فى المائيه فى جمهور الناس أقوى من اليسرى • ومبدأ منبت الأحليل فى عظم العانة من عظم العانة جسم رباطى كثــير التجاويف وبامتلائهم ريحــا يكون الأنتشــار •

والأحاليل معقــد العصب وعروق القلب وعروق الكبد ، فكلما كثر عصبه قوى حسه وحركته ولمــا كان عروق الكبد بادر اليه المنى الــذى هو الدم النضيج ، ولما كان عروق القلب يسرع الى الأنتشــار • وضعف الباءة فى الأغلب يكون من ضعف الأعضاء الرئيسية • وفى القضيب مجارى ثلاثة مجرى البول • ومجرى المنى ، ومجرى المدى • واعلم أن القضيب تأتيه قوة الإنتشار من القلب ويأتيه الحس من الدماغ والنخاع • ويأتيه الدم المعتدل والشهوة من الكبد وسبب الأنتشار العصبة المجوفة وما يليها لما ينصب اليها من ريح قوية تسوقها روح شهوانى متين فينساق معه دم كثير وروح غليظ ، واستعمال هذا الجمــاع يقوى هــذا العضو ويغلظه وتركــه يذوبه ويذبله •

وسبب الشهوة وحركتها إما وهماً وأما السبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد فيه المنى ويتغذى منه آلات القضيب فيفخ وينتشر • ومنى الرجل حار نفيج ثخين فإذا اندفق انفتح فم الرحم فابتلعه باجتذاب شديد ومنى الأنثى من جنس الدم ، الطمث قلة نضج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدمية بعد منى الرجل وهو يندفق فى داخل رحمها من أوعيــة وعروق إلى موضــع الحبل •

وقد قالوا إن جرم بدن المولود من منى الأنثى ومن دم الطمث [١] فهو الآس لبدنه ، وأما منى الرجل كالأنفحة الفاعلة فى اللين فهو يفعل فى جرميه [٢] روح المولود وقد ذكرنا عن النبى عليه السلام أنه قال نطفة الرجل غليظة منها العظم والعصب ونطفة المرأة رقيقة منها اللحم والدم وزعم بقراط أن جمهور مـادة المنى من الدمـاغ وأنه ينزل من العـرقين اللذين خلف الأذنين وكذلك يقطع فصدهما النسل ويورث العقر فيصبان إلى الدماغ لعله إلى النخاع ثم إلى الكلية ثم إلى العروق التى تأتى إلى الأنثيين ، وقال غيره جمهـور المنى من الدماغ وله نصب من كل عضـو شريف •

فأما الأرحام فإن الرحم مشاكله للذكر كأنه معلوية وكأن القضيب عنق الرحم وللنساء بيضتان كالرجال صغيرتان مستترتان إلى تفرطح فى الفرج موضوعتان عن جنبيه يخص كل واحـدة غشـاء ولا يجمعها كيس واحد وغشاء كل واحدة منها عصى • وللرحم عـروق كثيرة تتشعب من العروق لتكون هنا لك عدة للجنين والعضل الطمثى قد ربطت الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة إلى ناحية السرة والمثانة وخلق من جوهر يشبه العصب له أن يتحدد كثيراً عند الاحتمال الاشتمال على الولد دان يجتمـع إلى حجم يسير عند الوضع ، وهى تشغل ما بين قرب السرة إلى أجزم منفذ الفرج وهو رقبتها وهى أغشية تنسج من عروق ومن رباطات رقيقة جداً يهتكها الأفتضاض ويسيل دمها • وطول الرحم المعتدل للنسـاء المعتـدل ما بين ست أصابع إلى إحدى عشرة أصـبعا وما بين ذلك إلى أن يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه ، وإذا جومعت فى الرحم تداعت إلى فم الفرج كأنها شوقاً إلى جذب المنى وبالطبع يكون فى حال العلوق فى غاية الضيق ولا يكاد يدخلها الميل ثم يتسـع بأذن الله تعالى لخـروج الجنين ومجرى البول فى مواضع أخرى •

---

(١) الطمث : الحيض •
(٢) الجرم : النواة •

فصـــل الرجل : الرجل منفعتها فى شيئين أحدهما الثبات والقيام وذلك بالقدم ، والثانية الانتقال مســـتوياً وصــاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق • وإذا أصاب القدم آفة عسر القيـــام والثبـــات دون الانتقال إلا بمقدار ما يحتاج إليه للانتقال من فضل ثبات يكوع لإحدى الرجلين ، فإذا أصاب عضل الفخذ أول عظام الرجل وهو أعظم كل عظـــم فى البدن لأنه حامل فوقه وناقل لما تحته • وقبب طرفه العالى لينهدم فى حق الورك وهو محدب إلى الوحشى مقطع مغفر إلى الأنسى لو وضع على استقامته وموارات للحق لحدث نوع من القفح كما يعرض لمن خلقته تلك ولم تحس وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحس هيئة الجلوس •

فصل فى الساق : الساق كالســاعد مؤلف فى عظمين أحــدهما أكبر وأطول وهو الأنسى ويسمى القصبة الكبرى • والثانى أصـــغر وأقصر لا يلاقى الفخذ يقصر دونه إلا أنه فى أسفل ينتهى إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى • وللساق أيضاً يحدث إلى الوحشى ثم عند الطـــرف الأسفل يحدث أجر الأنسى ليحسن به القوام وليعتدل ، والقصبة الكبرى هى الساق الخفيفة وقد خلقت أصغر من الفخذ وذلك لما اجتمع لها موجب الزيادة فى الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقهـــا والزيادة الصـــغرى وهى الخفة للحركة وكان الموجب الثانى أولى بالعرض المقصود فى الساق فخلق أصغر • والموجب الأول أولى بالعرض المقصود فى الساق فخلق أعظم ، وأعطى الساق قدراً معتدلا حتى لو زيد عظماً عرض من وعس الحركة [١] ولعجز عن حمل ما فوقه ومع هذا فقد دعم وقوى بالقصبة الصغرى ، وللقصبة الصغرى منافع أخر مثل سترا العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى فى مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط•

---

(١) وعسر الحركة : قلت حركته وضعفت .

فصل فى الركبة : ويجذب مفصل الركبة بدخول الزائد من على طرف الفخذ من فقرتين على عظم الساق وقد أوثقا برباط ملتف وهندم مقدمها بالرضفة وهو عين الركبة وهو عظم الاستدارة ، منفعته مقاومة ما يتوقى عنـــد الجثـــو .

فصل فى القدم : خلقت آلة للساق وجعل شكلها مطاولا إلى قـدام ليعين على الانقضاب [١] بالاعتماد عليه . وخلق لها أخمص ليتأتى الوطأ على الأشياء النائبة من غير إيلام شديد ، وليحسن اشتمال القـدم على ما يشـــبه الدرج .

وخلقت القدم من عظـام كثيرة لمنافـع ، منهـا حسن الامتسـاك والاشتمال على الموطأ عليه من الأرض فإن القدم الموطؤ عليه كالكف يمسك المقبوض وعظام القدم ستة وعشرون ، منها كعب يكمل به المفصل مـع الساق فهو أوسط بين الساق والكعب يحسن اتصالهما ، ويتوثق المفصل بينهما وعقب به عمدة التثاوب [٢] الأحمص ، وأربعة عظام للرسغ بمـا يتصل بالمشط ، وعظم موضوع إلى الجانب الوحشى به ويحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض وخمسة عظام للمشط .

فصل فى عدد عظام البدن : جميع عظام البدن مائتان وثمانية وأربعون عظما سوى السمسمانية ونقول هى بعدد أيام السنة ثلاثمائة وستون عظما يظهر منها للحس مائتان وخمسة وستون عظمـا والباقية صغار تسـمى السمسمانية ويصدق هذا الحديث الصحيح فقد روى مسـلم أفراده من حديث عائشة رضى الله عنها عن النبى عليه السلام : « خلق الله تعـالى كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله وحمد الله وهلل لله وسبح الله واستغفر الله عز وجلّ وعزلَ حجـراً من طـريق

---

(١) الانقضاب : الانتقال .
(٢) التثاوب : العودة الى الصواب .

الناس وشوكة أو عظما أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى ، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النـار » وفى حديث بريدة عن النبى عليه السلام أنه قال « فى الإنسان ستون وثلثمائة مفصل » . وفى حديث أبى هريرة عن النبى عليه السلام أن على ابن آدم ثلاثة وستين عظما ، فعليه فى كل عظم منها صدقة .

فصل فى العضل والعصب والرباط : لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم الأعضاء بقوة تقبض إليها من الدماغ بواسطة العصب وكان العصب لا يحس اتصاله بالعظام التى هى أصول الأعضاء المتحركة لأنها صلبة ، والعصب لطيف بلطف الخالق سبحانه فأنبت من العظام شيئاً شبيها بالعصب يسمى عقبا ، ورباطا تجمعه مع العصب وشبكة كشىء واحد ، فلما كان الجرم الملتئم من العصب فالرباطات دقيق ، فلو اشتد إلى العصب تحريك الأعضاء وهو على حجمه كان فى ذلك فساد . فدبر الخالق لحكمته إنفاده غلظا يتنفس الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ خلله لحما فصار جملة ذلك عضوا مؤلفا من عصب وعقب وليفها ولحمها . وهذا العضو الفضلة وهى التى إذا انقطعت وجذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها إلى جانب العضو فينسج فيجدب العضو . وإذا انبسط استرخى الوتر . فساعد العضو والعصب نوعان أحدهما ينبت من النخاع وبه يكون حسن الأعضاء التى دون الرقبة وحركتها ومنفعة العصب منها ما هو بالذات ومنها ما هو بالعرض ، فالذى بالذات إفادة الحس والحركة والذى بالعرض منها تقوية للحم والبدن والأسفار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحس كالكبد والطحال والرئة ، فهذه الأعضاء وإن فقد الحس فقد أجرى عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبى .

فصل فى كل عضو عضل يحركه فعضل الوجه على عدد الأعضاء المتحركة وهى الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخد يشركه من الشفتين والشفتان وطرف الأرنبين والفك الأسفل . والجبهة تتحرك

بعضلة رقيقة مستعرضة غشائية ، والعضل المحرك للمقلة ستة : أربـع في جوانبها الأربعة فوق وأسفل والماقين • وعضلتان إلى القوربة يحركان إلى الاستدارة ووراء المقلة عضل يدعم العصبة المجوفة • وقد خص الفك الأسفل بالحركة دون الأعلى لمنافع منها أن يحرك الأخف أحسن ، ومنهـا تحريك عن الاشتمال على أعضاء شريفة فيها الحركة أولى وأسلم •

ومنها أن الأعلى لو كان يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الرأس موثقاً ، وحركات الفك الأسفل ثلاث : فتح الفم وإطباقه والمضغ وبحركته الأطبـاق بعضل نازلة من فوق تتشنج إلى فوق والفاغرة بالضد والساحقة بالتـــوريب •

وعضل المضغ عضلتان من كل جانب عضلة مثلة قد امتد لها ساقان أحدهما منحدر إلى الفك الأسفل والآخر يرتقي واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشتيت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة بالتشنج فلا تستوى حركتها بل تكون لها أن تميل ميلا ذاقيون يلتئم فيما بين السحق والمضغ ، وعلى فم المثانة عضلة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة • فإذا أردت الأراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البول إلى المثـانة فأنزرق البول بمعفـونه من الدافعـــة •

فأما عدد عضل البدن ففي الوجه سبع عضلات وفي العينين أربـع وعشرون عضلة والتي تحرك اللحى لأسفل إثنتا عشرة عضـلة ، والتي تحرك الفكين ، قصبة الرئة أربع ، والتي تحـرك الحنجـرة ست عشرة عضلة • والتي تحرك العظم الشبيه باللام ست عضلات ، والتي تحرك اللسان تسع ، والتي تحرك الحلق عضلتان ، والتي تحرك الرقبة أربع ، والتي تحرك مفصل الكتفين ست وعشرون ، والتي تحرك مفصل المرفقين ثمانيـــة •

وفى الساعدين أربع وثلاثون ، وفى الكتفين ست وثلاثون والتى تحرك الصدر مائة وسبع عضلات ، والتى تحرك القلب ثمانية وأربعون وعلى البطن ثمانية ، وفى المثانة واحدة • وفى القضيب أربع ، وفى الأنثيين أربع ، والذى يضبط الشرج أربع ، وفى مفصل الورك ست وعشرون • والتى تحرك الركبة ثمانى عشرة ، والتى تحرك الكعبين ، وفى الساق ثمانية وعشرون ، وفى القدمين إثنتان وخمسون • ويختلف كلام القوم فى عدد العضل إلا أن أكثرهم يقول جملة ما فى البدن من العضل خمسمائة وتسع وعشرون عضلة • ومعنى العضلة جمع عضلة الساق وكل لحمة مجتمعه مكتنزة فى عصبة فهى عضلة •

فصل فى ذكر القوى قال جالينوس لكل واحدة من القوى عضو رئيسى هو معدتها ومنه تصدر أفعالها فالقوة النفسانية مسكنها ومصدر أفعالها الدماغ • والقوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف فى أمر الغذاء • ومسكن هذا النوع ومصدر فعله الكبد • ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف فى حفظ التناسل لتنفصل من أمشاج البدن جوهر المنى ثم يصوره بإذن خالقه ، ومسكن هذا النوع ومصدر أفعاله الأنثيان والقوة الحيوانية التى تدبر البروح الذى هو مركب الحس والحركة ويهيئه لقبوله إياهما • ومسكن هذه القوة ومصدر أفعالها القلب •

هذا مذهب جالينوس وكثير من الأطباء • وأما مذهب أرسطاطاليس فأى مبدأ جميع القوى القلب كما أن مبدأ الحس الدماغ ، ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله وهذا هو التحقيق • وأعلم أن من القوى حس متصرف فى الغدا المختلف بدل ما تخلل • ومنها زائدة فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليتم النسق ومن القوى جاذبه خلقت لتجذب المنافع وتفعل ذلك بليف العضو الذى فيه العروق الذاهب على الاستطالة • وقوة ماسكة خلقت لتمسك المنافع ريثما ينصرف فيه القوى المغيرة فيه الممتازة

منه يفعل ذلك بليف حورث وربما أعانه المستعوض وقوة هاضمة تحيــل ما جذبته الجاذبة إلى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه وإلى مزاج صالح الاستحاله إلى الغذائية بالفعل هذا فعلها ويســمى هضما وفضــلها فى الفضول أن تحيلها إما أمكن إلى هذه الهيئة ويسمى أيضاً هضمها ويسهل مسيلها إلى الإندفاع إلى العضو المحتسبه فيه فيدفع من الدافعه ليترفق قواها أن كان المنافع الغلظ وتغليظها إن كان المنافع للزوجة وهذا الفعل يســمى الانضجاج •

وبقى لا لهضم وقوة تدفع هذه الفضول • إما من منافذ معدة لذلك فإن لم يكن هنالك دفعتها من العضو الأشرف إلى العضو الأحسن ومن الأصلب إلى الأرخى وهذه القــوى الأربع الطبيعية تخدمهــا الكنفيات الأربع الحرارة والبرودة والرطوب واليبوسة •

وأعلم أن فى البدن ثلاثة أنواع رئيســية والحاجة اليهــا من بقاء الحياة ضرورية أحدها مــاء يعين الى النفس كالقلب والشريانات والرئة والصــــــدر •

والثانى : آلات الحبس والحركة والأفعال العقلية كالدماغ والنخاع والعقب والعضل والأوتار ونحوها مما يحتاج اليه فى المعونة على الفعل والثالث : آلات الغذاء وهى المعدة والكبد والجـداول التى بين الأمعــاء والكبد وما يحتاج اليه فى المعونة على تمام الفعل كالفم والمرىء والأمعاء ولكل واحد من هذه الثلاثة واحد منهــا هو الفاعل والرئيس وســائرها كالخدام والأعوان له على فعله فرئيس آلات الحس حرارة القلب ، ورئيس آلات الحس والحركة الدمــاغ • ورئيس آلات الكبــد وكل واحــد من الرؤساء محتاج الى الآخر وغيابه آفة لولا مداد الــكبد القلب والدماغ بالغذاء وهو الدم لتحللا • ولولا ما يتصــل بالكبد من حرارة القلب لم يبق جوهرها الذى يتم فعلها • ولولا أن الدماغ يحس بالشرايين التى

تأتيه من القلب لم يدم له طبعه الذى يكون به فعله • وفى البدن رئيس رابع إلا أن الحاجة إليه ليست باضطراريه وهو آلات التناسل •

فصل وأعدل الجلد جلد اليد وأعدله ما كان الأنمله فهى كالحـــكم لمقادير الموســــات •

فصل قال علماء الطب فى الإنسان مشابهة من كل المخلوقات فهو فى حقده كالجمل وفى قلة حقده كالحمامة وفى روعه كاليمامة وفى أختلاسه كالحدأة وفى خوفه كضفوة • وكل معنى خص به حيوان ففيه منه شئ • قالوا والمرارة بيت الصفرا والكلى بيت الشهوة والمنى والرئة بيت البلغم والطحـــال بيت الســـوداء •

والمثانة بيت البرودة والقلب بيت الفرح وهـــو بيت النفس وهـــو المولد لابتداء جميع الفكر والرأى فى البدن والذهن بين القلب والدماغ • واللهاة يمنع الشئ أن يدخل الحلقوم ونكف الطعام أن يواقع الريه فيكون منه شرف • ومن كانت كبده صحيحة قوية كان لونه أحمر وجسمه صحيحاً فإن كان ضعيفا كان لونه أصفر • ومن كانت مرارته قوية صافية كـــان جسوراً شجاعاً • وعين ابن آدم تشرب من المعدة • ورأســـه يشرب من رجليـــه • وأذنه تشرب من مـــرارته • وظهـــره يشرب من كـــلاه • ولحيته من بيضــــته •

وروى الشيخ بإسناده عن على أنه قال : العقل فى القلب والرحمـــة فى الكبد والرأفة فى الطحال والنفس فى السرية • قال الأطباء كل شئ فى الإنسان يسكن سوى أربعة : الوريد والنحر والمثانة والسرية فهذه فضول مختصرة من كتب التشريح هى نكتها وعيـــونها • وقد حـــكى عن بعض العلماء أنه كان فى مركب فخب البحر فأخرج كتاب التشريح ونشره نحو السماء كالمستشفع به فأنكر قوم ذلك • قال بعض العلماء كأنه يقول يا من هذا من آثار حكمته وصفته أكشف عنا فكان الاستشفاع بالحكم لا بكتاب الطب •

البـــاب الثـــانى

فى ذكر المحمود والمذموم من خلق الآدمى

أما صغر الرأس وكبره فسببه المادة النطفيـــة إن قلت وإن كثرت عظم ، وإن كان الرأس صغيراً أحسن الشكل ، وإن كان أقل رداءة من الصغير الردىء الشكل على أنه لا يخلو من رداءة فى هيئة الدماغ وضـــعف من قواه ولهذا قال أصحاب الفراسة : يكون هـــذا الانسان لجوجاً سريـــع الغضب متحيراً فى الأمور • قال جالينوس لا يخلو صغر الرأس البته عن دلاله على رداءه هيئة الدماغ ، وإن كان كبير الرأس فليس بالدليل فى كل وقت على جودة الدماغ ، لم يقترن به جودة الشكل وغلظ العنق وسعة الصدر فإنها تابعة العظم والصلب والأضلاع التابعين لعظم النخاع وقوة التابعين كقـــوة الدماغ •

وإذا كانت الرقبة غليظة دلت على قوة الدماغ ، وإن كثرت ودقت فبالضد ومن كانت بنيته غير مناسبة كان ردياً حتى فى فمه وعقله مثـــل الرجل العظيم البطن القصير الأصابع ومستدير الوجه العظيم القامـــة الصغير الهامة اللميم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكأنما وجهه نصف دائرة • وكذلك إذا كان مستدير الرأس والجبهة شديد الطول ورقبتـــه شديدة الغلظ فى عينيه بلادة حركه فهو أيضاً من أبعد الناس عن الخير • ومن عظمت عيناه فهو كسلان فإن غارتا فهو داؤه خبيث فإن جحظتا فهو وقح مهدار ، فإن كانت العين ذاهبه فى طول البدن فصاحبها مكار خبيث ومن كانت حداقته شديدة السواد فهو حيَّان ، فإن شبهت أعين الأغير فى لونها فهو جاهل ، فإن كانت تتحرك بسرعة وحده فهو مختال مكار ولص، ومن كانت فى نظره مشابهه من نظر الصبيان وكان فيها وفى جملة الوجه

ضحك وفرح فإنه طويل العمر ، وإذا كانت العين عظيمة مرتعده فصاحبها كسلان محب الى النساء فإذا كانت العين صغيرة زرقاء مرتعدة فصاحبها قليل الحياء جداً مختال محب إلى النساء ، وإذا كانت العين حمراء مثـل الجمر فصاحبها شرير مقدام ، والحدقة السوداء دليل على كسل وبلاده ، والزرقاء التى فى زرقتها صفره كأنها الزعفران تدل على رداءة الأخلاق جـــــداً •

فإذا أجتمعت زرقة العين وشقرة اللون فصاحبها ردىء ، والحدقة التى حولها مثل الطرف صاحبها جسور مهدار جبار شرير ، والعين المشبهة لأعين البقر تدل على الحمق ، فإن كانت العين سوداء فيها صغر وصـــفرة فصاحبها قتال سفاك للدماء • وأحمد العيون الشهل وإن لـــم تكن العين الشهلاء شديدة البريق لا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دلت على طبع جيد • والعين الزرقاء التى فيها نقط حمـــر مثل الـــدم أو أبيض فصاحبها مشر للناس وأرداهم وأدهاهم • وإذا كانت العين كأنها ثابتة وســـاير العين لاظ فصاحبها أحمق • وإذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها جاســـور، وإذا كانت العين نابتة صغيرة بمنزلة عين السرطان دلت على الجهل والميل الى الشـــــهوات •

وإذا كان الجفن من العين منكسراً أو ملتوياً من غير عله فصـــاحبها كاذب نكار أحمق ، وصاحب العين كثيرة الرعدة شرير وإن كانت عظيمة نقص من الشرور وزاد فى الحمق •

والشعر اللين دل على الجبن والخشن على الشجاعة ، وكثرة الشعر على البطن يدل على الشبق وعلى الكتفين والعنق يدل على الحمق والجراءة وعلى الصدر والبطن يدل على قلة الفطنة والشعر القائم دليل على الجبن ومن كان لونه مثل لهيب النار فهو سىء الخلق ، والحاجب الكثير الشـــعر صاحبه كثير الهم والحزن عث الكلام ومن كان طرف أنفه دقيقاً فإنه يحب

الخصومة • ومن كان أنفه غليظاً ممتلياً فهو قليل الفهم • ومن كان غليظ الشفة فهو أحمق غليظ الطبع ومن كان قليل صبغ الشفه فهو ممراض • ومن كان كثير لحم الندين فهو غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه فهـو مهتم بالأمور • ومن كان شديد استدارة الوجه فهو جاهل ومن صغر وجهه فهو دمنى خفيف خبيث ملق ، ومن كان طويل الوجه فهو وقح ، ومن عظمت أذناه فهو جاهل طويل العمر وحسن الصوت دليل على الحمق وقـلة الفطنـة •

وتفرق الأسنان وضعفها وزرقها دليل على ضعف الجسد وقصر العمر واللحم الكثير الصلب دليل على غلظ الحس والفهم ، ومن وقع عليه عند الضحك سعال أو ريق فإنه وقح سليط صخاب • ومن كانت عنقه قصيرة جداً فهو مكار خبيث • وإن طالت ودقت فهو صياح أحمق جبان • ولطافة البطن تدل على جودة العقل ، ودقة الأضلاع ورقتها تدل عـلى ضعف القلب الحصى شره أحمق سيء الخلق ، قال الجاحظ والغابوة والغفلة فى الطول أكثر والجنس والخداع فى القصار واللطف فى الخاف فى القطاف أظهر والغلظة والجفاء فى السمان أكثر • وما سـوى ذلك نادر ، قالوا والطوال من الناس فى الشبيه أحمد ، وفى الكبر أقبح لسرعة الأنحياء اليهم والمعتدلون فى الطول صالحوا الحال • قال الجاحظ : أجمع الناس على أنه ليس فى الدنيا ثقل من أعمى • ولا أبغض من أعور ولا أخف روحاً من أحوال ولا أفواه من أحدث •

وفى السمن والهزال : أعلم أن الأبدان المعتدلة فى السمن والهزال أحسن الأبدان حالا وأدومها صحة وأصبرها على الأعمال وأبعـدها عن الأمراض إذا كانت الحرارة القريزية فيها قوية الهضم والأعضاء لذلك قوية • وأما الأبدان السمينة فردية جداً لا سيما السمينة بالطبع فأنهـا مستعدة لحدوث أمراض رديئة لأن الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقهما ، والعروق تضيق فيها لشيئين أحدهما برد المزاج والثانى

ضغط الأعضاء السمينة لها فإنها لذلك أقل أعمارا لأن ضيق العروق يتبعه ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها يتبعان نقصان الروح ، وهم معرضون للسكتة والفالج ، وعسر النفس • ومن أفرط سمنه وكان ممراضا ، فهو على خطر • وأما الأبدان القطيفة فرديئة لما يغلب على مزاجها اليبوسة فهى لا تقدر على الرياضة والأعمال كثيرا الأن ذلك يصلان بسخنها ويجففها فتزداد نحافة . وأصحاب هذه الأبدان لا يقدرون على الحر والبرد لأنهما يصلان الى أعضائهم بسرعة ليغر بها عن اللحم وأسالها خطر •

فصل فى تخير المماليك قبل الشراء : ومن أراد شراء مملوك فينبغى أن ينظر الى لونه ، فإن كان حاملا كالأصفر دل على سوء مزاج حار وغلبة الصفراء أو علة فى الكبد أو الطحال أو المعدة وأن به بواسير ينزف منها دما • فإن كان لونه كمدا شبيها بلون الرصاص دل على سوء مزاج بارد يابس على برد مزاج الكبد وعلى علية السوط وضعف الطحال بل ينبغى أن يكون لونه الطبيعى حسنا له رونق بحسب اللون الخاص به مثل أن يكون تعلوه حمرة قليلة أو أسمر سمرة صافية رقيقة أو أسود حالك وشفتاه الى الحمرة فذلك يدل على مزاج جيد • وأما هيئة البدن فإن تجد أعضاءه جيدة التركيب متناسبة فلا يكون رأسه كبيراً ، أو رقبته دقيقة وصدره ضيقا وباقى أعضائه بعضها أكبر من بعض وألا يكون قطيفا جداً فإنه يدل على شدة حرارة ويبس وذلك مستعد للدق • ولا سيما فإنه يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يؤمن عليه موت الفجأة والسكتة والفالج واللقوة والصرع • وينبغى أن ينظر الى البشرة فان رأيت موضعاً متغيرا عن لون الجلد فانظره لعله برص قد صبغ بالشيطرج فينبغى أن تغسلها بالأشنان والخل وتدلكه بخرقة خشنة وتنظر الى الشعر وجلدة الرأس وشكل الحقق وتستنبكه وتتفقد الحدقة هل هى صافية ، فإن كدورة بياض العين تنذر بجذام وتتفقد أسنانه فان القوية طويلة البقاء والرقيقة سريعة السقوط والضعيفة المتفرقة تدل على قصر العمر والشعر اللين دليل على الجبن والخشن على الشجاعة •

وقال بعض الحكماء لاتبتاع مملوكاً قوى الشهوة فإن له مولى غيرك يسيراً الى تسليط الشهوة المستعيدة ، ولا قوى الرأى فيستعمل عليك الحيلة ولكن أطلب فى العبيد ما كان حسن الانقياد قوى الجسم شديد الحياء •

وأعلم أنه ما من شيء إلا فيه مضرة فإن الخادم الذكى الفطن الذى يريحك من كد الإفهام ويقنعه منك الإشارة فى تبليغ الأغراض لا يقدر أن يستر عنه شيء من أمرك فسرك معه شائع • وهو قادر بفطنته على الاحتيال عليك فى كل ما تريده • وإن كان الخادم غنياً وقفت أمورك وانكسرت أغراضك ولا بقى كتمان سرك بوقوف أغراضك فينبغى أن تستخدم الفطناء فى الأمور الخارجة على المنزل وتستخدم البلدة فى الأمور الداخلة وكذلك الأصدقاء فى مخالطهم والمعاملين •

فصل فى منافع النساء اللواتى يحببن إليهن بعولتهن : ولما كان جمال المرأة وحسن تناسب تركيبها وتناسب أوصافها فهو أعظم دواعى الرجل الى وطئها وأجلب لشهوته عند النظر اليها والذ بحواسه فى حال مضاجعتها إجتمع أهل المعرفة الذى يحمد فى وجه المرأة من السواد فى أربعة أشياء وهو شعر رأسها وشعر أشفار عينها وشعر حاجبيها وسواد عينيها • ومن البياض أربعة أشياء بياضها وبياض أسنانها وبياض عينيها وبياض فرقها• ومن الحمرة أربعة أشياء : حمرة اللسان ، وحمرة الشفتين ، وحمرة الوجنتين ، وحمرة الأليتين • ومن التدوير أربعة أشياء : تدوير الوجه وتدوير الرأس وتدوير الكعب من غير سوء وتدوير الأليتين • وفى الطول أربعة أشياء : طول العنق ، وطول القامة ، وطول الحاجب ، وطول شعر الرأس • ومن الطيب فى أربعة مواضع : فى الفم والأنف والأبط والفرج ، ومن السعة أربعة : مواضع فى الجبهة • وفى العينين وفى الصدر وفى تدوير الوجه • ومن الضيق وهو موضع واحد وهو الفرج ، وفى الصغر فى أربعة مواضع فى الفم والكفين وفى الثديين وفى القدمين ويكون

الوجه مساوياً لكرسى الرأس متشاكلا ويــكون القــد معتــدلا لأحسن الاعتدال لا هزال • مفرط ويكون اللحم صلباً واللون أما بياض بحمرة وأما سمرة بحمرة وتكون الأطراف حساناً رطبة والروح خفيفة وتكون حثلة الشعر فان الشعر أحــد الوجهين • وتــكون مليحة المضحــك فإنه أول ما تستجلب به المرأة مودة زوجها ويكون الطرف أدعج والثغر أفلج والكفل مرتحا وتكون رخيمة الكلام شهية النعمة وتكون عظامها عاتية لاشىء منها بارز • وينبغى لنا أن نستدل بالعلامات على فروج النساء • وفى الحكمة بكثرة الشهوة وقلتها وغير ذلك من طريق الفراسة قال أهل الفراســـة والخبرة بالنساء : إذا كان فم المرأة واسعاً كان فرجها صغيراً ضيقاً وإن كان شفتاها غلاظاً كانت اسكتاها غلاظاً فإن كان شفتاها الأعلى لحينـه كانت اسكتاها رقاقا وإن كانت السفلى صغيرة كان فرجها صغيراً ، وإن كان لسانها شديد الحمرة كان فرجها كفافاً من الرطوبة وإن كان لسانها كأنه مقطوع الرأس كان فرجها كثير الرطوبة وإن كانت حـدباء الأنف كانت قليلة البغية فى الرجال والجماع • وإن كانت طويلة الذقن فإنهـا ناقية الفرج قليلة الشعر فيه • وإن كانت صغيرة الذقن كانت مضة الفرج وإن كانت المرأة كبيرة الوجه غليظة دل ذلك على صغر العجز وكبر الفرج وضيقه • وإن كان أثر ظاهر لحم يديها عظم فرجها وحظيت عند زوجها وإن كانت المرأة شلة الساقين منكرها فى صلابة فإنها شديدة الشهوة ولا صبر لها عن الجماع • وإن كانت المرأة حارة المحسة ، إذا حسيتها فى كل وقت ، حمراء الفم صلبة الثديين غير سدلين ولا دخولين فهــذه لاشىء أحظى عندها من الجماع لشدة شبقها والتذازها بالوطء • وإن كــانت المرأة حمراء اللون زرقاء العين فهى كثيرة الشبق • أيضاً وكذلك إذا كانت مشغوفة بالغناء والألحان ، وإن كانت المرأة زرقاء العين دل ذلك عــلى عظم الغلمة بها وكذلك الشفتان أى غلظها يدل على غلظ الأسكتين وتدل رقتهما على قلة الشهوة فى الجماع والعين الكحلاء مع كبرها تدل عــلى الغلمة وضيق الرحم وصغر العجز مع عظم الأكتاف يدل على ضيق الفرج وبثور العينين إلى ناحية القفاء يدلان على سعة الفرج •

فصل وأعلم أن النساء فى الشهوة على أصناف وطبقات لكل ضيق منهن رتبة فى الشهوة ولا يصلح إلا لها ، ولا يثبت إلا عليها ، ولا يحصل لهما كمال الشهوة إلا بها ، وسنذكر من هذه الأصناف ما يصلح لكل صنف رغبة فى الشهوة من الرجـــال ٠

قال أهل الحذق والتجربة مثــل الحباحب وبرحان وغــيرهما : إن أصناف النساء ثمانية المتشحمة ، والكزفه ، والعقر ، والحرقا ، المتحتمة والشقراء ، والحيقية والعقدة فهذه ثمانية أصناف لابد فى لذة الجمــاع إلا بما أذكره إن شــاء الله تعــالى ٠

فصل فأما المتشحمة فهى ممتلئة الفرج بالشحم فهذه لاتجــد لذة الجماع إلا بالذكر الطويل كى يبلغ أقصى الفرج والذكر الطويل فى قول أهل الهند ثلاث قبضات وهى اثنتا عشرة إصبعا ، والوســط طوله تســع أصابع وحتى قبضتان وأصبع ، والصغير ما كان طوله قبضة ونصف وحتى ست أصابع ٠ واما الكزفة وهى المنضم فرجها إلى ما خوت جوانبه الى أن قل الشحم فيه وهزل بعد سمنه وبقى ملتزقا بما عليه مسترخياً لعدم شحمه وهذه لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر القصير الغليظ يرد ما التزق منها الى حالتها ولا يعجبها ســـواه ٠

والعقر التى يعقر فرجها الأستحكام شهوتها لفرط الشبق وعــدم الجماع وهذه لا تجد ما يسقى أوامها غير الذكر الطويل الغليظ الحشفة يسد مواضع التعقير ويصل الى مواضع اللذة ، وأما الحرقا التى غربت جوانب فرجها وبعدت ما بين اسكيتها وأكثر ما يكون بالنســاء الطــوال وصاحبته لا تجد لذة الجماع إلا بالذكر الطويل العــريض وهــذه تكون صاحبته سيئة الخلق شديدة الغضب عند الجماع ٠ وذلك لتقصير الرجل عند بلوغ لذته وقليل ما تنزل شـــهوتها ٠

فصل واما المتختمة فهى أسفل فرجها وأعلاه سواء مع قرب مسافة بلوغ شهوتها وسرعة انزالها وهذه ليس أحب اليها من الرجل السريـــع الإنزال ومتى طال جماع الرجل وبطأ إنزاله وجـــدت لذلك ألما شـــديداً ووجعـــــــا ٠

وأما الشفراء فهى التى يخف لحم جانبى فرجها وليس شىء أوفق عندها من الذكر الدقيق الطويل لاسيما إذا كانت مائلا الى الجانب الذى خلا منه اللحم ومتى لم تكن على جنبها لـــم تجـــد للجمـــاع لذة ولـــم تترك شـــــهوتها ٠

واما المتخنقة فهى غليظة حيطان الفرج فى خارجه الثقلية الأمتلاء فى داخله التى اختفت فيه الشهوة لعدم الجماع وهذه لا تجد لذة الجمـــاع إلا بالذكر الطويل الصلب الشديد ولا يعجبها سواه ولا تطرق لها شهوة الجماع بغيره ٠

وأما الفقرة فهى التى اتسع فرجها لكثرة الرطـــوبة وبرد داخلـــه فلا تجد لذة الجماع ولا تترك شهوته إلا بالالتحاق لأنه لا يحمى ظاهر فرجها لذلك بقدر الحـــرارة فيه فتنزل شـــهوته ، أما الرجل فلا أجـــد عنـــــده شـــــهوة ٠

وأعلم أن النساء الروميات أظهر أرحاماً من غيرهن ، والأندلسيات أجمل صورة وأذكى رائحة وأحمد عاقبة وأطيب أرحاماً من غيرهن ، ونساء الترك أقذر أرحاماً وأسرع أولاداً وأسوأ أخلاقاً ، ونساء الهند والسند والصقالبة أذم أحوالا وأقبح وجوهاً وأشد حقداً وأمحق عقولا وأسوأ تدبيراً وأعظم نتناً وأقذر أرحاماً ٠ ونساء الزنـج أبلغ وأغلظ إذا وقعت الحسناء منهن لا يوازيها شىء من الأجناس أبدانهن أنعم من أبدان غيرهن والمكيات أطيب حسباً وأطيب جماعاً من غير هذه الأجناس إلا أن ألوانهن

غير ألوان غيرهن • والبصريات أشد غلماً وشبقاً إلى الجماع ، وأما الحلبيات أشد ائلاقا وأصلب أرحاماً من البحريات والشاميات أوسط النساء وأعدلهن فى الأستمتاع • ومن أراد السكن وطيبة المنطق وحسن الخلق فعليه بالعراقيات ومن أراد كابة الولد فعليه بالفارسيات • والعربيات أحسن أحوالا من جميع الأجناس الذى تقدم ذكرها •

وأعلم أن النساء على خمسة ، وهى الحديثة التى لم تراهق والعالق التى لم يتكامل شبابها والمتناهية الشباب التى بين هذا والنصف التى قامت نفسها فأما الحديثة فطمعها الصدق عن كل ما شئت وقلة الكتمان لما خوطبت به وقلة الحياء عندما تلقاه من الرجل ، لعلة الرجال والنساء •

وأما العالق التى لم يتكامل شبابها تستر ببعض الأستار وتظهر ردفها اذا كانت حامله شيء وهى التى تقلل سربها وتداخلها شيء فى الحياء وهى سريعة الأنخداع • وأما المتناهية كاملة الخلقة ، حسنة الأدب ، كثيرة الحياء عفيفة الطرف ، أما التى بينها وبين النصف فنحب أن يظهر منها كل حسن وهى الغنجة فى كلامها المقتصفة فى مشيها ولا شيء أشهى عندها من الجماع . واما النصف التى حظها الشيب وغلب عليها البياض فهذه التى يسترخى لحمها ويطفى نور وجهها وتكون كثيرة الملاطفة للرجل ملتفته للزوج موتره له فى جميع الملاذ ومتحببه اليه بالتواضع والخضوع وهذه الأوصاف لا ينبغى لرجل أن يتزوج بسواهن وإن ما جاوز هذه الأوصاف لا منفع ولا لذة فى نكاحهن •

فصل وقد تنقسم لذة شهوة النساء فى الجماع على ثلاثة عشر سهماً فخمسة أسهم يؤثرنه لا يشتهين سواه وخمسة ضروب لا يخترنه ولا يملن اليه ولا يردن سواه فهى التى مثل الشابه النصف والطويلة والقصيفة والدماء والمتلذذة وغير ذوات البعل الذى لا يملن اليه ولا يشهينه فهى التى لم تراهق والقصيرة واللحيمة والشحيمة والبيضاء

والهذلة ذوات البعل الملازم وهؤلاء لا يعجبهن غير الشم والضم والتقبيل والمفاكهة والحديث والمزاح واللهو والجماع فيما دون الفرج ، وأما الثلاثة التى تختلف أحوالهن فهى الحديثة والشـــابة والنصف التى بين الشابة والحديثة ، واما الحديثة فتكره الجماع بعض الكراهية وأما الشابة اذا استنطقت بالملق وإظهار المحبة وبغير ذلك فلا تميل إليه • واما النصف فيمنعها من الرجل كثرة الحياء فإذا انبسطت بالمؤانسة وطــول الدعابة تحركت شهوتها ومالت الى الجماع •

وأعلم أن النساء فى الإنزال على ثلاثة أضرب : السريعة والقضيفة والمتوسطة فأما الطويلة والقضيفة فانهمـــا يسرعان الإنزال والقصـــيرة واللحيمة الفرج بطيئتا الإنزال والتى بينهما على توسط من ذلك وعلامته إنزال المرأة يموت طرفها حتى تصير عينها مثل عين اليربوع كأن بها وسناً يعرض عند الإنزال ويكلح ، وجهها وتتشج وربما اقشعر جسمها وعــرق جبينها وتسترخى مفاصلها وتستحى أن تنظر الى الرجل وتأخذها رعــدة ويقلق نفسها وتعرض بوجهها وتمكن الرجل فى فرجها أو تلصق به من كثرة الشهوة وهذه كلها من علامات إنزالها وبضدها بطيئة الإنزال فاعلم ذلك • ومتى اجتمع الماءان منه ومنها فى واحد فذلك هو الغاية وحصــول الشهوة واللذة وتأكيد المحبة ومعطف وإذا اختلطا قريباً كان المودة على قدر ذلك • وقد جعل أهل الفراسة فروج النساء على ثلاثة أقسام : كبير وصغير ومتوسط مثل أحاليل الرجال ثم جعل لكل قسم منها كناية فسمى الكبير من متاع الرجال فيلا ، والوسط حصانا والصغير كبشاً ، وسمى الكبير من فروج النساء فيلة والوسط رمكة والصغير نعجة وجعل اللذة فى ذلك تنقسم الى ثلاثة أقسام : الأول تحصـــل به الموافقـــة وكمال اللذة والثانى : تحصل به بعض الموافقة ، والثالث لا تحصل به موافقة ولاتوجد به لذة بل يعظم الضرر بالفاعل والمفعول ، فالأول فى ذلك أن يلتقى الفيل والفيلة والحصان والرمكة فتلك غاية الموافقة •

والقسم الثانى هو أن يلتقى الفيل والرمكة والحصان والنعجة فهذه تكون فيه اللذة متوسطة الحـــال •

والقسم الثالث هو أن يلتقى الفيل والنعجة والكبش والفيلة فهذا يعظم الضرر ولا توجد الموافقة ولا يجد أحدهما لذة صاحبه وما أقــرب تباعدهما وأسرع الفرقة بينهما وقد ذكرنا من أسرار النساء ما فيه كفاية والله أعــــلم •

ولما كانت الزينة فى الوجه متممة لما نقص فى الجمال لما يكســو به الوجه من بياض وحمرة وصفاء ورقة كان ذلك محركاً لشهوة الرجال عند نظرهم الى وجه المرأة وراعيا الى مواقعتها وقد ذكرنا فى هذا الباب من الغسولات المنقية والغمر المحورة الزائدة فى الوجه واللون وصفاء البشرة ما تحصل به الكفاية وبلوغ الإرادة ويشتمل على فصلين • الفصل الأول فى معرفة الغسولات المتخذة لهذا الباب وهو دقيق الشعير ودقيق الباقلاء المقشر ودقيق الحمص المقشــر ودقيق العــدس ودقيق الترمس ودقيق الكرسنه ودقيق الأرز واللوز وبذر الخيار والبطيخ والقرع والفجل وبذر الجرجير وقشور البيض والخــردل ولب حب القطن والزعفران والزرنيخ الأحمر والأصفر والمصطكى والكبر والتين والمقل والكندر والمرين والعتروت فهذه أصول فى تركيب غسولات جميع أدوية الوجه فى القمر وغيرهمــا فأعـــلم ذلك •

صــفة غسول يصون الوجه وينقى البشرة : يؤخــذ باقلاء مقشراً وكرسنةٍ وترمس وبذر فجل وســنا من كل واحدٍ جزء ويسحق فرادى فإنه غايتـــه •

صفة غسول آخر يؤخذ شبًا وكثيرىً ويسحقان بلبن طرى ثــم يجففان فى الظل ثم يسحقان ثانياً ويستعملان فهى غانية فى تنقية الوجه :

صفة غسول جيد : يؤخــذ دقيق العــدس ودقيق حمص ونشــا وعنزروت ومصطكى وبورق فى كل واحد جزء يسحق الجميع ناعماً ويخلط ثم يغسل به الوجه بعد القيام من النوم فإنه يفعل فى تنقية الوجه فعــلا حســـــناً •

الباب الثالث

فى بيان أصل الطب

هل هو تعليمى أو قياسى

اختلف العلماء فى ذلك قال بقراط فى جماعة هو إلهام من البارى سبحانه • وقال آخرون بل حصل بالتجربة ثم اختلف هؤلاء فى مستخرجه• فقال قوم استخرجته الهند • وقال قوم استخرجته السحرة • وقيل أن بعضهم رأى فى المنام أدوية فاستعملها فشفى • وقال بعضهم بالانفاق وحكى الصائبون عن شيث بن آدم عليهما السلام أنه أظهر الطب وأنه ورثه عن آدم • وروى الشيخ بإسناده عن ابن عباس • إن النبى عليه السلام • أنه قال : كان سليمان بن داود عليهما السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيسألها إن كانت لغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت •

قال الشيخ والظاهر أن أصل الطب من تعليم الله عز وجل ووحيه منه شيء فى إلهامه ثم أضاف الناس إليه التجاريب والقياس وقد رأينا الخلق كلهم يستعملون الطب فإن الانسان اذا أحس بالجوع طلب الغذاء واذا عطش تناول الماء واذا ناله الحر أدى الى المكان البارد واذا امتنع عن ما كان يستعمله حال صحته • ومما نراه إلهاماً أن الحياة تكمن فى الأرض فى باطن الأرض فإذا انتشرت الحرارة فوق الأرض الى ظاهرها خرجت الحيات تطلب الغذاء وقد قل نظرها فتأتى أصول الرازيانج فتأكل منه وتقلب أعينها عليه فتعود أبصارها كما كانت وبذلك تنبه الأطباء على استعمال الرازيانج عند ظلمة البصر ونزول الماء فى العينين ، ومن ذلك أن الطائر الغواص اذا أكثر من أكل السمك لحقه احتباس الطبع فيتألم من علة القولنج فيحقن نفسه بماء البحر بمنقاره فيسهله واستعمال الناس

الحقن للأسهال ومن ذلك أن السنانير والثعـالب فى وقت الربيـع تأكل الحشيش فتتقيأ أخلاطـاً مختلفة قد أجتمعت فى أبدانهـا حتى يحس بالصحة ومعلوم أن الحشيش ليس من أغـذيتها وإنما ألهمهـا الخالق سبحانه ذلك ليكون سبباً لصحة أبدانها وذلك لأن الله تعالى أعطى كـل شيء خلقه ثم هدى •

ومن لطفه سبحانه أنه لما عدم الحيوان البهيم العقل الذى يضع به الناس ويعمل به السلاح جعل له وبراً وشعراً ينوب عنه وخلق له مخلباً ومنقاراً ومنشاراً للأكساب والدفاع عن نفسه وجعل له قوة على العـدو والطيران ولما ركبت فى الأسد الشجاعة والجرأة جعل له ثقيل البدن قوياً وعلى ضده بدن الأرنب جعله خفيفاً ليسرع الهرب والعدو لما كان جبنَه وخوفه • ومن لطفه وسبحانه أنه حِنَّن قلوب الراق على الفراخ مادامت الفراخ مقصرة عن إرتياد المعاش فإذا نهضت أذال التحـين ووكلها إلى ما أعطاها من النهمة • وقد ركب فى الجرادة خلقهَ سبعة جبابرة فرأسها رأس فرس وعنقها عنق ثور وجناحها جناح نسر ورجلها رجل جمل وذنبها ذنب حية وبطنها بطن عقرب وصدرها صدر أسد • وجعل البقة كالفيل وزادها الجناحين • وألهم العنكبوت أن يمد من لعابها خيطـاً فى دراية يكون شبكة للذباب لتصيده لتقوت به •

ولو ذهبنا فى المعنى الذى قد خرجنا فيه عن موضع الحباب لطال غير أن المقصود أن الله سبحانه ألهم المصـالح وأهـدى اليها والقيـام بمصالح البدن هو الطب ، قال أبو سليمان الحطانى : أعلم أن الطب ينقسم قسمين قسم يسمونه القياسى وهو طب لليونانيين بقراط وجالينوس ومن سلك طريقتهما وهو مذهب عامة الأطباء ، والقسم الآخر التجارب وهـو

مذهب الهند وكثير من العرب وهؤلاء لا يستعملون القياس ولا يعتبرون الأصول وإنما يعتمدون مجرد الامتحـــان وللتجــربة فى آحاد الأعيـــان ويحتجون بأن لبعض الطباع خاصة ليست لغــيرها العـــادات تأثيراً فى الأبدان وأن فى الأهوية والبلدان اختلافاً كثيراً يتغــير باختــلافها بعض الأحكام والقياس يستمر على وصف مطرد لا يختلف .

البـــــاب الرابـــــع

فى الأمر بالتداوى وبيان كل دالة دواء

روى الشيخ بإسناده عن أسامة بن شريك قال : كنت عنـــد النبى عليه الصلاة والسلام وجاءت الأعراب فقالوا « يا رسول الله ، قال : نعم تداووا يا عباد الله فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال : الهرم » أخرجه البخارى • وروى الشيخ بإسناده عن أسامة بن شريك قال كنت عند النبى عليه الســـلام وجاءت الأعراب فقالوا : يا رسول الله ألتداوى ؟ قال : « نعم ، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء » علمه من علمه وجهله من جهله « وروى إلا الهرم قال : الخطَّابى إنما جعل الهـرم داء لأنه جالب للتلف فشبه بالأدواء التى يتبعها الموت • وهذا كقـول النمر بن تولب :

ودعوت يا ربى بالســــلامة جاهـــداً
ليصــــمنى فــــإذا الســـــلامة داء

وكقول أحمد بن نور الهلانى :

أرى بصرى قـــد رابنى بعد صحته
وحســـبك داء أن تصـــح وتســلما

وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه قام الى النبى عليه السلام فقال : ينفع الدواء من القدر فقال عليه السلام : الدواء من القدر وهو ينفع من يشـــاء بمـــا يشـــاء •

كان النبى عليه السلام يتداوى وتنعت له النعوت فيستعملها وكان عروة يقول لعائشة رضى الله عنها يا أمنا أنى لأعجب من فقهك أقول زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وأبنة أبى بكر الصديق وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس ولكنى أعلم من علمك فى الطب قـــال : فضربت على منـــكبه وقالت : أى عريّة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم فى آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات وكنت أعالجهـــــا .

البـــاب الخامس

فى ذكر فصول السنة الأربعة

بطبائعها وما يستحب فيها وما كان على موافقة سنة بنى آدم وأيضا عــلاج من كــان الغالب عليــه إحدى الطبائع الأربعة فى الوقت الموافق له

فأقول : إن السنة أربعة فصول ، والأسنان أربعة ، والطبائع أربع ولابد من معرفة كل شىء له فصل منها ليقابل بعده .

فأول الفصول فصل الربيع والصيف والخريف والشــتاء ، ولــكل فصل من أشهر الروم ثلاثة أشهر ، ولكل شهر منها برج ولكل برج من المنازل منزلين وثلث ، ولكل منزلة ثلاثة عشر يوماً ، وهذه الفصول المذكورة عــــلى مـــــراتبها :

فصل الصيف حار يابس وإذا طلع مع الفجر الفرع المؤخر وآخره طلوع الهقعة مــع الفجــــر .

فللثلث الأول من البروج الحمل وهو شرف الشمس ولد فى المنازل الشرطين والبطين وثلاث الثريا ومن الأشهر نيسان ٣٠ يوما فإذا أمضى منه ثمانية عشر يوماً طلع مع الفجر النطح وثلاثة وعشرون له يكون النهار ثلاث عشرة ساعة وفيه يهيج الدم وتزيده المياه والأمطار فيؤمر فيــه بالحجامة وشرب الأدوية لإعتداله ويتجنب فيه أكل الحرارات مثل التمر والجوز وتؤكل فيه البقلة والحمقاء والهندبا مع السفرجل والتفاح .

والثلث الأوسط من البروج الثور ومن المنازل ثلثا الثريا والدبران وثلثا الهقعة ومن الأشهر أيار يوماً وأدل يوم منه يطلع مع الفجر البطين ورابع عشر يوم منه يطلع مع الفجر الثريا وخمس وعشرون منه يـــكون النهار أربع عشرة ساعة والليل عشر ساعات وسابع وعشرون منه يطلع مع الفجر الدبران فيؤمر فيه بالحجامة أيضاً والطــلاء وشرب الدواء وأكل القثاء والخساء بعد طلوع الفجر ويتجنب فيه المالح واللحم الكثير ويلبس فيه الثياب الرقيقة ويشرب فيه اللبن والثلث الآخر من البروج الجوزاء ومن المنازل ثلث الهقعة والهنعة والذراع وله من الأشهر من حزيران ٣٠ يوماً فإذا مضى منه تسعة أيام طلع الفجر الهقعة وفيه يزعم أهل الكتاب أن نبى الله داود عليه السلام افتتن فيه بالمرأة وفيه يتغير العقل اذا لم يردع الإنسان نفسه والخمس تبين منه يكون أطول يوم من السنة وأقصر ليلد فيها وفيه ويشتد حر الصيف ويكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ففيه يشرب الماء عدوة على الريق ويؤكل فيه السمك ويشرب فيه اللبن عند الصباح ويؤكل لحم الجدى والبقر وشرب الدواء والحجامة والفصـــــــد •

وبالجملة أن التدبير للبدن فى هذا الفصل ينبغى إذا كانت الأبدان معتدلة أن يدبر فيه الأغذية المعتدلة وتكون الرياضة فيه فـــوق رياضـــة الصيف ولا يمتلى فيه من الطعام • وتدبر الأبدان الخارجة عن الاعتدال بما يضادها من الأطعمة والأشربة فأما الأبدان الحارة فتزداد فى التدبير واستعمال الراحة وينبغى لمن أراد الاستفراغ لشىء من الأخلاط بالفصد أو بشىء من المسهلات أن يستفرغ فى هذا الفصل لاعتداله وقوة الأبدان واحتمالها فيه فينبغى أن يستفرغ الأخلاط التى اجتمعت فى زمان الشتاء وجمدت قبل أن تذوب بحرارة فى الصيف فتنصب الى الأعضاء فيحدث فيها مرض ، قال جالينوس : من كثر تولد الفصـــول فى بدنه فينبغى أن يبادر باستفراغه فى الابتـــداء فى الربيع يبسط الدم ويجعله أكثر ممـــا

كان فيحدث كالغثيان حتى لا تسـعه العروق فتدفعه الى بعض الأعضاء فيحدث فيهـا عللا •

وكذلك سائر الأخلاط التى كانت جامدة فى الشتاء وهذا الزمـان فوافق لجميع الأسنان لاسيما الكهول وأصـحاب المزاج البارد واليابس والله أعـلم •

وعلى طبيعة هذا الفصل من الأسنان من كان سنه معتدلا بين الحرارة والبرد والرطوبة واليبوسة وفى الغالب سن الشباب من خمس عشرة سنة الى عشرين سنة • وعلى طبيعة هذا الفصل من الطبائع من كان الغـالب عليه الحرارة والدم والرطوبة فينبغى أن يكون تدبير الغالب عليه العلل الدموية أن يؤخذ الخل الحادق ويستعمل شراباً على الريق ويكون والغذاء مزوزة خل أو حب الرمان وخبز الذرة ويتجنب ماعدا ذلك ويستعمل الدواء ثلاثة أيام • فإن انقطعت العلة أو هانت وإلا فليحتجم أو يفصد ليتحلل الدم الهائج ويستعمل ما ذكر فى الجملة والله أعلم •

فصل الخريف حار رطب وأوله إذا طلعت الهنعة مع الفجر وآخره إذا طلعت الصرفة مع الفجـر •

وله من البروج السرطان ومن المنازل النثرة والطرف وثلث الجبهة ومن أشهر الروم تموز ٣١ يوماً فإذا مضى منه ثمانية عشر يوماً طلعت مع الفجر النثرة ولست يقين منه يكون النهار أربع عشرة ساعة ، والليل عشر سـاعات •

وإذا بقى منه يوم طلع مع الفجر الطرف وفيه تهيج الصفراء تذهب البراغيث ويموت الجراد والدود فيؤكل فيه الأجاص والرمـان الحامض ويتجنب أكل الشهد والثوم ويتجنب كل حار ويغسل بالماء البـارد غدوة

ويشرب اللبن وتؤكل الأعناب والتمر ويقلل الجماع • والثلث الأوسط من البروج الأسد ومن المنازل ثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة ومن الأشهر آب ٣١ يوما فإذا مضى منه ثلاثة عشر يوماً طلع مع الفجر الجبهة وليست عشرة ليلة يطلع سهيل باليمن وربما يرى بالعراق وأما أهل الجبال فلا يرونه ويبرد جوف الأرض ولخمس بقين منه يكون النهار ثلاث عشرة ساعة والليل احدى عشرة ساعة واذا مضى منه سبعة وعشرون يوماً طلع مع الفجر الزبرة وفيه تهيج الريح وينهى فيه عما تقدم فيه النهى فى الثلث الأول ويطعم الطعام المذكور فيه وللثلث الأخير من البروج السنبلة •

ومن المنازل ثلث الصرفة والعوى السماك ومن الأشهر الروم أيلول ٣٠ يوماً فإذا مضى منه تسعة أيام طلع مع الفجر العوا ورابع وعشرين منه يستوى الليل والنهار وينكسر الحر فيؤكل فيه كل حار وبارد وبالجملة أن تدبير الأبدان فى هذا الفصل ينبغى أن يحتال فى الهوى ما أمكن فيكون المأوى من المواضع القريبة من المياه ويكون أبواب المجالس مما يلى مهب الشمال ويكثر الترشش والترويح والعقود فى الحبس الذى يحرقه الهواء ويوضع فنون الطب ولبس الكتان الخفيف النسج الصقول ويقلل الرياضة ويستحم بالماء البارد •

ويكون الأغذية لطيفة سريعة الانهضام كالفراريخ والطوهيج ولحم الجدا المعمولة بالخل وماء الرمان وماء الحصرم والتفاح والحماض والقثا والخيار والقرع والبقلة الحمقا والآحاصى والخوخ والتفاح المز والعنب الذى فيه قليل حموضة وما أشبه ذلك مبرداً كالثلج ويحذر تناول الأغذية الحارة والحريفة والله أعلم •

وعلى موافقة هذا الفصل فى الأسنان من سنة من عشرين سنة الى أربعين سنة وهو منتهى سن الشباب وبلوغ الأشد وعلى موافقة ، من

غالب عليه من الطبائع مما يناسب هذا الفصل من الطبائع الأربع الصفراء وهى حارة يابسة ومن مسكنها من الأسنان الكبد وقبل المرارة وعلامة صاحبها أصفر اللون ويكون طعم فمه بعد النوم مراً وأصفر ببياض العينين وحسونة اللسان وجفافه وليس المنخرين ووجع الدماغ والدماميل فى الرأس واستلذاذ النسيم الباردة وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والقىء الصفراوى والغثيان ويرى فى منامة الصواعق والحرب ولا يبرح مغتما وأكثر مما يكون ذلك فى أكل اللحم المشوى والهرائس والرؤوس والعسل والحوت •

والقانون أن يكون علاج الغالب العلل الصفراوية بالاستفراغ بالقىء بالليمون والسكر والماء الذى يصفو من اللبن المخيض وتمر هندى ينقع فى ماء اللبن مع السكر ويشرب على الريق سبعة أيام وألا يشرب شربة صفتها مكوك ورق عشرق ذكر فيبس فى الظل يجعل فى مكوكين ماء ويغلى حتى يذهب نصف الماء ثم ينزل ويصل الماء ويؤخذ ويوضع فيه كياس الرستاق سكر وهو إثنا عشر مثقال ونصف ويوضع فيه أربعة مثاقيل أهليليج أصغر منزوع النوى مدقوق وقياس تمر صبار ثم يغلى أيضا حتى يذهب نصف الماء فيبقى ربع الجملة ثم يصل ويشرب ٣ أيام أو خمسة أيام •

فصل الربيع بارد يابس فراجه معتدل بين الحر والبرد وأوله طلوع العرأ مع الفجر وغروب الفرغ المؤخر وأخره طلوع الشولة مع الفجر والثلث الأول من البروج الميزان وله من المنازل الغفر والزبانا وثلث الأكليل ومن الأشهر تشرين الأول ٣٠ يوم فإذا مضى منه خمسة أيام طلع مع الفجر السماك وإذا مضى منه ثمانية عشر طلع مع الفجر الغفر وإذا بقى منه ليلة طلع مع الزبانا ففيه يهيج المرة السوداء وفيه قطع الخشب والنخل وما قطع فيه لم يقطع فيه الأرضية ويكون فى ذلك الوقت النهار إحدى عشرة ساعة والليل ١٣ ساعة فيؤكل فيه كل رطب ويابس ساخن

ويجتنب فيه اللباس البارد ويجتنب أكل الهنديا وبقلة الحمقا والتمر والجوز ويلبس فيه الثياب الصفيقة ويؤكل فيه لحم الضأن والطير والسمك ويجتنب لحم البقر والثلث الأوسط من البروج العقرب ومن المنازل ثلثا الأكليل والقلب وثلثا الشولة ومن الأشهر تشرين الثانى ٣٠ يوماً فإذا مضى منه ثلاثة عشر يوماً طلع مع الفجر الأكليل وإذا مضى منه ستة وعشرون يوماً طلع مع الفجر القلب ولخمس منه بقين يكون النهار عشر ساعات والليل ١٣ ساعة وفيه يشتد البرد فيلبس فيه الصوف ويؤمر فيه بغشيان النساء فى كل ليلة ويجتنب فيه العضد وشرب الدواء .

والثلث الأخير من البروج القوى ومن المنازل ثلث الشولة والنعائم والبلدة ، ومن الأشهر كانون الأول ٣١ يوم . فإذا مضى منه تسعة أيام طلع مع الفجر الشولة فإذا مضى منه إثنا وعشرون يوما طلع مع الفجر النعائم ولخمس وعشرين يكون أطول ليلة فى السنة وأقصر يوم فيها وهى ليلة ولد فيها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وفيه يشتد البرد فيلبس فيه الثياب الصفيقة والصوف ويشرب فيه الماء الساخن ويؤكل فيه كل حار يابس كالزنجبيل والثوم والكراث والجرف والخردل ويؤمر فيه أيضاً بغشيان النساء وكثرة المشى ودخول الحمام ويجتنب فيه اللحم والقثا . وفى هذا الشهر أول ما يرى حمل النخل . وبالجملة أن تدبير الصحة فى هذا الفصل أن تهجر مجففات خصوص الجماع وينبغى أن تكون الأبدان فيه مائلا الى الحرارة والرطوبة ولا يعترض لبرد الهواء والتكشف بالليل والعدوات لا سيما الرأس لئلا يعرض لعله يسرع إليه البرد ويتوقى الحر مضاف لأن الهوى فى ذلك الوقت يكون مختلفاً رديا ويكون الرياضة معتدلة والاستحمام بالماء الحار وتكون الأغذية حارة تولد دماً محموداً كلحوم الحولى . من الضأن وصغير الماعز بطبيخ الاسفيذاج ودارج ومطحن ويشوى . ومن الحلوى ما كان معمولا باللوز والفستق والسكر ويجتنب شرب الماء البارد وصبه على الرأس ويترك أكل الفواكه فإنها تلد دماً بارداً ويتعاهد فى هذا الوقت شرب الأدوية المسهلة .

قال بقراط فى الربيع تكون الأمراض فيها جد ما يكون وأقتل • وهذا لأن الربيع فيه الحر والبرد فى يوم واحـد فيلقى الأبدان بالصيف وفى قواها ضعف وقد كانت الأخلاط تنحل الى ظاهر البدن فإندفعت فى الربيع الى قعره بسبب البرد وعلى طبيعة هذا الفصل من الأسـنان من ثمانين الى مائة وعشرين فى الغالب وهى طبيعة الموت اذ هى باردة يابسة وعلى طبيعة من كان الغالب عليه السود وعلامة صاحبها قحل اللون وكمـودته وسواء الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفـكر والفـم ووجـع الطحال واحتراق المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد أسود وأحمـر غليظاً وكثرة البهق ويرى الأحلام الهائلة المخوفة مثل الظلمة والأشياء المخوفة الهائلة ويهرب من كل أحد ويكون رعبا قرعا ويكون طعم فمه بعد النوم حامضاً والاستفراغ من ذلك الشربة المذكورة فى فصل الصيف فى الصفراء تكون بكون الإهليليج الأصفر هليليج أسود والعمل واحد •

ويعتمد صاحب ذلك على أكل الثرائد الدسـمة والدهنة والحـلوة والاسفيذاجة بلحوم الحمـل وينتقل بزبيب طابقى ومشـمش وتجتنب الملوحة والحموضة واللحم المكشود ولحم الصيد والباقلا والعدس والدخن والباذنجان ولحم البقر والله أعـــلم •

فصل الشتاء بارد يابس وأوله اذا طلع مع الفجر النعائم وآخـره طلوع الفجر المقدم مع الفجر فللثلث الأول من هذا الفصـل من البروج الجدى ، ومن المنازل سعد الذابح وسعد بلع وثلث السـعود ، وترجـع الشمس اذا قطعت أربع درج منه ولو من الأشهر كانون الثانى ٣١ يوماً ، فإذا مضى منه أربعة أيام ، طلع مع الفجر البلدة وسابع عشر منه يطلع الفجر الذابح • وفى ذلك اليوم يلتقى حر الأرض وحر السماء ، ويكون النهار عشر ساعات والليل ١٤ ساعة ، وفى ثلثين منه يطلع مـع الفجـر سعد بلع فيؤمر هناك بالسواك ويؤكل فيه كل ساخن والشواء والثـوم وجميع الحلاوات والسمن ولحم الضأن ويجتنب فيه الفصد والحجامـة

والطلاء ، وأكل البارد كالاترنج والبقل والقثاء وتسقى فيه الأشجار وتغرس • فللثلث الأوسط : من البروج الدلو ومن المنازل ثلثا سعد السعود وسعد الأخبية وثلثى الفرغ المقدم •

ومن الأشهر شباط ٢٨ يوماً • فإذا مضى منه إثنا عشر يوما طلع مع الفجر سعد السعود ، فإذا مضى منه خمسة وعشرون يوماً طلع مع الفجر سعد الأخبية • وثلاثة أيام وآخره • وأربعة من آزار من آخر أيام العجوز تربى فيه الرخم أفراخها ، وينكسر البرد والأربع بقين منه يكون النهار إحدى عشرة ساعة • وينبغى أن يصطبخ فيه الكمون والماء الفاتر ويؤكل العسل وفيه يهيج الريح والمطر ويشتد البرد •

وللثلث الأخير من البروج الحوت • ومن المنازل ثلث الفرغ المقدم والفرغ المؤخر وبطن الحوت ومن الأشهر آزار ٣١ يوماً • فإذا مضى منه عشرة أيام طلع مع الفرغ المؤخر وثلاثة وعشرون يكون ظل الزوال ثلاثة أقدام وأربعة وعشرون منه يستوى الليل والنهار وتدخل الشمس الحمل • ولتسع وعشرون منه يختتنون الصبيان ، ويستوى فيه الحر والبرد فيؤكل فيه كل شيء حلو وحامض وبارد ورطب ويابس وكل حريف • ويؤمر فيه بالحجامة والأطلية •

وعلى طبيعة هذا الفصل من الأسنان سن الطفولية بارداً رطباً وهو طبيعة البلغم ، وعلامة صاحب ذلك بياض زائد فى اللون وترهل ولين ملمس ، وملوحة الريق عند الإنتباه من النوم ، وكثرة الريق ولزوجته ، وقلة العطش والجشأ الحامض ، وبياض البول ، وكثرة النوم والكسل واسترخاء الأعضاء والبلادة والنسيان ووجع فى الفؤاد • ويرى فى المنام الأمطار وكثرة المياه والأدوية •

فينبغى أن يدبر من كان الغالب عليه العلل البلغمية أن يؤخذ ثوم مقشر ويسحق ناعماً ويعجن بعسل النحل ويستعمل منه كل يوم قـــدر أوقيتين على الريق • يفعل ذلك ثلاثة أيام أو سبعة ، ويكون الغذاء خبز الحنطة النقى بلحم الكبش المطبوخ بالكواميخ الحارة الحريفة • ويجتنب ما سوى ذلك ، فإن برئت العلة أو هانت الى ســـبعة أيام وإلا فليشرب المسهل المذكور • فى الصفراء فى فصل الصيف ويكون الأهليليج كابلياً •

وبالجملة أن تدبير الصحة فى هذا الفصل أن يعتمد الإنسان عـــلى الحرارة واليبس والدثار والدلك لاسيما أصحاب الأبدان الرطبـــة وإذا كثرت الأمطار فينبغى أن يكون المجالس فى المواضع العالية التى تطلـــع عليها الشــــمس •

ويستعمل الرياضة فيه أكثر من غيره من الأزمنة • وينبغى أن يؤكل فيه الأغذية القليلة كالبقول بل تكون كثيرة الغـــذاء وأغلظ من المعتـــدل بخلاف الصيف لأن الحرارة الغريزية تنعكس فى هذا الوقت الى داخـــل البدن فيقوى فيجود الهضــــم •

قال جالينوس : الناس يستمرئون طعام الشتاء أكثر لأن الحـــرارة تهرب من البدن المحيط من خارج الى الداخل وهذا احتاج الصبيان من الأغذية أكثر لما فيهم من الحرارة الغزيرة •

قال بقراط : أهل ما يكون الطعام على الشتاء ثم الربيع ، وأصعب ما يكون احتمالا فى الصيف ومن بعد الخريف فينبغى أن يكون الغذاء فى هذا الوقت أكثر وأغلظ بمنزلة لحوم الضأن والماعز المســـتكمل والقـــلايا الناشفة والطباهجات والمشوى والمكبب النضيج والهرائس وفراخ الحمام والنواهض والعصافير ويجتنب الأغذية المولدة البلغم كلحوم الخـــرفان والسمك الطرى والله أعــــلم •

فهذه جملة الفصول على مراتبها وما يوافقها فى طبعها من الطبائع الأربع والأسنان الأربعة والسن وهو تقلب الأحوال من الطفولية الى الكهولية الى الشيوخة الى فناء فأول ما يخرج الجنين من بطن أمه ويكون طفلا فالغالب عليه البلغم والرطوبة • ألا تراه كثير سيلان اللعاب ثم لا تزال تزيد فيه الحرارة وتنقص الرطوبة الى أن يبلغ • فإذا بلغ اعتدلت فيه الطبائع كما اعتدلت فى الذهب ألا تراه معتدلا فى نشاطه وفمه ثم لا يزال يزداد الاعتدال إلى أن يبلغ أربعين سنة وهو بلوغ أشده • فإذا أخذ فى الخمسين زادت البرودة ونقصت الحرارة ثم لا يزال تنقص الحرارة وتزداد البرودة الى أن يقع الهرم •

وأعلم أن الفصل الحار إذا وجد بدنا صفراويا أثار الجنون والحميات الحادة والأورام الحادة • والفصل البارد إذا وجد بدنا بلغمياً حرك الصداع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج •

وإذا استعجل الشتاء ، استعجلت الأمراض الصيفية • وإذا طال فصل طالت أمراضه خصوصا الصيف والخريف وأصح الأزمان أن يكون الخريف مطيراً والشتاء معتدل البرد • فإن جاء الربيع مطيراً ولم يحل الصيف عن مطر فهو أصح ما يكون •

فصل قال بقراط أكثر ما يحدث فى الربيع الوسواس السوداوى والصرع والجنون والدم والرعاف والزكام والسعال والبهق والمفاصل • وإنما قال هذا لأن أكثر ذلك فيمن بدنه ممتلياً والناس يخلطون فى الشتاء فيحدث من ذلك فضول كثيرة ويمتلىء الرأس منها بسبب ما يحدث فيه برد الشتاء من ضعف الحرارة المنضجة للرطوبات •

فإذا جاء الربيع وإبتدأت هذه الأخلاط تذوب فإن أنصب ما فى الدماغ إلى بطونه أحدث الصرع والبكات والسبات ، وإذا أنصب إلى

أحشية أحدث الوسواس أو الى المنخرين أحدثت زكاماً أو الى الحنجرة أحدثت بحوحة أو الى الصدر أحدثت سعالاً •

قال بقراط اذا كان الشتاء شمالياً عديم المطر • وكان الربيع جنوبياً مطيراً ، عرض من ذلك الصيف حميات حادة ورمد وإختلاف • وأكثر ما يعرض ذلك للنساء والصبيان ومن كان مزاجه رطباً ، وحدوث هذه الأمراض عن العفونة الحادثة •

ومتى كان الشتاء جنوبياً مطيراً والربيع شمالياً عديم المطر فإن الحوامل فى الربيع يسقطن من أدنى سبب فإن ولدت فى هذا الوقت كان المولود ضعيفاً مرضى أبداً • وأما باقى الناس فيعرض لهم إختلاف دم ورمد يابس والكهول يعرض لهم النزلات والسكتة والفالج • وإذا كان الصيف قليل المطر ، وكان الخريف شديد الحر مطيراً جنوبياً عرض فى الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحه وزكام وعرض لبعض الناس السل، وإذا كان الخريف شمالياً يابساً كان موافقاً لأصحاب الطبائع الرطبة فأما أن يغلب عليهم المرار فيحدث بهم رمداً يابس وحميات حارة ووسواس سوداوى وقلة المطر أصح للأبدان من كثرته لأنه يولد فى البدن فضولا رطبه ويسرع اليها التبغض والله أعلم • فهذه الفصول والطبائع والأسنان على مراتبها فينبغى للطبيب أن يكون عارفاً بهذه الأشياء والله الموفق والهادى الى سبيل الرشاد •

الباب السادس

فى تدبير حفظ الصحة
من الأكل والشرب والجماع وغير ذلك

أما الرياضة فأنها تصلح قبل الغذاء ولا تصلح على الجوع ، ومن أحس بالأعياء قطع ، ومن كان بدنه واسع المسام أو مزاجه حاراً يابسا فليقلل الرياضة ، والراحة له أصلح فاذا سكن ساعة بعد الرياضة دخل الحمام ومن غسل وجهه بالماء البارد بعد خروجه بقيت طراوة وجهه على كبر السن • فاذا خرج تودع ساعة ثم يتناول من الشراب كالسكنجين والجلاب على قدر ما يوافقه ، ثم يغتذى •

الرياضة التحرك حركة خفيفة معتدلة كركوب دابة أو مشى خفيف أو علاج بعض الأشغال أو قراءة أو نحو ذلك •

والرياضة قدر معلوم وهى ربما تحمر البشرة فيبدو أول العرق • ولا خير فى الحركة العفيفة التى تؤدى الى السأم والملل وخصوصاً الحركة عقيب الأكل والشبع • وربما أدى ذلك الى علة عظيمة بمنزلة الفتق فى الصفن وغير ذلك من الأعراض •

بل تكون الرياضة اذا انحدر الطعام عن رأس المعدة قليلا فهذا كاف فى تدبير الرياضة والحركة •

فصل فى تدبير الغذاء : لما كانت الأبدان تحلل احتاجت الى مادة تخلف وأقل ما ينبغى أن يكون الأكل للأصحاء فى اليوم والليلة مرة واحدة وأكثر

مرتين وأعدله أن يكون ثلاث أكلات فى يومين ولو وافق الغذاء ألذه ، وما صلح جوهره •

والإكثار من الأكل يورث السدر وعرق النساء ويقلل اصابة البدن من الغذاء الزائد فى جوهره • والتقلل يسقط الشهوة ويهيىء الذق • فينبغى لمن يقلل أن يتدرج الى الإكثار ويديم مضغ الكندر وتنقيه المعدة •

وأعلم أن طول الجوع والعطش يسرعان الهرم ويحدثان الذبول وأعلم أن الأغذية التى تغذى البدن غذاء محموداً مثل الفراريخ والطوهيج ومخالف الدراج والفتح وأجنحة الأوز •

ورب غذاء لطيف غذى البدن غذاء مذموماً كالرشاد والخردل والبصل والثوم والكرات والجرجير والباذروج والفجل وجميع الحريف والمالح فهذا مولد فضولاً جادة صفراوية • وقد ينتفع بهما من كان فى بدنه أخلاط بلغمية لزجة • ورب غذاء غليظ غذى غذاء محموداً كخبز السميد ولحوم الضأن والحنطة والجبن الرطب والبيض المسلوق ، وهذه الأغذية توافق من كان كثير التعب والرياضة ولمن يحتاج الى زيادة فى قوته وخصب بدنه •

وأما الأغذية المذمومة الكيموس مثل لحم الثور والنعاج والكباش والخرور والتيس والخل والقطر والخبز والدماغ والكلى فهذه دمها مذموم وهى لأصحاب الكد ولا يكادون يسلمون من عوابلها •

وأما الأغذية المتعدلة كالخبز الخشكار والنقى المحكم ولحم الحولى من ذكور الضأن والماعز والدجاج والفتج فهذه توافق جميع الناس لاسيما أصحاب المزاج المعتدل •

وتقليل الغذاء على الحملة والجميئة (١) قبل الوقوع فى البلية •

فقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء « ما ملأ آدمى بطنه وعاش من بطن » •

حسب ابن آدم لقيمات يقيم بها صلبه وان كان ولابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للتنفس •

وقال صلى الله عليه وسلم : « الحمية أصل الدواء والبطنة أصل الداء » •

« وعوّدوا كل جسد ما اعتاد » •

ومن اعتاد الأكل كثيراً فليتدرج نفسه ويرجع الى ما هو أصلح من الأكل حتى يعتدل حاله • فقد روى أن الرشيد كان له طبيب حاذق نصرانى فقال لعلى بن الحسن : أليس فى كتابكم من علم الطب شىء ؟ والعلم علمان • علم الأديان وعلم الأبدان ؟

فقال على : قد جمع الله الطب فى نصف آية من كتابه بنا ، قال : وما هى ؟ قال : قوله تعالى : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » • فقال النصرانى ولا يؤثر عن رسولكم شىء مَن الطب ؟ فقال على قد جمع رسولنا عليه السلام الطب فى ألفاظ يسيرة ، قال : وما هى ؟ قال : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ، وأعط كل بدن ما عوّدته • فقال النصرانى : ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً •

(١) الجمية : الكثرة .

ومن التدبير أن لا يجمع الانسان فى بطنه بين طعامين متفقين على طبيعة واحدة ، ولا يجمع بين حادين كاللحم والبيض ، ولا باردين كالسمك واللبن ، ولا رطبين كالفواكه واللبن ، ولا بين يابسين كالدخن والعدس ، ولا يأكل شيئاً صلباً ولا شديد الرخوة يصعب على الأسنان قطعة فهو على المعدة أصعب أن تطحنه ، ولا يشرب عقب الأكل بسرعة حتى يسكن الطعام فى معدته فذلك مضر عظيم •

وكل من أكل كثيراً يفسد فى معدته ويصعب ويدق وتلحقهما الرياح فى بطنه ، ويسهك فمه ويصفر وجهه • وقالوا اذا تغدى أخوكم : فلينم على أثر غدائه ، واذا تعشى فليخط ولو أربعين خطوة • وقالوا لا تأكل طعاماً إلا وأنت تشتهيه • ومتى اشتهيت فكل ، ومتى أكلت ما لا تشتهى أكلك • وقالوا ما أفسده الجوع يصلح بحبة ، وما يفسده الشبع لا يصلح بمائة درهم •

وينبغى لمن تعشى أن يتمشى بعد العشاء خطواته لينزل الغذاء الى قعر المعدة ثم يصبر قليلا بقدر ما ينحط عن المعدة لئلا يغلب على الحرارة فيطفيها ، ثم يعرض نفسه على الخلاء فقد قال أفلاطون : من عرض نفسه على الخلاء بعد العشاء ، دام له حسن صورته •

وروى عن على بن أبى طالب أنه كان يقول : من أراد البقاء ، فليبكر الغذاء وليعجل العشاء ، وليأكل على النقا ، وليشرب على ظمأ ، وليقلل من شرب الماء ، وليتمدد بعد الغذاء ويتمشى بعد العشاء ، ولا يبيت حتى يعرض نفسه على الخلاء • وأكل القديد اليابس مقابل الليل لعلم معين على الفناء ، ومجامعة العجائز تهدم أعمار الأحياء •

وينبغى للانسان أن يعطى بدنه ما يضاره من الغذاء ، فان كان حاراً فليكن بارداً ويصد الحار البارد ويعد الدسم بالمالح ، ويعد الحامض

بالحلو ليكسر عادة الشيء بما يخالفه • ولا يأكل لبناً مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يؤثران أمراضاً مزمنة كالجزام •

ويكره الجمع بين غذاءين حارين أو باردين أو مسهلين أو منفخين أو متفقين فى الجملة • ويكره الجمع بين المختلف كالطلق والقابض والسريع الهضم والبطيء والشواء والبطيخ واللحم والسمك والقديد واللبن واللحم والبيض والسمك ، فقد قيل ان من أكل سمكاً طريا وبيضاً فى يوم خشى من البرص •

وان وقع الشبع غليظاً فليناول الماء الحار ويلطخ ريشة حتى يتقيأ ، ولا يؤخر تنضيف المعدة ويصبر يومه عن الطعام ، فان استصعب القيء فليطل الرياضة والنوم ولا يتغذى من أصبح وفى معدته بقية من الغذاء حتى ينحدر وتنخفض المعدة ويتصنع البول •

فصل تدبير الشرب : ماء الشرب يجب أن يكون صافيا عذبا لا ريح له ولا طعم ، وأجوده من نهر شرقى • ويجتنب الماء الكدر والرديء الذى فيه طحلب أو ديدان وقد روى عن نبينا عليه السلام أنه كان يستعذب له الماء وكان يختار البائت ، والمستعذب هو أن يغلى الى أن يذهب ثلثه •

وروى عنه عليه السلام أنه أتى قوماً من الأنصار يعود مريضاً فاستقى وجدول كان قريباً منه فقال ان كان عندهم ماء قد بات فى شن وإلا كرعنا •

وهيئة الشرب المستحب ينبغى أن يشرب اذا انحدر الطعام عن البطن الأعلى ثم أنظر قدر ما يرويك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الإكثار من الماء يبرد ويرطب

ويولـد رعشـة ويضعف الحـرارة الغريزية والقـوة المميزة ويـكون ذلك فى ثلاثة أنفاس ويمص المـاء مصاً ولا يغيب غباً كأمثال البهـائم • ويبتدأ باسم الله ويختتم بالحمـد لله فى كل نفس — والشرب فى إناء الخشب هنىء مرىء ، وكثرة العطش تجفف الجسـم وتظلم البصر — ولا تشرب فى تناول الغذاء ولا عقبيه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى أعلى المعدة ، ويكسر القـوة الهاضمة ، وتدارك ذلك ان وقـع بأكل السفرجل ، والصواب أن يصبر حتى يستقر فى معدته وينزل قليلا لأن جرم المعدة تحتاج أن يماس الغذاء لينضجه بحـرارته وشرب الماء فى ذلك الوقت يمنعها من لقائه •

وإياك وشرب الماء على الريق وعند الإنتباه فى الليل وقبـل الطعام فان ذلك يطفى نار المعدة ، ويطفو عليها الطعام قالوا ومن شرب المـاء بعـد أكل البقول فهـو على خطـر من الجـرب والثآليل ، وليحـذر شرب المـاء البـارد عقيب الفاكهة والحلوى والطعام الحار والحمـام والرياضة ، وشرب الماء الحار عقيب الأغذية المالحة ولا ينبغى للعطشان أن يشرب الماء الكثير فانه يهلكه ولا الماء الشـديد البرودة ، فانه يميت الحرارة الضعيفة التى أضعفها العطش وانما ينبغى أن يمضى القليل منه ويصبر ثم يمص القليل ويصـبر •

فصل فى كيفية شرب الماء : فينبغى أن يقطع الماء فى ثلاثة أنفـاس يباعد الأناء عند كل نفس ويسمى الله عز وجل عنـد الابتداء ويحمـده عند الانتهاء ولا يعب الماء عباً فان ذلك يورث وجـع الكبد وكان نبينـا عليه السلام يستاك عرضاً ويشرب مصاً ولا يشرب فى إناء لا يبصر فيه كالكوز والركية والقربة وقد نهى صلى الله عليـه وسلم عنـد أختناث الأستيد ومعنى اختناثها أن تثنى رؤوسها ثم يشرب فذلك يغير رائحتها ، ولا يدرى ما يندفع اليها من باطنه ، ثم أن المص من القربة والطليعـة يملأ البطن ريحـاً •

ولا ينبغى أن يشرب الماء قائماً وقالوا ينبغى أن يسكب الماء الى الاناء ليبصره ثم يبشر به وأجود الشرب فى آنية الخزف .

فصل فى تدبير النوم : أجود النوم فى ثمانى ساعات من وسط الليل وان كان الغذاء غليظاً زاد فى النوم ولا ينبغى أن ينام فى القمر فانه يحيل الألوان الى الصفرة ويثقل الرأس .

وان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة ولا ينبغى أن ينام الشمس فانها تثير الداء الدفين ، ولا ينبغى أن ينام بعضه فى الشمس وبعضه فى الظل ولا ينام بعد العصر ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من نام بعد العصر فاخلس عقله فلا يلومن إلا نفسه » .
وقال خوان بن جبير « ألزم أول النهار مرق ، وأوسطه خلق وآخر حمق .
واذا أراد النوم فليضطجع على الجانب الأيمن ثم ينقلب على الجانب الأيسر طولا وكذلك اذا أقام من نومه فان الاضطجاع على اليمين سنة والنوم على اليمين سبب انحدار الطعام لأن قعبته المعدة تقتضى ذلك والنوم على اليسار يهضم لاشتمال الكبد على المعدة ويستحب للانسان اذا أتى مضجعه فليتوضى وضوء الصلاة ويضطجع على شقه الأيمن ويضع يده على خده .

فصل فى تدبير اليقظة : ينبغى أن تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن ويخفف ويمنع الاستمراء والنشاط والسرور عند الانتباه دليل على جودة الهضم وصفاء الروح من مخالطات البخارات الردية وينبغى للانسان فى حال اليقظة أن لا يضع زمانه بطلالة فيمضى كله سدى فقد قال الأحنف ابن قيس ثلاثة لا ينبغى للعاقل أن يتركهن علم يتزود به لمعاده وصيغة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده .

فصل فى تدبير الجماع : اعلم أنه لا ينبغى الجماع إلا عند التوقان

اليه ، وعلامة التوقان أن لا يثيرة تطويل كثرة منى وقوة شبق ، وينبغى لمن فعله أن يفعله عند الاعتدال ، وكثرة الشهوة مع استعداد المنى فينبغى أن يخرجه فى الحال ، كما يخـــرج الفضـــلة الرديئـــة من الاستفراغات والمسهلات لأن فى حبسه عند ذلك ضرر عظيم • وليس لذلك وقت مقـــدر إلا هذا الحال ولو كان فى كل سنة مرة خصوصا لصاحب البدن الصفراوى والسوداوى لأن الجماع مضر بهما ضرراً عظيما لقلة رطوبتهم •

وأما الدموى والبلغمى ان كان فيهما قدرة على كثرة واستعداد قوى فالأصلح لهما فى الأسبوع مرة أو مرتين أو ثلاث متفرقات ولا يجمع مرتين فى ليلة ويوم ففيه ضرر عظيم خصوصاً مع كثرة الجماع لأن المنى من خالص الغذاء الذى هو مادة الروح • فاذا عاود الجماع كثيراً استفرغ المنى ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الأصلية فيكون سبب الهلاك والعطب •

والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعاً وتقل قوته وظهور الشيب قبل وقته فأعلم أن أجهل الجهال من لم يفكر فى العواقب فهو يؤثر لـــذة ساعة وهى تجر آفات كثيرة يعنى النكاح فقـــد قال أفلاطون : من قلل مجامعة النساء دام له سواد رأسه ولحيته • وقد قال أنس بن مالك وقد سئل عن الباءة : هو نور عينيك ومخ ساقك فأقلل منه أو أكثر •

قال بعض الحكماء : الإفراط فى الجمـــاع الداء الـــذى لا دواء له وإفساده العقل أكثر من فساده البدن ، فانه يأخـــذ من الدماغ والقلب وينهك كل عضو وينقص العمر ، وتقليله يطيل مدة النمو والنشود يبطىء الهرم والجفاف والقحل ، ومن قل جماعه كان أصح بدناً وأطول عمراً وذلك إنهم اعتبروا بذكور الحيوان وذلك أنه ليس فى الحيوان أطول عمراً من البغل ولا أقصر عمراً من العصور لكثرة سعاده • ونظروا الى طول عمر

الخصيان فلم يجدوا شيئا إلا عدم النكاح • وقلة النكاح تقوى أصلابهم وينبغى لمن جامع أن لا يغتسل حتى يبول وان لم يفعــل برد بقية المنى فورثه الداء الذى لا دواء له ، ثم ليرج بدنه عقيب الجماع ، فقد روى لنا عن الشيخ أنه عاش مائة وخمسين سنة وكان نظير البدن قوى الشــهوة فسئل عن سبب ذلك فقال ما اجتمع فى بطنى طعامين ولد أكلت دون نقــاء المعدة وترداد الشهوة وكنت اذا أحسست يبسا أنزلته ، وما استدعيت بالباءة إلا أن تهجم الطبيعة على القلب فاذا كان لابد أقللت الحركة بقية يومى وأخذت الغذاء والراحة ، وكان أولونا يأمروننا بترك شرب المــاء إلا عن الشــهوة •

وينبغى للجامع الشابة التى قد بلغت ، ولا ينبغى جمــاع الشخص المبغوض ولا الذى نجتشم ولا الحائض ولا العجــوز ولا الصغيرة الذى لم تبلغ فان ذلك يضعف قوة الجماع •

وقيل فى جمــاع العجــوز شعرا :

ولا تنكحن أبـــدا عجوزا	يرى العجــوز حية جــروزا
تأكل فى مقعــدها قفـــيزا	تشرب عينــا وتبــول كوزا

قال الجاحظ : المرأة اذا بلغت حد النصف قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الباءة بخــلاف الكهل • وأما الكهلة من النساء فانها تشتهيه زيادة على حــال الصــبا •

فصل وأعلم أن الرجال تشتد شهواتهم فى البلدان الباردة ، والنساء بالضد لما يثير ذلك من قوتهم الجامدة ومنيهم البارد ولهذا قيل أن الرجال تشتد شهواتهم فى الشتاء والنساء فى الصيف •

فصل فى أدب الجماع : عدم الكلام ، فمنه خرس الولد ومنه ألا يقبل فمنه الصمم فى الولد ، ومنه اجتناب ليلة السبت ويومه وليلة الأربعاء ويومها وأول الشهر ونصفه وآخره وبعد الظهيرة وليلتى العيدين لأن ذلك مضر بالولد • ولا تجامعن وبك غائط فان ذلك يورث الفتق •

فصل فى هيئة الجماع المستحب : هو أن تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلاها رافعاً فخذيها ثم يلاعبها ويدغدغ ثدييها ويمص شفتيها وتارة يرشف وجنتيها ، ويدلك الفرج بالذكر مع الضم الجيد لها ولف الصدر ، فاذا شبقت ونشطت وأخذ كلامها فى التبلبل ونفسها فى الارتفاع أرسل حينئذ المنى مجاذبا لفم الرحم ويميل على يمينه ثم يلزمها ساعة حتى يقع السكون ثم يقوم عنها ويتركها هنيئة ضامة الرجلين حابسة للنفس • وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة ، وشره ما يعقبه رعده وضيق نفس وموت أعضاء وغشيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا •

الباب السابع

فى تدبير المسافر

ومن أراد السفر فيتدرج الى ما يعنيه من سفر وتعب ، وليستفرغ بدنه بالفصد ان كان قد اعتاد ذلك لأن الحركة تذيب الأخلاط الردية ، وليترك الحمام على تدريج • وليكن المسافر قليلا جيد الجوهر ولا يركب ممتليا ، وليهجر البقول والفواكه وما يولد خلطا سيئا •

فصل فان سافر ماشيا فليرض نفسه بالمشى قبل ذلك ، وليتدرج بالزيادة وليعتد بالسهر ، وليلف عضل ما فيه باللفائف ويشد ظهره بمشده ليقوى ظهره على الحركة ، يتوكأ على عكاز ، ولا يمشى على خوى ولا وهو ممتلىء ، وتعتذى قبل سفره بساعة ويسير على برد الهوى بالصيف لئلا يحدث له السير فى الشمس أمراضا رديئة كالصداع والحمى واليبس لاسيما أصحاب الأفرجة الحارة اليابسة والأبدان القصفة ، فان اضطر الى المشى فى الحر فليتوق بالثياب الصفيقة ، وليحذر الأغذية الغليظة كالملح وتستعمل المبردة كالخس ويقلل الغذاء ويشرب فى شدة الحر بذر قطون ويمسك فى فيه شيئا من حب السفرجل وقطعة رصاص •

روى أن أناسا كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وكانوا مشاة فشكوا اليه ثقل السير فقال عليكم بالنسل ، فنسل المسلمون فخفت أجسادهم وقطعوا الأرض •

فصل ويدفع البرد عن المسافر حتى لا يحس به الاستكثار من الثوم والجوز ومسح الأطراف بالزيت ودهن البان ، وينبغى لمن سافر أن يحمل معه من طين بلده فيحصل له بذلك شيئان أحدهما : أنه يشمه فيستريح

اليه • وروى عن رجل من بنى تميم أنه قال هربت من على بن أبى طالب الى مصر وعليها عمروبن العاص عاملا لمعاوية فأقمت شهراً فمات قلبى وضعفت منيتى فلقيت رجلا من القبط وصف لى وكان مجربا فشكوت اليه فقال : ألست من أهل هذا البلد ؟ فقلت : لا • قال : أفغسلت رأسك من طين مصر وشربت من ماء النيل ؟ فقلت نعـــم • قال : ابعث الى بلادك فليؤت بجرابين من تراب بلدك فاجعل أحدهما فى مصلاك والآخر تحت فراشك فانظر كيف ما يكون • قال فبعث والله فأوتيت بهمـــا ثم جعلتهما حيث أمرنى فرجعت الى واللـــه نفسى وقوتى التى كنت أعرف • وقال الحكماء الأرض بيته وداره مهده ، والغريب كالفرس الذى زايل أرضـــه فهو داء ، ولا يتمنى زابل أن ينظـــر ، وفطره الرجـــل معجونة بحب الوطن • والثانى : اذا حمل من طين بلده فلقى ماء رديا ألقاه فيه وتركه حتى يصفر ثم يشربه أو يطبخن طبخـــا يســـيراً جيـــدا ويشربه ويمزجه بالسكنجبين أو بخل ان كان مزاجه حاراً أو بقابض ان كان بارداً ، وقـــد ينقع المسافر البصل المعمول بالخل • وان كان الماء قاتما أو فيه عفـــونة مزجة برب الريباس والرمان والحصرم •

فصل واذا عرض الراكب ببحـــر القيء والغثيان فليستعمل شراب الحصرم أو شراب الرمـــان المنعنع ويمص الرمان المز والسفرجل المـــر ويشمه ، ويقلل الغذاء فان غلبه القيء ، فلينق معدته من المرار بالقيء ، ثم يستعمل ما وصفنا ويشم الصندل والورد والطين الحر مبلولا بالخل ويغتذى بالحوامض •

فصل فيما يستعمل للجوع يصبر عليه المسافر أياما : يؤخذ اللـــوز فيقشر من قشره ويخلط من بمثلة كثيرى ويجعل أقراصاً ويجفف فى الظل ويؤخذ على نهـــاية الجـــوع •

وقال بعض الحكماء من أخذ رطلا من الزبيب الخراسانى ورطلا من اللوز السمين فدقهما وجعلهما مثل الكسب وأكلهما وشرب ماء الفاكهـة خمسة عشر يوما كفاه ذلك والله أعلم .

وفى العوارض النفسـية من أراد الصبر عن الماء فليأخذ الحنـك الأعلى من الغراب الجبلى وليحرقه بعـد تجفيفه ويسحقه ويشربه فانه لا يحتاج الى الماء مدة شهر ولا يضره شىء . ويشرب سمن بقرة سوداء فانه أصلح ما يكون . أيضا تؤخـذ كمون كرمانى يقـلى ويدق ويعجن بعسل منزوع الرغـوة ويؤكل منـه مثـل الجـوزة فانه يغنى عـن شرب المـاء .

الباب الثامن

فى حفظ صحة الجوارح

فى صحة العين ينبغى أن توقى العين من الحر والبرد والهواء الخارج عن الاعتدال والغبار والدخان والنثرة • ولا يدام التحديق الى الشى الواحد لا يعدوه ، ويتقى دوام الفسخ وكثرة البكاء ، ويقلل النظر ف الدقيق الا أحياناً على سبيل الرياضة فانه يقويها •

والألوان السوداء تؤلم البصر بشدة اجتماعه فى نظرها والبيض تؤلم بشدة تفريقها ، وأفضل الألوان الأخضر ثم الأسود لأنهما يقويان الحدقة ويقضيانها ولا يتفرق فيهما فاكهة كما يتفرق فى غيرهما وكان أحب الى النبى عليه السلام الخضرة • ويروى عنه أنه كان يقول النظر الى الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن كله يزيد النظر وهى تجلو البصر ومما يصلح للعين أن لا يطال النوم على القفاء وأن يتقى شمس الصيف والتملى من الطعام والنوم على الامتلاء • والجماع أضر شىء للعين ، وليكتحل بالتوتيا الهندى فانه يصفيها ويرسمها ويفرح القلب ولا يكتحل من به رمد ولا من قدقساة •

وأعلم أن الاكتحال بماء الرازيانج فى وقت جيد غاية وبرود الرمان جيد • وصفته : أن يؤخذ ماء الرمان المزويغلى حتى يبقى النصف ويلقى عليه مثل نصفه عسل منزوع الرغوة ويغلى حتى يختلط ويجعل فى الشمس عشرين يوماً ثم يكتحل به يجلو البصر جلاء جيداً • ومن اكتحل بماء كبد الغنم زاد ماء عينيه • ومما يصلح للعين ويجليها ويحدها أن يغوص الإنسان فى الماء البارد الصافى العذب ويفتح عينيه فيه فانه يفيد العين ضياء كثيراً ومما يضىء العين الفلفل والدار فلفل والزنجبيل وأكل الفجل

وشرب الماء الصافى وشم الطيب • فقد قال جالينوس لأصحابه : إجتنبوا ثلاثا ، وعليكم بأربع ولا حاجة بكم الى طبيب ، إجتنبوا الغبار والدخان والنتن • وعليكم بالدسم والطيب والحلوى والحمام •

وأجود ما يستعمل للعين هذا الكحل وهو كحل الأغنياء وصفته ذهب وفضة مبزودين ولؤلؤ من كل واحد سهم ، مسك ومثله صبر سقطرى ومثله كافور ومثله سكر أقلام ومثل الجميع المد المكى يدق الجميع ناعماً غير السكر فانه يدق وحده لأنه لزج وتسقى الأدوية بالماء البارد العذب ثم ييبس ثلاث مرات وينخل ويحط فيه السكر حتى يختلط وينخل أيضاً ويكتحل به هذا فى حال الفقراء ما يليق بإحال الأغنياء ويأخذ درهم زئبق ملغم بدرهم رصاص أسود ويضاف اليهما درهـم توتيان ودرهم صـبر السقرطى ودرهم سكر أبيض وما يتيسر من المسك والكافور ومثل الجميع يسحق سحقاً ناعماً ويستعمل به كما ذكـرنا فى الـكحل الأول فانه نافع مجـــرب •

قال الناسخ ، ولقد رأيت كحالا وأحببت أن أنسخه هنا :

هـذا كحال يداوى جملة البصر	وللحظـوظ التى فى الغير والأثر
وللجفـون الغلاظ الرمص ينفعها	وللدمـوع التى تنهـل كالمطـــر
مجـرب نافـع ان شاء خالقنـا	فإعـرفوا حظـه ياجمـلة البشر
وهـو المثلث من كحـل وتوتية	ورأس أخـت بمـاء أليم فاختبر
خذهم وابسحقهم من بعد ضيفهم	وأسحقها سحقا قليقا غير محتشر

تفسير هذه الأبيات : يؤخذ توتيان ويجعل فى معرفة توتيان جديد ويحمى على الحجر ويطفى بماء الورد العجمي ويفعل بالراسخ مثله ويطفى بماء الليمون ويفعل بالكحل مثله ويطفى بحل الزيت هـكذا يطفىء كل

دواء من هذه الأدوية ثلاث مرات ثم يسحق جميعه فى حجر ويسقى بمـــاء المثيا ثم ييبس ويكتحل به نافع ان شاء الله تعالى •

فصل فى حفظ صحة الأصداغ : يتناول كل يوم على الريق مثقـــال سكنجبين يمص مصا •

فصل فى حفظ صحة الدماغ : أن يلطس رأسه ولحيته عند كل صباح ويربطها بالأدهان فانها تقوى البصر •

فصل فى حفظ صحة الوجه : يجتنب القعود فى الشمس وأن يغســل الوجه بدقيق الغاسول ويلطخه بالشعر وبدهن الزئبق ويحتم عليه فاعلم ذلــــــك •

فصل فى حفظ صحة الشم : أن يجتنب كل رايحة ردية ويشم فى الشتاء كل حار يابساً وفى الصيف كلما كان بارداً رطباً •

فصل ومما يضعف البصر الأغذية الغليظة والأشياء المالحة والحامضة وجميع المبخــرات الى الرأس وكل ما لـــه حراقة كالكرات والحيدقوقى والبصل والباذروج والزيتون وكلما يجفف بإفراط كالملح وكلما يتولد منه بخار كالكرنب والعدس ويؤديها الجفا وقلة الماء الحار على الرأس وكثرة السهر والعضد والحجامة المتوالية • ومما يضعفه المشى حافياً والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الأشياء الدقيقة • ويحــذر البكاء والأكل مقابل الليل والنوم على إمتلاء والنظر الى الشمس والنار والعنىء الكثير وكثرة الجماع والنظر الى كل شىء يبرق ويلمع •

فصل من حفظ صحة الأذن : ينبغى أن يتعاهد بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء يقطر فيها دهن اللوز كل أسبوع فانه عجيب فى ذلك أو دهن بنفسج أو يقطر فيها من شياق ماميثا فى خل فى كل أســبوع أمنت النــوازل •

ومن آلمته أذنه ، فليترك فيها فتيلة بدهن الياسمين ، سبع ليالى فانه يسكن الوجع فان شرقت ماء فليؤخذ بذر الفجل وبصلة حمراء فليدق جميع ويقطر ماؤه فى الأذن • وسائر الحواس التخمة ، والإمتلاء ، والنوم على إمتلاءه والأصوات الشديدة تؤلم السمع • والعنف من الحركة الهوائيـــة تلقى الصماخ •

ومما ينفع الأذن اذا كان فيها ثقل أو صمم عارض أو سيلان مــدة أو ريح باردة يؤخذ فلفل ومسامير قرنفل وثوم ومصطكى من كل واحــد سهم يدق الجميع ويوضع فى حل السليط ويطلع على النــار حتى يثور ويزبد زبداً ويقطر منه فى الأذن فاتراً وتلوث منه قطنة وتدس فى الأذن من العصر الى الضحى فإذا ارتفعت الشمس نزعت القطنة ولا يعاد إلا من الليل مراراً وربما قطعة فى مرة صحيح مجرب • وللدود فيهــا عصــارة ورق الكبر الرطب يداف بالخل أو براب ويقطر وماء الفجل عجيب •

فصل فى حفظ صحة الأســنان : السواك المعتــدل بالسعد والورد وقشور الأترج والعــود والصندل ويســير كافور صالح لهــا ويقويها ويجلوها ، وبطيب النكهة • وينبغى أن يراعى فى حفظها تسعة أشياء أحدها التحرز عن تواتر فساد الطعام والشراب فى هذه المعدة لأمر فى جوهر الطعام وهو أن يكون قابلا لسرعة الفساد كاللبن أو لسوء تدبير فى تناوله ، والثانى : أن لا يلح على القئ ، والثالث : أن تجتنب مضغ كل علك ، والرابع : اجتنــاب كسر الصلب ، والخامس : اجتناب كسر المضروسات والسادس : اجتناب كل شديد البرد وخصوصاً على الحار وشــديد البرد وشـــديد الحـــرارة عـــلى البـــارد ، والسابع : إجتناب كــل ما يتخلل من الأسنان من غير إستقصاء يضر بالمعول ، والثامن : إجتناب

أشـــياء يضر بخاصيتها كالكرات ، والتاســـع : أن يستكثر من الحلـــوى ولا يشرب الماء البارد بعدها ولا بعـــد الشيء الحريف والحار الشـــديد الحموضـــة .

ومما تحفظ الأسنان أن يتمضمض فى الشهر مرتين أو ثلاث بشراب قد طبخ أصول التبوغ فانه نافع بالغ لا يصيبها وجـــع ، وكـــذلك الملح المعجون بالعسل ، والدار صينى جيد للأضراس يمضغ ويدلك بها . ويصلح دهن الأسنان عند النوم بدهن ورد اذا احتيج الى تدبير أو دهن البان اذا احتيج الى تسخين ويدلك قبـــل ذلك بالعسل وأن يسحق الطيرزد وتخلط بالعسل نقى الأسنان وسد اللثة ثم يتبع بالدهن . ومَن دق العود المحروق مع الملح وإستاك به ابيضت أسنانه وطابت نكهته وقويت معدته .

فصل فى حفظ صحة الشعر : المشط يقوى البصر ويصلح الشعر . قال ابن عباس : تسريح اللحية والرأس يســـل الداء من الجسد سلا . ويستحب كل يوم بعد صلاة الصبح ويقرأ عنـــد ذلك الفاتحة وســـورة « ألم نشرح » فإن ذلك يذهب الهم والحزن ويشرح الصدر ففيه تيسير لجميع الأمـــور .

قال علماء الطب من غسل شعره كل جمعة ، أمن ضعفه . ومما ينميه دهن الآس بالجملة أن الدهن نافع له . فقد روى عن النبى عليه السلام أنه قال : من له شعر ، فليكرمه ، وينبغى وقفا ويترك وقتاً فقد روى عن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال : أدهنوا غبا . وروى أن رجلا ألح على رأســـه بالدهن فذهبت عيناه ، ومما يمنع الشعر البياض الإمتنـــاع مما يولد البلغـــم .

فصل فى حفظ صحة الأظفار : دهنها تحفظ صحتها ، وتقليمها يؤمن تشققها ويمنع إجتماع الوسخ تحتهـــا فاذا قصها فليدفن القصاصة فان

النبى عليه السلام كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يقصها ويقص شـــاربه كل جمعـــة .

وجاء فى الحديث عنه عليه السلام أنه قال : من قص أظفاره مخالفاً لم ير فى عينيه رمداً ، وعنه عليه السلام أنه قال : اذا قلمت أظفارك فابدأ بالوسطى ثم الخنصر ثم الإبهام ثم السبابة فان ذلك يورث القنا (١) . فاذا خاف المقراض على الظفر كان علاجه بذر قطون مضروبة على خرقة كتان فان جمع مدة فليمضغ دقيق خشكار ويشد عليه ، فاذا انقلع الظفر استعمل دهن بارد وشمع لئلا يخرج الظفر مشوها ويمنع من أوجاع الأظفار .

أما عن حفظ صحة الصوت وتحسينه : الزيت والتين والصمغ والحلبة والتمر واللوز خصوصاً المـــر وقصب السكر وشراب العســـل كله يحفظه ويحسنه والله أعـــلم .

فصل ومن أراد تصفية صوته فلفل وخيـــل وخردل سواء ، يدق الجميع ويعجن بعسل ويؤخذ منه مثل البندقية فى كل يوم ، أو يستعمل كل يوم على الريق مثقال سكر نبات مع مثقالين قلب الفستق ويلعق زبداً طرياً فانه نافع . ويجتنب الصياح القوى والغيظ الذى يؤدى الى التعب وحمل الشىء ما لا يطيقه .

فصل فى تدبير البول والغائط : اذا حضر فالحذر الحذر من إمساكهما أو مدافعتهما ، وليبادر بإخراجهما ولو على ظهر دابة ، فانهما اذا حبسا ، كان مثلهما مثل النهر الجارى اذا ســـد مجراه فانه يتلف ما حواليه من العمران والبنيان وتكثر الرطوبة المختلفة الفاسدة ومنهـــا يتولد الحصر

---

(١) القنا : أصلها القنة بمعنى القوة

والقولنج والرجير . واعلم أن الطعام اذا بقى فى المعدة أكثر من أربــع وعشرين ساعة فهو ضرر . وان خرج قبـــل مضى ست ســاعات فليس بمحمود والله أعلم .

وينبغى تغطية الرأس ، والبدن عند ملاقاة البرد والحر والسمائم ، وكشفهما عند ملاقاة البرد والحر المعتدلين والهواء المعتدل .

وينبغى تدبير المعدة مما يحفظ عليها صحتها ويزيد فى قوتها ويعينها على الهضم وهو أن يتقيأ فى كل أسبوع مرة أو فى الشهر مرتين بماء ساخن طبخ فيه قليل من الملح أو الخل ويستعمل هــذا السفوف صفته مصطلى قرنفل زنجبيل أجزاء سواء ومثل الجميع سكر أبيض يدق الجميع ناعماً ويؤكل على الريق وقبل الأكل وعند النوم فانه جيد مجرب .

فصل فى حفظ صحة القلب : يجتنب حملان الهم وكثرة الفكر وكثرة المزاح ووسخ الثياب ويقنع بما يسر الله تعالى . ولصحة البطن اذا جد فيه امتلاء منع نفســه من الأكل ، وان وجد ريحاً أصرفهــا بالجالجنين والكمون الكرمانى .

فصل فى حفظ صحة الصلب يمزج بزيت طيب قد أغلى فيه شىء ممن القشط المر فانه لا تلحقه البرودة ولا يغلو أبداً .

فصل فى حفظ صحة اليدين أن لا تأخذ شيئاً قيمته دينار بالسرقة ولا يرحمه أحد من أبناء جنسه ولا اخوانه .

صحة الأرجل أن يمشى الى ما يعينه من طلب العلم ، أن يبطل الفكر حتى لا يمر ما بين ما ينبغى أن يفعل وبين ما لا يفعل ولا يتهجم على أحد بالدخول فى منزله بغير اذنه فانه يخطى على نفســه ويلبث ما يعانى فيه من المناحس .

فصل فى حفظ صحة العقل : ألا تشرك فى توحيده بشىء من الشرك فان تكون راضياً بما قسم اللــه وما قدر ، حامــداً شاكراً لمن أخرجك من العدم الى الوجود ، ولا يفرح بما يؤتيه ولا يحزن على ما فات بل يكون طالباً لزيادة العلم والعمل الى منتهى الأجل •

فصل فى تدبير الدماغ : أعلم أن تدبير الدماغ ثلاثة بطون • فالبطن المقدم فيه التخيل • والبطن الثانى فيه الفكر والبطن الثالث فيه الذكر • فلذلك قيل أن النائم على القضاء لا يحفظ من رؤياه شيئاً لنزول رطوبة الدماغ عليه فمتى عرض على هــذه الثلاثة البطون آفة أضر بفعلهــا • فاذا عرضت آفة للبطن المقدم من الدماغ أضر ذلك بالتخيل حتى يخيل اليه ما ليس تحضر به أو ينقص فيرى الأشياء تخيلا ضعيفاً • وان حدثت الآفة بالبطن الأوسط فأما أن يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغى وبين ما لا ينبغى أن يفعل ، واما أن ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ، ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق ، وان حديث الآفــة بالبطن المؤخــر أخذ بالذكر وأكثر فساد الذكر •

ومتى عرض للذهن أن ينقص وعرضت البلادة فذلك من قبل البلغم ودواؤه الاستفراغ بحــب الأيارج وتناول الإطريفل الصغير مع أيارج فيقرى • وهذا دواء يزيد فى الذهن ويرطب الدماغ ويعــدله سكر ومح البيض والدجاج وسمن البقر من كل واحد سهم يطلع الجميع عــلى النار ويحــرك حتى ينضج ثم ينزل ويؤكل منه بالغداوة والعشى •

فصل عن النسيان والحفظ : اعلم أن النسيان هو من أمراض الدماغ وذلك يكون فى الأغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويــكون

ذلك مما يولد خلطا بلغميا وفيه نسخين ويتولد كثيراً من أكل البصل والتخمة الكثيرة وكثرة أكل الفواكه . قال جالينوس : حدث بناحية الحبشة وباء بسبب جيف كثيرة بعد ملحمة فصار ذلك الوباء بلاد يونان فعرض لهم أن وقع بسببه نسيان حتى نسى الرجل اسمه واسم أبيه . وأعلم أن سبب فساد الذكر البرد وهو اما أن يكون سادحا أو مع يبوسة ، وان كان من رطوبة فهو لا يحفظ ما ينطبع فيه يدل على أنه من يبوسة سهر فانه يحفظ الأمور الماضية دون الحالية والوقتية ، ويـــدل على أنـــه من الرطوبات السباولات ويحفظ الأمور الماضية ، وان كان من يبس وحـــر ، كان معـــه اختــلاط الذهن .

فصل وقد ورث النسيان أشياء بخاصيتها منها الحجامة فى نقـــرة القفاء وأكل الكزبرة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبـــور والنظر فى الماء الدائم والبول فيه والنظر إلى المصلوب والمشى بين جملين مقطـــــورين .

فصل فى أدوية الحفظ : روى عن على أنه قال عليكم بالرمان الحلو فإنه نضوح المعدة . وعنه أنه شكا إليه رجل النسيان فقال : عليكم باللبان فانه يسجع القلب ويذهب بالنســـيان .

وشكا رجل إلى أنس بن مالك فقال عليكم بالــكندر [1] فانقعه من الليل فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان . وقال الزهرى : من أحب أن يحفظ الحديث فليـــأكل الزبيب . قال الحطانى : كنت بليد الحفظ فوصفت للأطباء بلادة حفظى فقـــالوا لى : كل الخـــبز

(١) الكندر : صمغ شجرة شاكلة وورقها كاالألسن .

بالحلاب فأكلته أربعين يوما بالغدوات والعشيات ما أكلت غيره فصار ذهنى صافيا وصرت حافظا أحفظ فى كل يوم ثلاثمائة حديث •

وحملة الحديث أن أصحاب البلغم والسوداء لا يحفظـون شـيئا والحفظ لصاحب الصفراء • وعن إبراهيم بن عبد الله قيل لحماد بن زيد : ما أعون الأشياء على الحفظ ؟ قلة البلغم • ومما وصفه المطببـون لحفظ كندر وفلفل أبيض وزعفران ومر أجزاء سـواء يعجن ويتنـاول كل يوم درهـم •

فصل فى تدبير العوارض النفسانية : ينبغى أن يحذر من إدامـة الفكر والهم والغم وراحته الفرح والسرور • فإذا كثر الهم والغم على الجسم لاختلافها نحـل البدن •

روى السنى عن محمد بن عبد الرحمن قال : وجـدت فى حكمه آل داود عليه السلام العافية ملك خفى ، وغم ساعة هرم سنة •

وقال على بن أبى طالب : ما أقوى خلق من آدم ، وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم ، وأقوى من النوم الهم فالهم أقـوى خلق ربى •

فينبغى ألا يكثر الأسف فان الدنيا بأسرها فانية • مثل ذلك إذا وقع الإنسان فى مصيبة فينبغى أن يعادى نفسه إنه لو أصيب بمصيبة أعظم منها لكان أعظم حزنا • مثل أن يكون الحزن على فائت من المال فيقـول لو وقعت هذه المصيبة فى الزوجة لكان ونحو ذلك مما يهون عليه • وللهم والغم دواء وهو ما روى أن النبى عليه السلام قال : من عبد أصابه هم وغـم فقـال :

[اللهم إنى عبدك ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ماض فى حلمك ، عدل فى قضائك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلتـــه فى كتابك وعلمته أحداً من خلقك واستأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى]، إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحاً وسروراً .

وينبغى للانسان ألا يهم بشىء إلا ما يحصل ويسهل حصـــوله فى الغالب فلا يفرح إلا فرحاً معتدلا ولا يفرط أيضاً لشدته . ومن العوارض النفسانية شدة الغضب وهما من الشيطان الرجيم والشيطان من النـــار فينبغى أن يطفىء ذلك بالماء ، كما جاء ذلك فى الحديث الصحيح : فليغتسل بالماء ويسبغ الوضوء أو يصلى ركعتين ثم يقول : اللهم أغفـــر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأعذنى من الشيطان الرجيم فيهون من غضبه وغيظه ويسكن .

ومن العوارض النفسية الاحتفاظ على ما أمر به الأطباء ونهو عنه . فمن ذلك قيل عن على من ابتدأ غذاءه بملح ذهب الله عنه ســـبعين نوعاً من البلاء ، ومن أكل سبع تمرات كل يوم قتلت كل دابة فى بطنه . ومن أكل كل يوم عشرين زبيبة لم ير فى جسده ما يكره . واللحم مثبت اللحم، والثريد طعام العرب ، ولحم البقر أداء وألبانها شـــفاء وســـمنها دواء والشحم يخرج مثله من الداء ولم يتداو الناس بشىء أفضل من الشحم . والسمك يذيب الجسد . والسواك وقراءة القرآن يذهب البلغم . ولـــم تستشف النفس بشىء أفضل من الرطب . والمرء يسعى بجده ، والسيف يقطع بحده ، ومن أراد البقاء ولا بقاء ، فليباكر الغداء وليكر العشـــاء وليخف الدواء .

وعن معاوية أنه كان يكتب لصاحب الصافية بحمل البصل والكعك والسماق والزيت ، فأما السماق والزيت فاسدة البطن وإنما نخاف على القراة البطن ، وأما البصل فلتغيره المياه فإذا أكل البصل لم يضره ذلك .

وروى أن الحارث ابن كلده كان يقول أربعة أشياء تهدم البدن غشيان النساء على البطنة ، ودخول الحمام على امتلاء ، وأكل القديد ، ومجامعة العجوز . وروى عنه أيضا لما حضرته الوفاة أنهم اجتمعوا إليه فقالوا : مرنا بأمر ننتهى إليه من بعدك فقال : لا تتزوجوا إلا شابة ، ولا تأكلوا الفاكهة إلا فى أول نضاجها ، وعليكم بالنورة فى كل شهر فإنها مذابة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم . وإذا تغدى أحدكم فلينم على أثر غدائه ساعة ، وإذا تعشى ، فليخط أربعين خطوة .

وروى عن الحجاج أنه قال الطبيب : لعلك لا تبقى لى فصف لى صفة آخذها عنك فقال : لا تنكح إلا شابة ، ولا تأكل اللحم إلا فتيا ، ولاتشرب الدواء إلا من علة ، ولا تأكل الفاكهة إلا فى نضاجها ، وأجد مضغ الطعام وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام ، وإذا أكلت ليلا فلا تنم حتى تمشى ولو أربعين خطوة .

وقال شاذون للحجاج : ولا تأكلن وفى معدتك طعام وإياك أن تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه . وعليك بدخول الحمام كل يوم مرة فإنه يخرج ما الأطباق مالا تصل الأدوية إلى إخراجه وعليك فى كل أسبوع بقئة تنقى جسمك ، وأعرض نفسك على الخلاء قبل نومك ، وادفع الداء ما وجدت عنه سبيلا .

قال ابن الحردع : الدواء ما احتمل جسمك الداء . قالوا أربعة تقوى البدن : أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل بدون جماع ولبس

الكتان ، وأربعة توهن البدن : كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء وكثرة أكـــل الحموضـــــة .

وأربعة تقوى البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتصنيف المجلس ، وأربعة توهن البصر : النظر إلى القبل والنظر إلى المصلوب . والنظر إلى فرج المرأة والقعود مستدير القبلة .

وأربعة تزيد فى الجماع : أكل العصافير والأطريفل الكبير والفستق والجرجير . وأربعة تزيد فى العقل : ترك الفضول من الكلام ومجالســه الصالحين والعلماء .

وقال أفلاطون خمسة تهدم البدن وربمــا قتلن : قصر ذات اليــد وفراق الأحبــة وتجرع الغائط ورد النصح ونصـــح ذوى الجهل بذوى العقــــــول .

وقال طبيب الهنــد : اجتنبوا ما أخــرج الضرع والنخل والبحــر تسلموا وقال بختيشوع للمأمون خصالا من عمل بها لم يعتل إلا عــلة الموت الطبيعى أولها : ألا تأكل طعاماً وفى معدتك طعام ، وإياك أن تأكل طعاما تعجز أضراسك فى مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ، وإياك وكثرة الجماع فإنها تقتبس نور الجياة ، وإياك ومجامعة العجوز وإياك والفصد إلا عند الحاجــة الداعيـــة إليه .

قالوا ومما يورث السل أكل الطين والأكل على البطنة والشرب على الخوا — ويورث الفقر تقليم الأظافر بالفم وكنس المنزل بخزقة وطرح فتات الخبز فى المنزل أو التدلك فى الحمام بالنخــالة . وثــلاثة يورثن الهزال شرب الماء على الريق والنوم على غير مهاد وكثرة الكلام .

فصل وفى علاج تسمين المهزيل انظر السبب فقاومه بما يصلح فإن كان سوء مزاج فبدله ، وإن كانت القوة الحادثة كسلى فحركها وقوها • ومما يقويها الذكر مع الإنتباه من النوم ، وإن كانت المنافذ منسـدة ، فتحتها وأسكنته الظل ، ونشطه وعطره واسعة البارد يقوى قوى الطبيعة فيحس تصرفها فى التغذية ودفع الفضول وكذلك مبدأ أسباب السمن •

دواء يسمن : حمص ينقع فى لبن البقر أو الغنم ، ويجفف خمسون درهماً حنطة وشعير مهروسين مقشورين ، ثلاثون درهمـاً ، لوز حـلو مقشر ، خمسون درهماً خشخاش ، أربعون درهماً خـبز سـميد يابس مدقوق ، ستون درهماً سكر وطبرزد رطلا ويدق ويؤخذ منـه كل يوم ثلاثون درهماً فيطبخ بلبن أو بماء نخالة السميد ويطرح فيه إذا طبـخ درهم كمون ويتحسى •

الباب التاسع

فى القوانين التى يجب على الطبيب أن يستعملها عند كل استفراغ

١ — ينبغى للطبيب أن يكون تعلم الطب نقلا عن شيخ فقد روى فى الاختبار من تعلم الفقه من الكتب غير الأحكام ومن تعلم النحو من الكتب غير الكلام • ومن تعلم المواريث من الكتب ظلم الأيتام • ومن تعلم الطب من الكتب قتل الأنام • ومن تعلم النجوم من الكتب غير الليالى والأيام •

٢ — أن يلزم نفسه خاصة على استعمال العلاج إن نفع وإن ينفع لم يضر •

٣ — ومتى عالج المريض بعلاج لم ينفعه أو يضره فينبغى أن ينظر أيهما أعظم وكم مقدار ذلك •

قالوا الطبيب والمريض والمرض ثلاثة ، فمتى كان المريض يقبل من الطبيب ما يصف له ويتوقى ما كان ينهاه عنه ، كان المريض والطبيب محاربين للمرض مقاومين له • وإن كان المريض لا يقبل من الطبيب ويتبع شهواته ، كان المريض والمرض محاربين للطبيب •

وقالوا إن القوة للمريض مثل رأس المال والبرء من الأمراض مثل الربح — فينبغى للطبيب أن يكون كالتاجر الكيس الذى إن وجد ربحاً وإلا احتفظ برأس المال •

٤ — ينبغى للطبيب فى الأمراض الامتلائية الحادثة عن كثرة الأخلاط بمنزلة الاستسقاء وأوجاع المفاصل وغير ذلك أن يمنع العليل شهواته ويحذره ويهول عليه الموت إن خالفه ٠

٥ — أما أمراض الاستفراغ واليبس كالدق والسل فيجب على الطبيب أن يقوى قلب العليل ويمنيه ويبشره بالسلامة ويقرب عليه العافية وينيله من الغذاء ما هو موافق له إن شاء الله ٠

فصل وقد يجب على من أراد أن يستفرغ البدن مضرب من الاستفراغات أيا كان بمنزلة القصد للعرق أو شرب الأدوية المسهلة أن يقصد به أربعة أشياء وهى :

(أ) سبب المرض ٠

(ب) الغرض اللازم للمرض ٠

(جـ) المزاج وسحنة البدن والسن وحال الهوى ٠

(د) الوقت الحاضر من آفات السنة والبلد والعادة والقوة والصنعة ٠

أما سبب المرض فإن كان المرض من الامتلاء فالاستفراغ موافق له ٠ وإن كان من الاستفراغ فليس بموافق له وإن كان سبب المرض كثرة المقدار فينبغى أن يستفرغ من البدن مقداراً كثيرا ٠ وإن كان مقدارا يسيرا فبحسب ذلك ٠

وأما الغرض اللازم للمرض فان كان الغرض واحداً من الأجناس

التى يستفرغ بها البدن مثل إسهال أو فصد عرق أو غيره لم يستفرغه • وإن لم يكن واحداً من الأجناس استفرغته أنت •

وأما المزاج فان كان حاراً يابسا أو بارداً رطبا استفرغه بحبسة وأما سحنة البدن : فان كان قصيفا أو مهزولا ، لم تستفرغه إلا كما يجب• وإن كان ممتلئا سمينا استفرغته •

وأما السن : إن كان من الصبيان أو الشيوخ لم تستفرغه إلا بما لطف • وإن كان من الشباب أو الكهول استفرغته كما يصلح •

وأما الوقت الحاضر من أوقات السنة : فان كان صيفا أو شتاء لم يستفرغ البدن بدواء قوى • وإن كان ربيعا أو خريفا استفرغته كما تحب •

وأما حال الهوى فى الوقت الحاضر : إن كان الهوى فى ذلك كثيراً لبيس أو حرارة لم تستفرغه بدواء قوى ، وإن كان بارداً رطبا لم تستفرغه أيضا بدواء قوى ، وإن كان معتدلا لا استفرغته • وأما البلدان : فإن كان حاراً كمنزلة بلاد الحبشة أو باردا كمنزلة بلاد الصقالبة لم تستفرغه إلا بما وافق البلد •

فصل أما أجناس الأدوية المستعملة فى أدوية العين فهى سبعة وهى: مسدد ، مفتح ، جلاء ، معص قابض ، منضج ، مجذب • وأما المسددة فهى على ضربين منها أرضية يابسة رطبة لزجة ، فالأدوية الأرضية اليابسة تصلح للتجفيف والسيلان الحار اللطيف ولا سيما إذا كان مع قرحة وبعد استفراغ البدن والرأس وبعد إنقطاع المادة وهى كالنشا والاسفيبراج والإقليميا والتوتيا المغسول والرصاص المحرق ، ويجب

استعمالها والمادة قد انقطعت لأنها إن استعملت قبل ذلك منعت التحلل فهاج الوجع أكثر لأن صفاقات العين تتمدد لكثرة الرطوبة وربما انحرفت أو تآكلت إلا أن يكون فى القروح تآكل القرنية فإنها حينئذ يضطر إليهـا لأنها عظيمة النفع هاهنا ولا دواء لها غيرها •

وأما الرطبة اللزجة فانها علل العين الأربع علل :

الأولى : منها فإنها غير لذاعة •

والثانية : إنها تغرى بلزوجتها الخشونة الكائنة عن الجدة وتغسلها •

والثالثة : إنها تنقى العين أكثر من الرطوبة المائية وقد يحتاج إلى بقائها فى العين لئلا يضطر أن تعلق بتوافر فتح الحقن •

والرابعة : أن العين عضو كثير الحس وأكثر الأدوية التى تعالج بها العين حجارية لما يراد من نقائها فيها ، وكل خشن إذا لقى عضواً كثير الحسن أذاه ، ولذلك أختار الأطباء أن يخـلط فى أدوية الطين شىء يلين خشونتها وهى لطيف بياض البيض وماء الحلبة واللبن ومـاء الصـمغ والكثيرى ، وقد يخالف بعضها بعضاً بأن لطيف بياض البيض يغسـل الرطوبات بلا لذع ويغرى ويملس خشونة العين فقط ولا يسخن ويبرد لأنه لا يرشح ولا يلحح فى المسام •

وأما ماء الحلبة فان فيه تحليلا وسخانا معتدلا •

وأما اللبن فإن فيه جلاء للمائية التى فيه •

وأما الأدوية التى فى الجنس الثانى أعنى القناحة للسـداد المحللة

فإنها تصلح للنثر وخلف القرنية إذا أزمنت ولم تحللها الأدوية المنضجة لها وهى الحليب والدار صينى والوج وما أشبه ذلك •

وأما ما يصلح للماء من هذا الجنس مثل المرارات وماء الرازيانج وبالجملة كلما يسخن تسخيناً قويا من غير أن يحدث فى العين خشونة •

وأما الأدوية التى فى الجنس الثانى أعنى الجلابة فمنها يسيرة الجلاء وتصلح للأثر الذى ليس بغليظ والقروح كالإقليميا والكبد والصبر والإقليميا معتدل بين الحر والبرد وهو يسير الجلاء ولذلك هو موافق لإنبات اللحم فى القروح •

ومنها شديد الجلاء ويصلح للظفرة والجرب والأثر الغليظ لأنها تلطفها ويجلوها كتوبال النحاس والنجار والقلطار والنوشادر والنحاس المحروق وهذه كلها لذاعة •

وأما الأدوية التى فى الجنس الرابع أعنى المعقبة فإنها تصلح لقلع الخشونة والجرب فإذا أدمن وقلع الظفرة الصلبة وهى الزنجار والزاج •

وأما الأدوية التى فى الجنس الخامس وهى القابضة فمنها معتدلة القبض تصلح لدفع السلان فى الرمد والبثر والقروح كالورد وبذره وعصارته والسنبل والزغفران وعصارة لحية القبض ودقاق الكندر • وأما الأقاقيا وماء الحصرم فإنهما أقوى من هذه قبضا إلا أنها عصارات يسرع سيلانها من العين •

ومنها ما يقبض قبضا شديداً وأقل ما يستعمل لأن مضرتها أكثر من منفعتها لأنها تحدث فى العين خشونة ولكنه قد يلقى منها فى بعض الأدوية

التى تجد فى البصر شىء يسير ليجمع حـزم البصر ويقـويه وهى تقلـع خشونة الأجفان وهى كالجلنار والعفص الفج وقشر الكندر •

وأما الأدوية فى الجنس السادس وهى المنضجة للأورام فى العـين فإنها تستعمل فى الأورام والقروح فى سائر آلام العين التى مع الرطوبة وفى البثور الكامنة خلف القرنية فى الإبتداء والانتهاء وهى المر والزعفران وماء الحلبة والخضض الهندى والأنزروت والبارز وإكليل الملك فهذه كلها محللة ولمر أكثر تحليـلا •

وأما الأدوية التى فى الجنس السابع وهى المحدرة فيسـتعمل إذا أفرط الوجع حتى يخاف على المريض التلف ولا سيما إذا كـان ذلك من تآكل وحدة وقروح • وينبغى أن يحذر هذه الأدوية إلا عنـد الضرورة الشديدة ولا تلج باستعمالها إلا الشىء اليسير وهو كالأفيون وماء العاج فهذا جمل أخبار الأدوية •

وأما أنواعها فكثيرة ونحب أن نعرف أوقـات المرض وهى أربعـة الابتداء والتزييد والانتهاء والانحطاط •

فحد الإبتداء فهو أن يكون الأفعال الطبيعية قد نالها الضرر وتكون القوة قد بأت تعمل فى المرض إلا أن عملها يجرى على غير ترتيب •

وحد الانتهاء هو أن المرض يقف فلا يزيد ، وتكون القوة قد أظهرت علامات تدل على قهر الطبيعة للمرض •

والمرض الطبيعى وحد الانحطاط هو أن يكون قد انحط وتحلل فيكون الطبيعة من إنضاجها للمرض قد دفعت وحلت عقدته فنحب أن يعـالج كل واحد من هذه الآفات بحسبه وهو أن يكون يستعمل فى الابتداء فقط ،

والانحطاط إذا سكنت الحرارة وتحلل اللطيف وهى الغلط أن يستعمل ما يرضى ويحلل فقط • وأما الزمانان اللذان بينهما فيكون بأدوية ممزوجة مما يقبض ويحلل ، إلا أنه ينبغى أن يكون ما يقبض فى الصعود وفى التهابه أقل • ولكل واحد من هذه الأوقات له ثلاث مرات : أول وآخر ووسط ، فتكون الأدوية بحسب المرتبة •

مثال ذلك أنه إذا كان المرض فى الابتداء فيكون علاجك من أول الإبتداء بما يقبض ويحذر ، وفى الوسط بما يبرد أقل من الأول • وفى آخر الابتداء يكون بما يبرد أقل ولا يكون بما يحدر إلا أن يكون التريد يدل على الكثير •

وقد يمنع الوجع مرارا كثيرة إذا كان مفرطا فى الصعوبة من استعمال الأدوية القابضة فى الابتداء ، ويضطر الأمر إلى إستعمال الأدوية المسكنة، فأما متى كان الوضع ليس بمفرط فليس ينبغى لك إستعمالها • ونحب أن تعلم أن الأدوية الخاصة بالعين منها من نبات ومنها من المعادن ومنها من الحيوان ، فالذى من النبات منها صموغ مثل الحلتيت والسكبينج والفرتيون ، ومنها عصارات كالماميثا والأقاقيا ومنها ثمر مثل العصف ومنها ورق مثل السادج ومنها خشب مثل السليخة • وأما المعدنية فهى الشاذنج والتوتيا والملح والنوشادر والبروق والزرنيخان وما أشبه ذلك • وأما التى من الحيوان فبعضها من رطوباتها مثل المرارات واللبن وبياض البيض وبعضها من أعضائها كالقرن •

فصل وقد يجب على أن أبين كيف يستعمل كل واحد من هذه الأدوية وكيف يدق فى أى وقت من الزمان تولف أدوية العين ، وكيف أجود ما يكون صنعتها •

فأقول كلما أردت استعماله من المعدنيات مثل الشاذنج والتوتيا والروستختج والمرقسيثاون فينبغى أن ينعم سحقها وينخل بحريرة يربى بالماء ويصول فى دفعات عدة • وما كان منها من سواد النشد والإقليميا والزاخات فلا يستعملها إلا بعد حرقها فى كوز حديد وإطالة سحقها وتصويلها بالماء العذب فإنه أجود • وأما الأصداف مثل الشيح والجلزون وغيرهما فأحرقها أيضاً فى كوز وأنعم سحقها ورتها بالماء وصولها • وأما الاسفيذاج فاسحقه وأغسله بالماء لئلا يكون فيه حموضة • وأما التوبال فيغسل وهو صحيح بالماء العذب دفعات وأما اللؤلؤ فاسحقه بالماء سحقا جيدا ، وأما السنبل فيقرض بالمقراض ويحول بالدستك فى الهاون ، وأما الأشنة فتفرك باليد فركاً جيداً حتى تنعشر قشرها الأسود وتبيض وتطرح فى الهاون ويطرح عليها الماء وتدق حتى تصير مثل المخ وتجفف ويعاد سحقها ، وأما الزنجار فلا تكثر من استعماله فإنه يهتك سحب العين ويأكلها — خاصة عين للنساء والصبيان — إلا بعد الخلط الكثير من الاسفيذاج ويعجن الشيافات • والربيع فإنه أحمد عافية ، وتنسحق الذرورات والأكحال فى آخر الربيع حتى يصير فى حد الغبار وإلا كانت الأدوية بها أكثر من المنفعة • وأما ما يربى بماء الحصرم وماء الزاريانج وغيره فيجب أن يعصر ماؤها وتترك فى الشمس أياما ويصفى ويربى بها الأدوية دفعات • وما كان من الصموغ مثل الآشق والسكبينج فينقع ويدعك بالدستك فى الهاون حتى ينعم وينخل • وأما الصمغ العربى فينقع فى الماء ويصفى بخرقة ويعجن بها الأدوية اذا كان منقعها فى الأدوية أن يجمع أجزاءها إلا أن تكون فى الشستيان الأبيض فان الغرض فى الصموغ والكثيرى فيه أن يبرد ويغرى ويملس خشونة الرمد فينبغى أن ينعم سحقهما ويجوّد نخلهما ويطرحا فى الهاون ويطرح عليهما من بياض

البيض الرقيق بمقدار ما يعجن بقيـــة الأدوية ويدعك بالدستك الى أن يملس ويطرح عليه باقى الأدوية • وأما الأفيون فيجب أن يقلى تؤخـــذ صفحة نحاس وتحميها وتطرح عليها الأفيون مكسراً صغارا ولا يكون على جمر وأحذر أن يحترق فيبطل عليك فعله •

واذا أردت أخلاطا دواء فيجب أن تكون عارفا بمنافع الدواء وماذا يصلح من الأمراض ، فان كان من الأدوية التى منافعها كثيرة وهو جليل القدر مثل التوتيا الهنـــدى وغيره فيجب أن تطرح منه المقدار • وان كـــان قليل المنافع مثل الصمغ أطرح منه اليسير ، وان كان حار شديد القوة مثل الزنجار والنوشـــادر فاطـــرح منه اليســـير ، وان كان ضعيف القـــوة الاسفيداج فاطرح منه الكثير •

ونحب أن تختار من الأدوية ما كان منها طريا جيدا لا تكون عتيقا مغشوشا ، وأن يسحق كل واحد من الأدوية على حده ثم تزن من المسحوق المتحـــول الوزن المذكور فى نسخة ذلك الدواء ولا يجمع سائر الأدوية وتدقهـــا فانه مفيد لأن خطـــأ من الأدوية ما يحتـــاج يطـــال ســـحقه مثـــل المعدنيات ، ومنها مايحتاج الى سحق قليل مثل العصارات ، ومنها اذا سحق زيادة على المقدار الذى ينبغى انتقل عن طبعه واحتد مثل النشـــأة ثم حينئذ يختلط ويسحق سحقا معتدلا ليختلط فان من الأدوية التى نحب أن يعجن لتسيف (١) فنحب أن يلقى عليها المـــاء قليلا ويدق لتختلط سائر الأدوية بعضها ببعض ويعجن عجنا معتدلا ويسيف ويجفف ويجعـــل فى الطل لئلا تحلل قوة الدواء فى الشمس •

---

(١) تتشقق

واذا عالجت العين بدواء حاد فيجب أن تصبر ساعة حتى يزول أثره البتة ثم تتبعه بميل آخر فان ذلك أبلغ وأجود من أن تردف بعض على بعض وليكون الميل غليظا أملس • وإياك أن تستعمل دواء جلاء وفى الرأس امتلاء بل يكون نقيا من الأخلاط الردية فان بقراط يقول : ان الأبدان الردية كلما غذوتها زاد بهـا وبالا ، وكلما عالجت بدواء جاد اليسرة والسبابة واليد اليمنى ، وأمسك الميل بالإبهام والوسطى ثم جلبت على المريض لأنه عظيم •

واذا أردت أن تحط الدواء فى العين فافتح العين اليمنى بالإبهام من تضع الميل فى الملق الأكبر الى الملق الأصغر بفتله • وأما قلب الجفن فتمسك شعر الجفن بالابهام والسبابة من اليد اليسرى وتجذب الجفن اليك وتكسر وسطه بملعقة الميل حتى ينقلب وتحكه باستقصاء بسكون لا بعجلة • واذا قلبت الجفن قليلا قليلا ولأعلى يدك ليرجع من تلقاء نفسه فانه ردىء •

واذا أردت فتح العين ، ترفع جفن العين بسهولة وترده برفق ، ولا يعجل برده •

فاذا أردت استعمال الزور فنحب أن تضعه فى الماقين بين الأجفان ، ولا تحط الميل الى أرض العين بل تدعه وتقبل الى أسفله فتبقى الزور • ولا تدخل الميل إلى العين ولا تحط ميلا فى العين فى الرمد الصعب الشديد الوجع • وأما عند الأثار فيعمد بالدواء الأثر وتحكه به وتمرة عليه فانه أبلغ •

وكل علة معها ضربان ووجع شديد فعلاجه بالأدوية اللينة بين

اليابسة والرطبة كالرمد والقروح وكل علة عتيقة مزمنـــة لا وجع معهـــا كالجرب والسبل والكمنة والظفرة والسلاق بالأدوية الحلابة المنقية على قدر مراتبها ، وما يحتاج اليها من قوتها •

ومتى اجتمع مرضان فى العين مرض حاد ومرض مزمن ، فابتدىء بالحاد حتى ينصرف ، ولا يغفل عن المزمن فيقوى ، ثم تعود الى عــلاج المرض المزمن •

فأما الوجع الشديد فى العينين الذى يعرض مع أورامها فانه يكون إما بحدة الرطوبة التى تورمها وتلدعهـــا وإما لامتلاء صفاتها وتمـــددها وإما لاجتماع رطوبة غليظة ، وإما رياح صائبة مفتحة •

فان كان من حدة الرطوبة فينبغى أن يستفرغها بالأدوية المســهلة لها وتجذبها الى أسفل وأن يغسل ببياض البيض • فاذا نقيت البـــدن وبدا الورم ينضج فان الحمـــام نافع لهذه العلة •

فان كان الوجع من امتـــلاء الصفقات وتمـــددها فيبغى أن يعـــالج باستفراغ البدن بالفصد والإسهال وباجتـــذاب المـــادة الى أسفل بما فى ذلك الأعضاء السفلية وربطها ثم من بعد تكميد العين بالمـــاء العذب المعتدل الحـــرارة •

وبالجملة إن أنواع التمدد يعـــالج باستفراغ البـــدن كله والرأس ويجتذب المـــادة الى أســـفل ثم باستعمال الأدوية المحللة مثـــل التكميد وتقطير ماء الحلبة ، فاما مثل استفراغ البدن فلا ينبغى لك أن تستعمل دواء محللا لأنه يحدث أكثر مما يحل • فإن كان الوجـــع لاجتماع رطوبة غليظة فينبغى أن تلطف ذلك الخلط ثم تستفرغه •

فأما الحادث عن الرياح المنفخة فان الأشياء المحللة نافع لهـا مثل الحمام وغيره وربما عرض فى العين وجع من دم غليظ يرتبك فى عروق العين من امتلاء فى البدن كله فينبغى أن يعالج بشرب الشراب الصرف فانه له قوة تسخين وتفتيح بشـدة حركته من تلك العروق التى نجح فيها وذلك من بعد الدخول الى الحمام واذا أنت عرفت المرض ورأيت العلاج لا يسرع بحجة قدم عليه فان ربما كان ذلك بريـح متضاغطة فى منافذ وربما كان الخلط شديد الغلط فيحتاج الى زمـان طويل فى تلطيفه وتوسع المنافذ • واعلم أن الحقن محمودة فى أنواع وجـع الرأس كله ولكن ينبغى أن تكون قوته قوية متى كان مع علل العين صداعاً شـديداً مبرح فلا تعالجه حتى يسل الصدغين ويسكن الصداع وذلك بعد استفراغ البدن وتنقية الرأس وتقويته وإلا جلبت على المريض بلاء عظيما •

ومتى كانت المواد تسىء الى العين دائما فعلاجها فى نفسها باطل وانظر أولا هل ذلك فى جميع البدن ؟ أو من الرأس خاصة ؟ واستفرغ البدن واستفرغ الرأس • وقد تنصب المواد الى العين من الأوراد والعروق فعمل لاستفراغها فقط • وان كانت تسيل من خارج الصحف فطلبهـا للأطلية المجففة مثل ماء العليق والعوسج والشوك ، وتشد العصـابة فان لم تنجح مقطع الشرايين اللذين فصدغين • وان كانت من داخل القحف فغالمتـه العطاس المؤذى والحكمه واللذة فعليك بالفصـد والإسـهال واسـتفراغ الرأس •

ومن أمراض العين ما لابد من استفراغ البدن مثل الرمد والقروح والسبل اذا كان معه انتفاع وورم ومنها مالا حاجة الى استفراغ البدن فى علاجه مثل قلع الآثار فانها تحتـاج الى جـلاء فقط • وكذلك سائر الأوجـاع التى لا يظهر معها الأمتلاء والانتفاع فى عروق العين ولا كثرة رطوبة سائلة فهذا ما احتجت أن أقدم ذكره •

الباب العاشر

فيما يحس من طبائع بنى آدم بأنواعها

فصل فى معرفة نبض العروق : اذا رأيت العرق يتحرك سريعاً وهو غليظ قوى فذلك من علامات كثرة الدم • واذا رأيت العرق يتحرك سريعاً وهو دقيق فذلك من علامات الصفراء : واذا رأيته بطىء الحركة فذلك من السوداء ، واذا رأيت العرق يتحرك وهو غليظ قوى ثم يبطىء ساعة ثم يتحرك فذلك من علامات البلغم والرطوبة ، واذا رأيت العرق يتحرك سريعاً ثم ينصرف من تلك الحركة سريعاً ويقف ساعة بعد الانصراف فذلك من علامات الموت •• واذا رأيت العرق الأوسط يتحرك لا دقيقاً ولا غليظاً ، لا سريعاً ولا وقف فذلك من علامات العافية •

فصل فى معرفة العلامات المنذرة بالصحة : اعلم أن المريض اذا كان وجهه • وجه الصحيح والقوة مع ذلك حسنة والبدن خفيف والحرارة موجودة فى جميع البدن متساوية والنفس سهل من غير ضيق والبول يشبه بول الصحيح أو أقرب منه نحو الأترنجى والتين ، والشهوة مع ذلك جيدة وكذا الذهن ، والانتفاع بالتداوى والنوم على الهيئة الطبيعية وقلة المناومة أوجب الحديث معه • وتكون حركات جميع البدن والأفعال الطبيعية نحو النظر والشم واللمس والسماع واللذوق والقيام والقعود وغير ذلك • اذا كان النفس حسناً جيداً بالمتواتر ولا بالمتقارب ولا بالمنقطع وكان النبض قوياً منظماً كان ذلك أقوى دليل على السلامة •

واعلم أن الصبيان أكثر سلامة من الأمراض الصعبة لسرعة نمو

أبدانهم وقت المراهقة ، وقلّ أن ينجو منهــا المشايخ ومن كانت قوته ضعيفة .

فصل فى العلامات الدالة على الموت قال بقراط : من عرض له وجع رأسه ثم أسكت ، هلك قبل السابع إلا أن يعرض له حمى فربما حللت . ومن اختلج جسده كله فانه يسكت ثم يموت . وذكر عن بقراط أنه قال : اذا كان على جفـــون المريض ثلاث بثرات احداهن سوداء والأخـــرى حمراء والأخرى كمدة اللون تضرب الى الشقرة فصاحبها يموت الى سبعة عشر يوماً من بدء مرضه . وآية ذلك أن يكون فى مرضه كثير البصاق واذا كان على إحدى العينين بثرة كالجوزة كمدة اللون فاعلم أن صاحبها يموت الى يومين من بـــدء مرضـــه . وآية ذلك أن يعرض لـــه فى أول مرضه ثقل وينام كثيراً . واذا كان تحت الرقبة بثرة وفى الجفن الأسفل من العين اليسرى بثرة بيضاء فصاحبها يموت الى أحـــد عشر يوماً من أول مرضه . وآية ذلك أن يعرض له فى أول مرضـــه شهوة الحـــلاوة ودلالة أخرى على الردائة فهى أن يكره النظـــر الى وجهـــه ويرق القلب ويكثر سيلان الدموع وذلك علم الطبيعة بالفراق ويسرع تحريك عينيـــه وكثرة فتح فمه من غـــير تثاؤب ولا يحلو له إلا الاســـتلقاء على قفـــاه ويرخى جميع أعضائه مع اليدين والرجلين ثم يعـــد ذلك نفسه من مرقده ويرمى نفسه بالتقلب ويكره الغطـــاء ويعبث بنتف الشعر خاصة من على يده ثم يخبر بما يرى من رؤية تدل على المـــوت وتلظى الصدغين وارتخاء بالأذنين وغور العينين . وتميل الزرقة والسواد وكان عليه غبـــار وتحدر الأنف وزرقة الشـــفة مع الرخاوة وسواد اللسان وتخضر الأظفار وتعوج ويضمر البطن وتكره رائحة الفم والبراز والبـــول والعرق والنفس صعداً مع النظر الى شىء واحد وربما عضّ على شفته السفلى وذلك عن كثرة

الندم على فعل تقدم أو لم يفعله فاذا ارتفعت الأنثيان وارتخت اليدان وانقلب سواد العينين على البياض وأيقن هذا الروح الشريف بفراق البدن والتراب وخروجهـا منـه •

وأما الراحة التى يجدها بعض المرضى فى المرض قبـل يوم المـوت أو قبله بساعة نحو راحة البدن والشهوة وصحة الذهن وغـير ذلك من حيث أن الطبيعة ليست مقاومة للمرض ، وعرفت أن لابـد من الفراق فحصلت تلك الراحة لعدم المقاومة بين الصحة والمرض والله أعلم •

الباب الحادى عشر

فى معرفة الطبائع لبنى آدم

الأول موضع الدم القلب وقيل الكبد • والثانى موضع الصفراء الكبد وقيل المرارة ، الثالث موضع السوداء الطحال ، والرابع موضع البلغم والرطوبة الرئة • فالدم نظير الهوى والصفراء نظيرة النار والسوداء نظيرة التراب والبلغم نظير الماء والله أعلم • قال الناسخ : ووجدت فى بعض الكتب علامات البول على الطبائع الأربع فأحببت أن أدخلها هاهنا عن بطليموس الحكيم •

فصل قال الحكيم بطليموس : فإذا أشكل عليك مرض فانظر فى البول والعلامات فقل للمريض يقلل من شرب الماء بالنهار ويأكل الطعام بقدر الغداء حتى اذا كان وقت العصر كفّ عن ذلك ما استطاع وينام ليلة فاذا حضره البول أراقه الى أن يبقى ربعه ويمسكه الى الباكر عند صلات الغذاة أراق الماء فى زجاجة صافية الجوهر ثم انظر الى ذلك •

فصل إذا رأيت البول أحمر يضرب الى السواد وكان غليظاً كدراً فانه يدل على الدم ، وأما حمرته وسواده فيدلان على الحرارة ، أما غلظته وكدرته فيدلان على الرطوبة لأن الدم حار رطب •

فصل اذا رأيته أحمر أسود رقيقا صافياً فإنه يستشهد على المرة الصفراء لأن حمرته وسواده يدلان على الحرارة ورقته وصفواته يدلان على اليبس وكذلك المرة الصفراء حاره يابسه •

وان رأيته يضرب الى البياض والخضرة وكان غليظاً كدراً فانه

يستشهد على البلغم ببياضه وخضورته يدلان على البرودة وغلظه وتدورته يدلان على الرطوبة وكذلك البلغم بارد رطب •

وان رأيته يضرب الى سواد وهو كدر دقيق فانه يدل على المرة السوداء لأن كدره وسوادة يدلان على اليبوسة ، ورقته تدل على البرودة •

فصل وان رأيته أصفر كلون الأترنج والتين وكان بين الرقة والغلظ والكدر والصفو دل على اعتدال الطبائع والله أعلم •

الباب الثانى عشر

فى العـلم بأمر الفصد
وذكر العروق التى اعتيد فصدها وذكر من
كان يغشى عليه عند الفصد وعلاجه

أول ما ينبغى أن تعلمه من أمر الفصد لزوم الشرائط التى أمر بها الأقدمون من الأطباء وهى خمس شرائط :

الأولى أن لا تفصد صبياً صغيراً أو شيخاً فانيـاً فإن اضطررت أن تفصد صبياً قد نهضت قوته وأمكن فصده بسبب علة دموية صعبة بمنزلة الخوانيق أو ذات الجنب وما يجرى هذا المجرى فلا تفصـده ألا بأمر والده •

والثانية : ألا تفصد مملوكاً إلا بإذن سيده •

والثالثة : ألا تفصد فى موضع ظلم •

والرابعة : أن يتعاهد هذا الفاصد عينيه بالأكحال المقوية بمـنزلة الروشانا والباسليقون والتوتيا الهندى وغيره وأن يتعاهد تنقية دماغـه بالحبوب بمنزلة حب الأرياج فى كل فصل وحب الصبر فى كل أسبوع أو فى كل شـهر مرتين على قـدر الحاجة •

والخامسة : أن يكون المبضع الذى يفصد به دقيقاً مسقيا سـقاية جيدة ولا يكون فيه صدأ ولا نمش وتكون شفرته ليست بالدقيقة الطويلة ولا بالمدورة القصيرة بل تكون معتدلة فاعلم ذلك •

وأما متى أراد متعلم أن يتعلم الفصد فينبغى أن يروض نفسه من جس العروق زماناً بأنامله : الأصبع الوسطى والسبابه ويفرق ما بين جس العروق وجس العصب واللحم فإنه ربما لم تكن العروق ظاهـرة بجس البصر بل تكون غائرة متغلغلة فى اللحم إما بسبب عيالة البدن وإما بسبب طبيعة الساعد ، وإما بسبب دقة العروق •

فإذا عرفت ذلك فينبغى إذا أردت الفصد أن تشد العصب بالعصابة المعتدلة ليست بدقيقة تخرق ولا بغليظة تمنع من جودة الشد ويكون بعيداً من موضع المرفق بنحو أربع أصابع مضمومة ، ويكون الشد فى الأبدان العبلة شديداً وفى الأبدان القصفة ليس بالشديد ويكون تفنيدك للعروق قريباً من موضع الفصد وتأمر المفصود أن يدلك إحدى يديه بالأخـرى وأن يدلك الساعد بالراحة ويصب عليه الماء الحار وتعطيه شيئا صلباً يمسكه فى يده بمنزلة أكره أو غيرها وتدلك العروق حتى تظهر تحت اللمس • فإن كان العرق غائراً شديد الخفاء ، فضع إصبعك فى الموضـع الذى يتوهم العـروق فيه ثم أمسح اليد بالدم فإن رأيته يمتلىء تحت إصبعك فهـو عـرق وإلا فـلا •

وأن شدت عرق ولم يظهر فخله وشده بعد قليل فأنه يظهر لك فإن لم يظهر فعلِّق فى يدى الإنسان شيئاً ثقيلا أو أتركه سـاعة فإنه يظهر وإن كان غامضاً ولم تأمن الخطأ فضع أصبعك الوسطى من اليد اليسرى على موضع العرق وأرسل المبضع فى الموضع الذى تحس بالعرق فيه تحت إصبعك فإنه لا يكاد تحطى إن شاء الله تعالى • وإذا وقعت الضربة ضعيفة وأردت أن تثنى فلا تشل الرفادة وضع عليها ملحاً وزيتاً • ولا تفصـد بالمبضع وهو مبلول بالماء فإنه بوضع ولا يغسل بالماء البارد ولا الحـار جداً ولا تفصد الباسليق الذى فى المابض دون أن تحس موضع الفصـد

وتلمسه قبل أن تشده وتنظر فأنه ربما كان تحت العرق شريان مماس له أو من أحد جانبيه فينبغى أن تلمسه وتعلم عليه وتشده وتنظر كيف يقع العرق من موضع العلامة ، ويتوقى الفاصد ضرب العرق الذى فيه الشريان ويطلب الموضع الخالى من الشريان ليسلم لك المقصود .

وأكثر ما يكون الشريان فوق الساعد إلى ناحية المرفق فينبغى أن تنزل بالمبضع من أسفل وتتباعد من ناحية الشريان ليسلم .

وإن كان الشريان تحت الباسليق سواء ودعت الضرورة إلى فصده فينبغى أن تفصده فى وسط العرق ويكون الفصد طويلا ولا يعمق المبضع كثيراً بل تنتره إلى فوق . وإن كان الشريان على أحد جانبى العرق فينبغى أن تبتدىء بوضع المبضع فى غمزك إياه بموضع الشريان ، ويكون المبضع لينا قصير الشفرة فإن ذلك أسلم .

فصل لمن أراد أن يتعلم الفصد : فأقول إنه ينبغى أن يدافع الفصد مهما أمكن خصوصا فى حق الكهول والمشايخ فإن لم يمكن فتكثير العدد خير من المقدار . أعلم أن أجمل الناس للفصد للشباب والكهول وأصحاب الأبدان العبلة ، وينبغى أن يتوقى الصبيان فإن لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الأمراض الباردة مهما أمكن ، وقد يحدث من الإسراف فيه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد ، وربما أعقب استفراغ الدم الكثير غشاء لا يفيق صاحبه منه ، وكثيراً ما يتحلل ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الأيام ، وكثير ما ينتقل البدن بذلك عن مزاجه فيبرأ باقى عمره .

فصل وينبغى أن يعجل الفصد من يتوقع حدوث الماليخوليا والصرع

ونفث الدم والخوانيق والرمد ، ومن أفرط فى إخــراج الدم لم يبــلغ الشيخوخة وينبغى أن يقدم الصفراوى قبل قصــده شرب مــاء الرمان وشرب ماء التفاح وشرابهما والسفرجل وانتظر بالفصــد الاستفراغ فى الفضول انهضام الطعام وخروج الثقل •

فصل فى إخراج الدم فى الربيع والصفراء فى الصيف والسوداء فى الخريف والبلغــــم فى الشـــــتاء •

فصل العروق التى تفصد : فى بدن الإنسان ثلاثة وثلاثون عرقاً منها فى اليدين إثنا عشر عرقاً وهى : الأكحلان والقيفلان والباسليقان الأبطنان والباسليقان المادتان وهما عرقان فى حبل الذراع يجرى من الأكحل وجعل الذراع • والأسليمان ومنها فى الرأس والرقبة ثلاثة عشر عــرقاً وهى عروق الصدغين ، والعرقان اللذان خلف الأذنين • وعرقا الماقين وعــرقا الوداجين وعرق اليافوخ وعرق الجبهة وعرق مؤخر الرأس والعرق الذى فى أرنبة الأنف والعرق الذى تحت اللسان •

وفى الرجلين ثمانية عــروق منها عــرقان ما بضى الركبتين وعــرق الصافنين وعرق النساء وعرقان مستبكلان مشــطى القــدمين فذلك ثلاثة وثلاثون عرقاً •

وفى معرفة العروق فمنها إلى جوزة الذراع باسليق وفصده ينفــع من الأمراض والعلل التى تعرض فى الصــدر والرئة والحجاب وضــيق النفس فإن لم يشفى ، ففى بعض شعبه • والذى يليه شريان والذى يليه أكحل والأكحل هو شعبة الباسليق وسبعة من القيفال فكما أنه مركب من هذين العرقين كذلك يفصد إليه فى العلل الحادثة فى الموضعين جميعاً أو عند ما يراد فى النقص والتخفيف عن البدن جملة ، وأكثر نفعة فى العلل التى تحدث من الرأس عن القيفال بسرعة ، ومن نواحى البطن عن الباســليق

فإنه أصلح من فصد الباسليق فى كونها من قصد القيفال فى البطن وصفة فصد لم يجذب الدم بسرعة مما فوق التراقى • وإنما ينبغى أن يفصد إذا كانت العلة فى هذه النواحى ، وصفة فصده يأتى بعد قليل •

ثم الأسليم موضع بين الخنصر والبنصر • فالأسليم الأيمن يفصد من علل الكبد ، والأيسر من علل الطحال • وصفة فصدهما فذكره فى باب الكبد •

وأما الأصدغان وهما العرقان الملتويان على الصدغين فيفصدان من الصداع الدائم ومن الشقيقة ومن فضلة جادة تنصب من الصداع الصعب والرمد الدائم وربما سلاً سلاً وبترا • وعرقا الماق ربما كانا ظاهرين فى الماق وربما لم يظهرا حتى يشد خناق الإنسان ، وفصدهما ينفع من أوجاع العين المزمنة بمنزلة الجرب والسبل والكمنة والرمد وعرق الأنف يظهر وإنما يدخل المبضع من أرنبة الأنف فى الموضع الذى غمزت عليه بالإصبع أحست أنه ينحاز بعضه عن بعض ، وفصده ينفع من أوجاع الأنف ومن الاحتراقات التى فى الخدين ومن البواسير والبثور والحكة التى تكون فى الأنف ومن الكلف • وأما الوداجان وهما فى العنق وهما يفصدان عن شدة ضيق النفس من إبتداء الجزام •

وأما الجهارك وهما فى الشفتين فإنه يفصد لمن يكثر به القلاع فى فمه ولثقة بعد فصد القيفال • وأما العرق الذى تحت اللسان فيفصد فى الخوانيق والذبحة بعد فصد القيفال • وأما التى فى الرأس فيفصد من السعفة والقروح الردية فى الرأس •

فصد العروق المذكورة فى اليدين والرأس ، أما القيفال فينبغى أن ينزل عن موضع العضلة نحو اللحم ويفصد صيفا فإنه يرم • وأما الأكحل

فينبغى أن تتفقد أن لا يكون تحته عصب ، فإن كان العصب يمنة أو يسرة نضع رأس المبضع مما يلى العصب • فإن كان بين عصبين فافصده طولا •

وإذا أنت ضربت العرق فينبغى أن تتحرى ويجعل الضربة فى نفس العرق إلى ناحية اللحم ، فإنك إن فعلت ذلك لم يندمل سريعا • وينبغى أن تكون الضربة معتدلة لا واسعة ولا ضـــيقة فإنهـــا إن كانت واســـعة انفجرت كثيراوأبطأ التحامها • وإن كانت ضيقة لم يخرج منها إلا الدم تحت الجـــــلد •

وينبغى أن يكون ضربك العروق نترا لا غمزا ، والنتر هو أن يغمز من المبضع فى العروق المقدار اليسير ثم يقطع العرق إلى فوق فإن تتسع بمقدار ما تحتاج إليه ولا تفذ بما تحت العروق • وأما الغمز فهو أن يفتح العرق بالمبضع فتحا وتدخله إلى داخل وتخرجه سلا ، فربما هذا المبضع إلى الجانب الداخل من العرق وأصاب ما تحتـــه من عصب أو عضـــل أو شريان فيجلب على المفصود آفة تحتاج إلى التثنية مرة أو مرتين أو ثلاثة فينبغى أن تكون الضربة طولا فإنها إذا كانت كذلك لم يلتحم سريعاً لأن الساعد إذا انقبض فى هذه الحال انفتح العرق •

وإن كنت تريد تثنية مرة واحدة فتكون الضربة رأسيا • وإن كان المقصود لا يريد التثنية فلتكن الضربة عرضاً ، فإن الســـاعد إذا انثنى التقت شفتا العرق فالتحمت الضربة سريعاً • وأيضاً فإن كان العرق دقيقاً فافصده طولا ، وإن كان غليظاً فعرضاً •

ومتى كان المقصود صبياً أو نحيل العقل فينبغى أن يكون فصده إلى الضيق ما هى لتلتحم سريعاً وكذلك إذا أردت تجذب المادة من موضـــع

مثل نفث الدم ، فضيق الضربة واترك الدم يسيل ساعة — وأيضاً فإن كانت العروق التى تكون تحتها عصبة أو فى ما بين عصـــبتين ينبغى أن تفصد طولا لئلا يصيب المبضع العصبة فيحدث لصاحبها آفة من تشـــنج أو غيره ، فإنه لما كان بين وترين احتيج فيه إلى أن يفصد طولا • وأيضاً فإن العصب إذا ناله المبضع بالطول كانت المضرة أقل وأقرب للســـلامة وحبل الذراع عرق زو"ال لأن موضعه مقبب فافصـــده طولا بمبضع له شفرة وتنظر إلى ناحية يزول فافصده بمبضع له شفرة وتنظر إلى ناحية يزول فافصد من الجانب الآخر • وكذلك يفصد كل عرق ويكون سدك إياه قريباً من موضع الفصد • وأما مضد العروق التى فى الرأس بمنزلة الجبهة والصدغين والعرقين اللذين تحت الأذنين والتى تحت الماقين وتحت اللسان والوداجين فينبغى أن تربط عنق العليل وتخنقه بمزبل أو بعصابة غليظة عريضة وتدلك موضع العرق حتى تمتلىء دما •

وأما الجبهة فينبغى أن تفصد بالفاسن وهو أن توضع فم الفاسن على موضع العرق المنتصب فى ذوات المباضع فإنه ينفتح على المكان فإن لم يحضر الفاسن فليفض بالمبضع وليتحر" فى هذه العروق كلها ألا تغمز المبضع غمزاً لكن يدخل من المبضع مقدار الحاجة بنثرة إلى فوق كمـــا وصفت لك فإنه يتسع فى العروق من غير أن يعرض المبضع إلى داخل ، فإن عرض المبضع فى هذه المواضع يجلب آفات كثيرة وذلك أنه ربما أصاب المبضع فى فصده عظم الجبهة فأورث صدعاً ، وربما أصاب فى فصد عرقى الصدغين العضل والوتر فأورث الصداع الشديد والضعف فى البصر • وأما فصد العروق التى تحت اللسان فربما أصاب المبضع العضل والعصب فأورث صاحبه الحول • وأما فصد الوداجين فربما أصاب المبضع العصب والعضل الذى تحت الرقبة فيورث التشنج واعوجاج الرقبة •

فصل فى فصد العروق التى فى الرجلين : وهما العـرقان اللذان فى مايض الركبتين والعرقان اللذان فـوق الكعبين وهما الصـافنان • عرق النساء وما تحت الكعب من خلف الجانب الوحشى ، والعرقان اللذان فى مشطى القدمين • وأما العرقان اللذان فى الركبتين فينبغى أن يشد الرباط فيهما فوق الركبة على طرف الفخذ شداً قوياً ويستلقى العليل على ظهره ثم يرفع العليل رجليه إلى فوق ويفتش الفاصـد العرق الذى فى مايض الركبتين ويفصد طـولا • وأما الصافنتان وموضعهما عنـد الكعب بأربع أصابع فيشدا شداً جيداً وتضع القدم على حجر أو جسم صلب وتغمز عليه بقوة فإن العرق يظهر ظهوراً بينا فتفصده طولا •

وأما عرق النساء فينبغى أن يشد من موضع مفصـل الورك بتواب معمول من قطن عريض وتسوق الشد إلى فـوق الكعب بأربع أصـابع مفتوحة شداً جيداً وتضع قدم المفصود على حجر أو عـلى شىء صلب لأنه لا يبين إلا بذلك فإن لم يتبين وإلا فليدخل الحمام أو تنطل رجليـه بماء حار حتى يظهر ثم تفصده طولا وتخرج له من الدم بقدر الحاجة • والدم الذى يخـرج من هـذا العـرق يـكون بارداً لأنه بلغمى ، فإذا استكفيت من خـروج الدم فحل الرباط من أسفل من موضع الكعب أولا فأولا إلى فـوق •

وينبغى أن يكون فصدك هذه العـروق كلهـا لئلا ينـال العصب والوتر آفة من طرف المبضـع ، فيجب على المفصود الزمانة • وربمـا هلك من ذلك لأنه يعرض من التشنج حتى يبلغ الدماغ فيتشنج عند ذلك الدمـاغ فيمـوت صـاحبه •

وأما فصد العرقين اللذين فى مشطى القدمين فينبغى أن يكون الرباط أيضا فوق الكعبين وتفتش العرق وتفصده ويكون فصده طولا •

وإذا أنت فصدت هذه العروق واحتبس الدم فينبغى أن تضـــع فى موضع الفصـــد الزيت •

ومما ينبغى أن يتوقاه أن لا يفصد من أمعائه براز محتقن فإن ذلك ردىء لأن العروق إذا خلت جذبت إليها من الأمعاء كيموساً ردياً • وإن دعت الضـــرورة إلى الفصـــد فلتنتصف وتســـتفرغ البراز • منها أمـــا بسياقة وإما بحقنــــــة لينــــــة •

ومتى أردت أن تفصد محموماً وكانت حماه بأدوار فينبغى أن تتجنب الفصد أول النهار وتتجنب فى يوم الدوران ، وإن كانت الحمى مطبقة قوية والحرارة ساكنة • وكذلك ينبغى أن تفصـــد من كان مزاجه حـــاداً أو فى وقت صائف • وأما من كان مزاجـــه بارداً وكـــان الوقت شـــتاء فينبغى أن يفصد فى ارتفاع النهار ولا يخرج فى أول دفعة إلا اليســـير وتعطيه بعد ذلك شيئاً من شراب التفاح أو التفاح أو السفرجل •

ولا ينبغى أن يفصد من كانت معدته أو كبده ضعيفة أو من كـــان الغالب عليه البرودة • ومن كان أزعر الجلد أو متخلخل البدن إلا بتـــوق وحـــذر عنـــد الضرورة •

ولا ينبغى أن يفصد من كانت قوته ضعيفة فإن دعت ضرورة بسبب الأمراض الصعبة التى يخاف منها على العليل العطب بمـــنزلة الخوانيق فى دفعـــــات كثيرة •

وإذا كانت القوة فى الحال قوية ، فينبغى أن يخـــرج لصـــاحبها من الدم إلى أن يتغير الدم عن حاله ، فإن لم يتغير الدم فإلى أن يظهر الغشى ولا يغالطنك فى هذا الغشى الذى يكون من عادة بعض النـــاس أن يغشى عليه فى وقت الفصد قبل أن يخرج الدم بمقدار الحاجة ، فإن كثيراً من

الناس يعرض لهم الغشى فى أول خـــروج الدم فينبغى إذا رأيت ذلــك تستعمل مع صاحبه مداواة الغشى • فإذا تراجعت القوة فثنّ له وأخرج بمقـــدار الحاجـــة •

وينبغى أن تفهم عنا فى قولنا الدم ليس إنما تنظــر به تغييره من الحمرة إلى السواد وهذا يكون فى الأورام الحادة العظيمة التى تــكون فى الأحشاء بمنزلة ذات الرئة وذات الجنب وأورام الكبد فإن الــدم فى هذه الأورام فاســـد عفن •

فينبغى إذا فصدت العليل أن تنظر فإن كان الدم الذى يخرج أسود فينبغى أن تنتظر به إلى أن يتغير إلى الحمرة وذلك ليخرج الفاسد المحتقن فى الورم • وإن كان الدم الذى يخرج أحمر فينبغى أن ينتظــر به إلى أن يتغير إلى السواد ويخرج الدم الفاسد من الورم • وينبغى أن تفعل هذا الفعل فمتى كانت القوة مجيبة ممــكنة إلى ذلك وكانت السن منتهى الشباب أو قريباً والوقت الحاضر معاً أو معتدل الهواء •

وأما متى كان الأمر بالضد أعنى أن تكون القوة ضعيفة والسن سن الصبا والهرم والزمان شديد الحر أو البرد فينبغى أن يخرج له من الدم بحسب ما تحتمله القوة والسن والوقت وذلك أن يكون فى دفعات قليــلا قليلا إلى أن يخـــرج الدم بقــدر الحاجــة •

وينبغى أن تنظر فى هذا البـــاب فى أمـــر السن فإنه ربما كان سن العليل سبعين سنة وذلك أن يكون الشيخ عبل البـــدن أدم اللون مكتنز الأعضاء قوياً ويكون الشاب سميناً أبيض اللون أزعر أو متخلخل البدن • فإذا كان كذلك فلا ينبغى أن يمنع الشيخ من إخراج الدم بقدر الحاجة ، وأن يتوقى إخراج الدم الكثير للشباب الذى حاله هذا الحال •

فصل فى من يغشى عليه عند الفصد : فينبغى أن يأكل شـيئاً قبـل الفصد من خبز منقع فى ماء الرمان المز وماء الحصرم • ومن يغشى عليه مع الفصد فليبادر بإدخال ريشة فى حلقه ليتقيأ ويرش عليه الماء ويصاح به ويهز فإن تراجع وإلا نفخ فيـه المسك • ولا يفصـد من كان يعقب الهيضة والقىء والخلفة ولا الجماع ولا التعب ولا السهر •

وبالجملة ينبغى أن يترك الفصد إن وجد الإنسان إلى تركه سبيلا لأنه لا ينبغى إخراج الدم بل تركه أنفع للجسد وأوفر لقوة البدن لأنه من خالص الغذاء الذى يتولد قوام البدن ، وثبات الروح وهو خطـر فربما لم يصـح وربما هلك ، ولا ينبغى إلا لحكيم ماهر • وأما المتعاطى فضـامن عنـد التلف •

والحكماء لا يفصدون الأكحل إلا عند هيجان الدم الـكثير وإسرافه فى البدن وعند العلل العظيمة ، فيخرجون منـه قـدراً يعـرفونه عنـد رؤية الشخص العليل • واذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غـير الأكحل مما يوافق فى خـروجه نفـع العلة ، وتـكون أسلم قليلا من الأكحل كعـرق الكعب الذى اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصـد خطـر على الجملة •

البــــاب الثالث عشر

فى ذكر الحجامة وما جاء فيها

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان رســول الله صــلى الله عليه وسلم يحتجم فى الأخدعين والكاهل ، وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحــــدى وعشرين •

وعن ابن مسعود قال : حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسرى به أنه لم يمر عــلى ملأ من الملائــكة إلا قال له : مــر أمتك بالحجامة • وهى أسلم من الفصد وأنفع لقول النبى عليه السلام : الشفاء فى ثلاث : العقــاب من عســل أو شرطة من حجام أو شــهبة من نار • وفى نسخة أخرى لم يذكر النار بل قال آية من كتاب الله ، وما أحب أن أكتوى • وقال بعض الحكماء : عجباً لمفتصد كيف ســلم • ولمحتجــم كيف ألــــــم •

ولا تكون الحجامة إلا عند الضرورة أيضا ، فأما إذا صــارت عادة كان ضررها أكثر من نفعها لما قــدمنا من توفير الدم وترك الحجامــة • وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلا •

فصل وينبغى أن تكون الحجامة على الريق ولا أن يكون الإنســان ضعيفا وإن كان قويا لم يأكل قبل أن يحتجم ، فإن كان ضعيفا أكل •

وينبغى لمن احتجم أن يصبر عن الأكل ساعة فقد روى عن الشافعى أنه كان يقول : عجبا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش ؟؟

وعجباً لمن يحتجم ثم يأكل من ساعته كيف يعيش •

فصل والحجامة على ثلاثة أوجه : أحدهما مع شرط ، والثانى محاجم النار ، والثالث محاجم فارغة •

فأما التى مع شرط فإن نستعملها فى الصبيان الصغار والذين لايمكن منهم الفصد إذا كانت عللهم من قبل الدم عوضا عن الفصد • وإن كانت عللهم فى الرأس والعين ومثلهما فبوضع المحاجم على مؤخر الرأس ويكون الشرط لا يجاوز الحد • وإن كانت العلة فى الرأس وكانت قوية فينبغى أن توضع المحاجم على الفقار ليجذب ما فى الرأس • وإن أردت تجذب من موضع أبعد فضع المحاجم على الكاهل وربما حجمناهم على الساعدين للأمراض التى بهم فى هذه المواضع • وأما الرجال والنساء فقد نستعمل منهم الحجامة مع شرطة اجتذاب الدم الردىء من قعر الأعضاء • وقد يحدث مع الدم أيضا أخلاطا ردية مؤذية • وإن كانت الحاجة إلى إخراج الدم يسيرة فينبغى أن يكون الشرط غائرا إلى اللحم وإن كان الدم غليظا فينبغى أن يكون الشرط غائرا • وإن أردت أن تخرج من العضو قطع دم فليكن معتدلا • وقد نستعمل الحجامة فى مواضع شتى من البدن ولكل واحد منها منفعة خاصة من بعض العلل دون بعض •

فصل فى ذكر المواضع التى توضع فيها الحجامة وتشرط من ذلك هى النقرة والأخدعين وتحت اللحية وبين الكتفين وعلى الساقين •

فحجامة النقرة تنفع من الرمد العظيم وحمرة العينين وثقل الرأس والتهوس ، وكثرة حجامتها تجف الدماغ وتضعف البصر • وحجامة الأخدعين والكاهل لثقل الرأس والحواس وكثرة النوم وهى تجفف عن الوجه والعين وتنفع من وجع الأضراس وربما وافقت من هذه الأفاعيل •

والحجامة التى تحت الذقن تنفع من القلاع إذا كان بالإنســان ، وفساد اللثة ونحوها مما فى الفم • والتى بين الكتفين تنفع من الخفقان
وفساد اللثة ونحوها مما فى الفم • والتى بين الكتفين تنفع من الخفقــان
قويا وتنفع من الأوجاع المزمنة فى المثانة والأرحام وتدر الطمث إلا أنها تضعف البدن • وكثير مما يعرض معها الغشى ، وهى نافعة لمن يكبر به البثور والدماميل • وحجامة القلب تصفى لما يتولد فيه من الـكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة إليه من الكبد والرئة والطحال ومن نجورات الأغذية • وحجامة الفخذين لما يتولد فى البدن من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية • ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامــة كان له شــفاء من علتــه •

وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرتكا مدقوقا منخولا فإنه يسكن الوجع ويــبرد وينشف باقى الدم ولا يأكل إلا بعد ســـاعة زمنيــــة •

وقالوا من احتجم أو قطع عرقاً فلا يؤكل يومه ذلك ملحاً ولا مالحاً ولا لبنا حامضا وليجتنب الجماع بعد ذلك بأثنى عشرة ساعة وكذلك قبله •

فصل فى ذكر المحاجم الفارغة أعنى الذى بغير شرط : فإنا نستعملها عندما نريد أن ننقل المواد من موضع إلى موضع بمنزلة ما يفعل ذلك فى الحصى الذى يكون فى الكلا أو يجذبها إلى الخارج ونستعملها أيضا إذا أردنا أن نحلل الرياح بمنزلة ما يفعل ذلك فى القولنج إذا وضعنا المحجمة مراق البطن فى موضــــع الوجـــع •

وإذا أردنا أن نجذب الدم إلى بعض الأعضاء بمنزلة ما يفعــل فى ذلك فى المعدة فإنا كثيراً ما نحتــاج إلى اجتــذاب الدم إليها لتســخن

ونستعملها فى بعض الأعضاء إلى عدم الحركة ولم يعدم الحس ليجتذب الدم الحرارة إليه • فإن عرض لليد نصبت المحجمة على المنكب ومصصناها ثم نصبنا على العضلة ومصصناها مصا دقيقا غير شـديد حتى يجتمع الدم ثم نقطع وتعاد ثم تصبها بعد أيام على الساعد قريبا من الرسـغ• وكذلك نفعل بالرجل وكل عضو قد عدم الحركة ويفعل ذلك فى كل شهر مرة ونستعملها أيضا فى أصحاب الرعاف إذا أسرف فإننا نضع المحاجم الفارغة على عضل البطن إن كان من المنخر الأيمن وضعناها على ناحية الكبد ، وإن كان من المنخر الأيسر وضعناها على ناحية الطحال فأنا نجتذب بذلك الدم من ناحية الرأس إلى أسفل وإلى نواحى الجلد • وكذلك نفعل فى الترف العارض للنساء بأن نضع المحجمة تحت الثديين وقد نضع المحاجم الفارغة أيضاً على الأوضاع المكسورة عنـدما تتحشف فنجـد بها إلى الخارج أعنى إلى فوق ونضعها على الأذنين إذا كان فيهما ناصور وكثرة سيلان الدم وخروجه وذلك أنا نلقم المحجمة الأذن ونمصها فيجذب الدم ويخرج • وإذا كان ناصور متقدما فى عضو لحمى وكان له غور وفيه مدة مسكنه فأنا ننصب المحجمة ثم تحقنه بمرهم الباسليقون •

وينبغى أن لا يستعمل محاجم فى هذه الأحوال التى ذكـرناها إلا والبدن نقى فى الفضول وتكون قد استفرغته ونقيتـه فأنك • إن فعلت ذلك والبدن غير نقى اجتذبت المواد الردية إلى العضو الأليم وجلبت عليه مضرة عظيمة فأعـلم ذلك •

فصل فى ذكر المحاجم بالنار أما المحاجم التى تستعمل بالنار فنحتاج إليها لاجتذاب المواد من قعر الأعضاء إلى خارج إذا حصلت فيها من غير أن يكون هناك مادة تنصب إلى العضو وأردنا اجتذابها إلى الخارج جذبنا

كثيراً • وكلما كانت المواد المجتذبة أكثر نحب أن تكون النـار أقـوى • وذلك لأنك تأخذ المحجمة أو القدح الصغير وتمسح داخله بالماء وتأخـذ قطنة منفوشة وتلقيها بالنار داخل القدح • • • وتلقمها الموضع فأنهـا تجذب مراق البطن وتحتوى عليه حتى لا ينقلع عنه إلا بقوة من ذلك •

فى مواضع محاجم النار محجمة السرة تنفـع من المغص الشـديد والقولنج إذا كان من الريح وحيض النسـا وريح الأرحـام وغلظ دم الحيض وعسر خروجه والغشا الحادث عن الحيض وبرد الأرحام وبجذب الرطوبة التى تخرج من الفرج عند الجماع • محجمة المعدة تنفـع من الرياح الغليظة فيها من البرد وتسخنها وتنقى الرطـوبة اللزجة منها • وعندما تكون المحاجم كباراً يحضر بقدح يصير على حرارة النار بعد أن يدهن الموضع بدهن بان وتركت عليه المحجمة ويمص المحجمـة الجلد وتثبت ودعها ساعتين ومتى أحسست أن تحرق افتحها ساعة ثم أعدها حتى يحمى الموضع • ومتى ما ذكـرنا من سـائر أنواع المحاجـم ينبغى أن تكون المحجمة التى تستعملها فى كل موضع على قدر العضو الذى يؤلم وذلك أنه إذا كان العضو كبيراً فينبغى أن تكون المحجمة صغيرة إن شاء الله •

البـــاب الرابـــع عشر

فى علاج داء الثعلب وداء الحية

وهو أن يتمرط شعر الإنسان حتى يصير جلده كالبطة وسمى هـــذا المرض داء الثعلب والحية تشبيها لما يعرض للثعلب والحية من تســاقط شعره والحية من إنسلاخ جلدها على حدوثه يكون عن خلط من الأخلاط الأربعة : فإن كان من الصفرة فهو من الصفراء ، وإلى الحمرة فهو من الدم ، أو إلى السواد فهو من السوداء ، أو إلى البياض فهو من البلغم •

وإن عرض هذا المرض بإنســـان فليس يعـــرض له الدوالى لتراقى أخلاطه إلى جلدة رأسه وكذلك من حدثت به الدوالى وكان به داء الثعلب نبت شعر رأسه لانحطاط الخلط المحدث له إلى أسفل البدن وأما استفراغ الدموى بالفصد والباقية بالأسهال من أى نوع ثم يجرى الموسى عــلى جميع الرأس ويخلق ما عليه من بقايا الشعر الفاسد ثم يعرك الموضـــع بخرقة خشنة قد أغمست فى ماء قد طبخ فيه نخاله وملح وهى حارة عركاً شديداً حتى تحمر البشرة ثم يشرط جميعه بالموسى حتى يخرج الدم ثم تطليه برماد الثوم والشيح محروقين معجونين بعسل منزوع الرغوة وماء البصل ثم يتركه يوماً وليلة ويصبح يفرك بالخرقة الحارة وتطليه بالطلاء المذكور ولا يفعل ذلك غير سبعة أيام فإن برىء وإلا فليعاد الشرط بالموسى والعمل فإنه يبرأ إن شاء الله •

وإذا نبت وكسا الرأس فليحلقه فإنه ينبت نباتا حسنا فإنه جيـــد والله أعلم ، أو يطلى بعد العرك والفصد بثوم محروق مع خل أو خردل

أو قرون محرقة مع خل أو شيح مع دهن شيرج ويديم أكل الفجل ولا يغسل رأسه إلا بماء قد طبخ فيه شذاب أو مرزنجوش وبابونج •

فصل فى سقوط الشعر إن كان من تخلخل الجلد وإتساع المسام ونقصان الغذاء فليدبر التدبير الموافق من الأغذية المحمودة المولّدة للدم الجيد كالخبز الخشكار النقى ولحم الحولى من الضأن والماعز ولحوم الدجاج وصفرة البيض النيمرشت ودخول الحمام والاغتسال بالماء العذب المعتدل الحرارة وغسل الرأس بالخطمى الأبيض وبذر قطونا ويدهن بدهن بنفسج • وإن كان عن ضيق المسام بسبب الرطوبة المسددة له فعلاجه بدخول الحمام واللبث فيه ودلك الرأس أحيانا بملح وأحيانا بشيح أزمنى والقيصوم ومرارة البقر ولا يقرب شيئا من الأدهان ويدبر بالتدبير المسخن ويقلل الغذاء ويلقى فى أغذيته التوابل الحارة كالكروبا والدار صينى والفلفل •

وإن كان سقوط الشعر لعقب مرض حاد فينبغى أن يستعمل معه التدبير المرطب كالزيادة فى الغذاء وأكل لحوم الحملان والفاكهة المرطبة والدعة والراحة ودخول الحمام من غير إبطاء وصب الماء العذب الفاتر على الرأس ويدهن بدهن الآس أو دهن الاهليج فإنه يقوى الشعر فإذا بدأ الشعر ينبت فاحلقه بالموسى وادلكه بخرقة كتان خشنة فى كل يوم دفعة واحدة وأدهنه بدهن قد طبخ فيه برشاً وشان وتابونج وآس ومما كتبته سمعا من رجل وقد تساقط شعره من اللحية فوصف له رجل مغربى دواء قال له خذ سمن بقر وضع فيه ملحا ثم أعرك به الموضع عركا جيداً حتى تحمر البشرة جيداً ثم بعد أيام تجرى عليه الموسى ، ثم يعاد عليه العمل مرة فإنه ينبت بعد شهرين نباتا على حالته الأولى •

ومن الأدوية التى تسرع فى نبات الشعر ولو فى راحة اليد القرون وحافر الحمار محرقة مع دهن أبيض أو دهن خل وبيض النمل مع دهن فائق فإن فيه كفاية ودهن الفلفل ودهن اللوز المر مع الشيح المحرق عجيب فى ذلك • ومما ينفع لداء الثعلب عصارة الشذاب الجبلى وأصوله إذا خلط مع الشمع ويجعل على الموضع فإنه ينبت الشعر •

البـــاب الخامس عشر

فى إصـــلاح الشـــعر اليابس

ينقع بذر قطونا فى زيت أو سليط ويترك يوما وليلة ثم يصير اللغاب ويجعل فيه شيء من الطيب اللين كالمائقة ويترك يوما وليلة ثم يســتعمل بعد ذلك فإنه يحسنه ويلينه وهو جيد مجرب • وقيل إن ورق السمســم إذا غسل به الرأس اكتسب طولا وليونة ونقاء من الأتربة العارضـــة فى الرأس وشفى من الحكة •

وإن خلط معه ماء الشعير كان حسنا وهو نافع لشعر اللحية أيضا • وإذا طبخت الحلبة بماء وعصرت وغسل الرأس بعصارتها نفعت الشـــعر ونفعت الأتربة العارضة فى الرأس والقروح الرطبة •

ودهن الآس عجيب فى تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته : دهن الآس يؤخذ آس طرى فإن لم يوجد فيؤخـــذ يابس ، والأول يدق ويعصر ماؤه ويخلط مع الدهن ويطبخ معه • والثانى ينقع فى مـــاء من العشى إلى بكرة ثم يغلى إلى أن يبقى من الماء شيء يسير ثم يصب عليه قدر ما تريد من دهن خل ثم يغلى ثانية إلى أن يفنى الماء ويبقى الدهن ثم يلقى فيه قليل لاذن ويرفع فإنه نافع فيما ذكرناه •

فصلٌ فى تسويد الشعر : يطلى بالقيطران ويصبر عليه أربع ساعات ثم يغسل يسود تسويدا عجيبا • وأقوى منه المجربات : أن يؤخذ عفص محرق بعد دهنه بزيت فى كوز فخار حتى يسود ثم تؤخـــذ منه عشرون درهما راسخة ، عشرة دراهم شب إيمانى ، درهمان ملح دارانى أو ملح الطعام درهم والغذا بلحـــوم الكراكى السمان والأرانب يســـوّد الشعر ويبطئ الشيب • ولحم الغراب يفعل ذلكَ ولكن تعافه النفس •

البـــاب الســادس عشر

فيمــا يمنع نبــات الشــعر

إذا نبت الشعر فى موضع غير صــالح من الرأس والبــدن وأراد الانسان ذاهبه فيؤخذ أفيون وبنج فتدقهما وتعجنهما بخل حادق ثم ينتف الشعر من الموضع وتطليه به فإنه لا ينبت إلا نباتا ضعيفاً فيعيد عليــه النتف والطلاء مراراً فإنه لا يعود أبداً والله أعلم •

البـــاب الســـابع عشر

فى الخـــراز فى الرأس

ومزاجه اليبوسة وسببه بخرات البلغم المالح ودم مـع سـواد • وعلامته ينتشر من جلدة الرأس شبيه النخالة • واستفراغه بحب الأرياج وحب الصبر ثم بحك الخراز أولا ثم يؤخذ بذر كتان يدق بماء بارد ويلطخ على الرأس ، أو يؤخذ أهليليجة تدقها وتعجنها بخل حادق ويطلى على الخراز أو يأخذ الداروف الجيد يدق ناعما ويعجن بخل ويوضع عليـه فإنه جيد مجرب إن شـاء الله تعالى •

البـــاب الثامن عشر

فى قروح الرأس فى السفعة والورم
والقمـــل فى الرأس

قروح الرأس علاجها يغسل أولا غسلا جيداً بالماء القراح ثم تؤخذ شجرة المصفيا تغلى جيداً بالماء حتى يصير ثلاثة الأسهم سهماً واحـــداً ثم يغسل الرأس بالماء الذى طبخ فيه المصفيا بعد غسله جيداً ويوضـــع فوقه الجناء المدقوق اليابس فإنه يبرأ بإذن الله تعالى • والذى يـــكون فى رأسه قروح غير مثل داء الثعلب بلا قيح ويتمرط الشعر يدق بذر الكتان بماء الصقل ناعماً ثم يوضع على الرأس بعد أن يغسل جيداً والله أعلم •

فصل فى السعفة فى الرأس وعلامتها قروح تنبعث معها جلدة الرأس ويكون فيها شبيهاً بالشهبرانج وينتثر منها كالصورج ، والعلاج : فإن كانت القوة يحتمل الفصد فيفصد القيفال إن دعت الحاجة إلى إخراج الدم • والحجامة أو يسقى الإهليلج الأصفر درهمين إلى ثلاثة دراهم مع لبن غنم مغبر بالسكنجين أو بمطبوخ الشاهترج ، ويحلق الرأس ويطلى بعد غسله بماء حار بمداد مصرى فإن لم يكف طلى يعفص محرق بزيت فى كوز فخار ، فإن لم يكف طلى بعفص أخضر وزن درهمين ، زاج درهم ، شقف تنور درهم ، ملح ربع درهم ، قشر رمان نصف درهم يدق ناعماً ويعجن بخل ويطلى به فإنه مجرب •

أيضاً بعد الإسهال بالدواء أو الفصد أو الحجامـــة بدهن الرأس بدهن ورد وينثر عليه ورق السوس المسحوق المنخول أو يطلى بقرطاس محرق وخل خمر أو يؤخذ عفص وآس يدقان ويؤخذ معهما عشرة دراهم شيراج ودرهمين شمع ويطلى ذلك به أو يطلى بحزف التنور وذرق الحمام

وملح جريس يدق ويعجن بشيرج فإن يقـع ذلك وإلا فيفصـد العرقين اللذين خلف الأذنين وأطل الرأس الجار فيه •

فصل فى الورم الرخو تحت الرأس الأمزجة الرطبة وعلامتـه إذا غمزت عليه بالإصبع غاب استفراغه بحب الأرياح إن كان البـدن ممتلئاً يطلى بطين أزمنى وصندل وماء ورد وخل ثم تشد أو تشد عليه قشـور الرمان وجوز السر ويعجن بخل •

فصل فى القمل المتولد فى الرأس : إذا كثر القمل فى الرأس فينبغى أن يغسل الرأس بماء البحر فإن تعذر ماء البحر فخذ ملحا وصب عليه ماء مع يسير من خل فتغسل به الرأس فإن الرأس قد حلق فيطلى عليه زبيب الجبل قد سحق بدهن وخل ويضيد به الشعر أو تأخذ ترمساً فتنقعه يوماً وليلة وتسلقه وتأخذ من مائه فتضربه بخل وزيت ويطلى به الرأس أو تأخـذ شيئاً فتسحقه بزيت ويلطخ به الشعر أو تأخذ ورق التريد فإنه يقتـل القمـل والصيبان أو يسـتفرغ البـدن بحب الأيارج وتنظف البـدن بالاستحمام وبلطف الغـذاء •

البـــاب التاســع عشر

فى خفـــة الرأس

وهو أن يحس الإنسان يبسا فى دماغه ووجهه ويقل نومه وربما هذا بكلام وهو لا يشعر به ، فإذا استحكم هذا غــير العقل والبصر وهمــا أحسن ما فى الإنسان وبهما زينته وكماله وسبب ذلك يبس فى الدماغ •

والعلاج : يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص وجلاب أجزاء سواء ، ويجعل الجميع على نار لينة ويحركه على النار تحريكا جيدا حتى ينعقد الجميع ويصير له جسد له قوام كالحلوى الفالوذج ويستعمل عند النوم كل ليــلة فإنه يرزن الرأس ويلين الدماغ ويحــد البصر ويزيد فى جوهره ويقوى الباءة ويسدد الأعضاء وهو صحيح مجرب •

وإذا ضربت بالأصبع صفرة البيض مع مثلها سكر ومثلها سمن بقر وطلعت على نار لينة حتى تنضج واســتعملت فإنهــا تفعــل كذلك والله أعــــــــلم •

دواء آخر يزيد فى الذهن ويحفظ الدماغ من ارتباك البلغم فيه فلفل ودار فلفل ووج ودار صينى وقرفة وسنبل من كل واحد عشرة دراهم ، سنبل الطيب خمسة دراهم ، جوزبوا ثلاثة دراهم ، زعفران وعود فى درهمان ، مسك دانق يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة منـــــه مثقـــــال •

والذى يزيد فى الذهن وفى جوهر الدماغ بخاصية الجــوز الهنــدى

ومرقة الدجاج والطياهيج • قال هارون قد يصير الإنسان من النسيان إلى حيث ينسى كل شيء حتى ينسى إسم نفسه • ومعجون اللبان نافع جدا وصفته : كندر ورج وسعد من كل واحد عشرة دراهم ، فلفل وزنجبيل من كل واحد خمسة دراهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، الشربة منه مثقال • وقد يكون النسيان من السوداء فلا ينطبخ فيه شيء لفرط الجفاف •

ذكر الأشياء النافعة للدماغ والضارة : أما الأغذية النافعة فالدجاج وذلك أنه يزيد جوهره ويقوى أفعاله ويزيد من العقل والحفظ خاصة أدمغتها ومرقتها تعدل مزاج المعدة والأمزجة القسيمة • وكذلك لحم الفراريج فإنها تزيد أيضاً فى جوهرة الدماغ والفهم • واللوز والسكر نافع مقوى لجوهرة الدماغ •

وأما الأدوية فمنها إهليلج الكابلى المربى وسائر أنواع الهليلنج وذلك إنها تقوى الدماغ والأعصاب وسائر الحواس وتزيد فى الحفظ والفهم • ومن المشمومات المسك والعنبر والكافور والعود والغالية والفاريقون والوج غاية يزيد الحفظ لخاصيته فيه •

والمضرات بالدماغ الألبان جميعا والعدس والباذنجان والبصل والثوم والفجل والكزبرة الخضراء خاصة والحلبة وكثرة الجماع والنوم على الامتلاء وكثرة السهر والجليس السوء من أضر الأشياء للدماغ •

البـــاب العشرون

فى الصداع الذى يعرض فى الحر
وأشتعال الشمس والسمائم الحارة
والأغذية والأشربة والأدوية الحارة

وعلامته : حرارة اللمس وحمـرة اللون والعينين وشـدة العطش وجفاف الفم فإن كان معه حمرة البول كان أقـوى على الدلالة ويـكره الأشـــياء الحارة ويستلذ بالباردة •

والعلاج : يطلى بصندل وماء الورد أو شعير مسـحوق معجـون بماء ورد وجرادة القرع أو بقلة الحمقاء أو ورق الأثل بماء ورد ودرهمين ورد ، فان لم يكف طلى بلغات بذر قطونا وماء ورد فإن لـم يكف طلى الصدغان بقليل أفيون مع قليل زعفران مع خل ومـاء ورد وينشف الخل وماء الورد ويقلل من الـكلام •

فإن كان الطبع يابسا أسهله بنقيع التمر هندى • ووضع الأطراف فى الماء الحار نافع لكل صداع • والأشربة شراب التمر هنـدى وشراب الليمون مع لغاب بزر قطونا • والأغذية : مزوزة حب رمان أو خل أو تمر هندى فإن لم تكن حمى وخشى الضعف فأضف إليها الفراريج أو لحـم لطيف جدى أو ضأن وأيضا الصداع الحادث من قبل الشمس الحـارة والسمائم يكفى فيه صب المـاء شـديد البرد عـلى الرأس حتى يحس بالبرودة فى الرأس • أو يؤخذ دهن اللوز فيضرب بخل ويوضع عـلى

مقدم الرأس ، فإن لم يوجد دهن اللوز فبدله زيت إنفاق فإن تعذر زيت إنفاق فبدله ماء بارد • فإن كان الصداع شديداً فينبغى أن نخلط مـاء البقلة الحمقاء وماء عنب الثعلب أو مـاء عنب الزبيب أو عصـارة البزر قطونا أو شيء من عصارة الحصرم والطحلب أو ماء أعضان الكرم • قال جالينوس : وكنت فى القرية فلم أجد شيئا من هذه العصارات فخلطت من جوف القرع مع عصارة الحصرم • وينبغى أن يعـالج هـذه المواضـع بعصارة الخس البرى وعصارة الفرصـاد فإذا أردنا أن نحلل خلطنا من فرصاد لـم يدرك بعـد •

وهذه الأدوية نافعة لفضول الكيموسات والأبخرة التى ترتفـع إلى الرأس لأنها تمنعها وتحدرها إلى الوضع الأسفل من الجسد • أيضـاً الصداع هو ضربان الصدغين أو أحـدهما مـع نصف الرأس ويسـمى الشقيقة وأصله من زيادة خلط من الأخلاطات من كان عنده حرارة أو برودة يكفى فيه أفيون وزعفران مسحوقين بخل وماء ورد ويطلى به الأصداغ ويرقد إن استطاع فإنه يبرأ •

وأيضا لوجع الرأس الشقيقة والصداع إذا كان معه الحمى أو غير الحمى ويكون وجع الرأس نصف النهار يؤخذ صـندل مقاصرى والورد الأحمر من كل واحد وزن درهمين وكافور مصعد وزن دانق يسحق الجميع بماء الورد ويطلى منه يبرأ بإذن الله تعالى • وإذا مزج الخشخاش بالخل وطلى منه سـكن الوجـع •

أيضا إذا وجـع من الدم والصـفراء يؤخذ له ماء القرع ومـاء النارنج حتى ينحل ويتمضمض بذلك ويستنشق فإنه يبرأ بإذن الله تعالى •

أيضا إذا كان الصداع من الدم فيفصد القيفال ويحتجم ويكون أكله عدس وخبز وكشك وهو فقوش اللبن الحامض حتى يسكن الوجع بإذن الله تعالى • أيضاً إذا كان الإنسان يوجعه رأسه جديداً أو قديما أو صداع شديد ينبغى أن يسعط العليل بهذا الدواء وهذه صفته صبر سقطرى وبورق أحمر أذمنى والحبة السوداء من كل واحد وزن درهمين ومن الدهن ومن الزيت القديم ثم يسعط العليل فى أول الشهر ونصفه وآخره فى كل الأوقات ثلاثة أيام حتى يتعافى بإذن الله تعالى •

الباب الحادى والعشرون

فى الصداع البارد

إذا حدث الصداع فى الشتاء وعند إفراط البرد والاغتسال بالماء البارد فينبغى أن يطلى بقرنفل مسحوق بزيت وينجر بالأذن وابنسون ولبان جاوى ويبخر الرأس بنخالة وقليل ملح وأيضا حلبة وقليل زعفران ويكب رأسه على بخار الماء الذى قد طبخ فيه مرزبخوش وبابونج واكليل الملك وشذاب ويشم العنبر والمسك والغالية وكذلك يشم القرنفل وورق الأترنج • وكذلك الصداع الذى يحدث فى النوم تحت الندى يزيد فى تسخين الرأس بما قدرت عليه ويحذر من الأدهان خاصة إذا كان معه زكام •

أيضاً للأول ينبغى أن يسكب على الرأس دهن الشذاب أو يدهن بأدهان مسخنة مثل دهن الدهمست أو دهن السوس أو دهن آذان الفأر أو دهن البابونج أو دهن الشبث أو دهن الأقحوان أو ما أشبه ذلك من الأدهان الحارة • ويؤخذ ورق الدهمست الرطب ويدق ويخلط بدهن السوس ويوضع على الرأس وينفع من ذلك التلميذ باسفنجة غمست فى ماء حار طبخ فيه ورق الدهمست وآذان الفأر ويجعل على الرأس صوف ويرش عليه خل خمر ودهن طيب أو يؤخذ باتونجا وشبث أو اكليل الملك ومرزبخوش أن تهيأ فيطبخ فى ماء ويصب ماء طبيخها على الرأس بأنبوب لكى يكون أبلغ فى الوصول إلى داخل الرأس •

وزعم دياسيفورندوس أن النعنع إذا مسح ماؤه على الجبين والأصداغ نفع من الصداع العارض من الريح والبرد البلغمانية • والأنيسون إذا استنشق دخانه سكن الصداع العارض من البرد والرطوبة وحلل الزكام •

وينفع لوجع الرأس المتقادم أن يؤخذ نخاله فتعجن فى برمه ويصب عليها خلا حادقا ويطبخ طبخا يسـيرا أو يلزم الرأس مـرارا ثم أدخل العليل الحمام وصب على رأسه ما كان ثم أخرجه واعد الضماد عليه ثم أفعل ذلك ثلاثة أيام حتى يسكن ما به من وجع إن شاء الله .

وينفع أيضا لوجع الرأس أن يؤخذ دقيق شعير ويجعل فى برمـة ويجعل معه باتونجا يابساً مدقوقا ويصب عليه ماء طبيخ الآس ويهيـأ ضماداً ويلز من الرأس وهو اليافوخ . أيضاً إذا كان الإنسان يوجعـه رأسه من الرطوبة والسوداء يؤخذ له آس والحبـة السـوداء والثوم والكمون من كل واحد جزء أو يدق ويسحق ويخلط بالماء ويطرح فى أنفه يسكن وجعه إن شاء الله . والأشربة شراب الليمون وورد مربا أو شراب العسل والأغذية البيض والعسل والفروخ الأنازين نافع جداً فى الصداع الدمـــوى .

قال الحكيم الفاضل جالينوس أن الصداع الحادث فى مقدم الرأس يكون من قبل الدم وإن كان فى مؤخر الدماغ يكون من البلغم ، وإن كان من الجانب الأيمن فهو من قبل الصفراء وإن كان من البلغم وإن كان فى الجانب الأيمن فهو من قبل الصفراء ، وإن كان من الجانب الأيسر فهـو من قبل السوداء ، فهذه علامات قريبة المأخذ . فولاج الدموى وعلامتـه حمرة الوجه وامتلاء العروق وطعم ريقه حار الدم من الفم لعله حـلو وكثرة النوم ، يبادر بالفصد وإخراج الدم وتدبير الرأس بمـا ذكرنا فى الصداع ، وكذلك الغذاء والمشموم أيضاً .

وعلاج البلغمى من الصداع إخراج البلغم بما يخرجه مثل الأطريقل الصغير وحب الشبيار وباقى العلاج من الأدوية والأغذية بما ذكرنا فى الصـــداع البـــارد .

وعلاج الصــفراوى بإخراج الصــفراء نحو الاهليليج الأصفر مع البنفسج أو مغلى من أهليليج الأصفر مع البنفسج أو مغلى من أهليليج أصفر وزن درهمين بنفسج وثلاثة دراهم عرق سوس درهمين فى رطل ماء الى أن يصير بقاء نصف رطل ثم ينزل ويسقى على أوقية ســكر أبيض ويشرب فإنه نافع ويبرد الرأس بما ذكرناه فى الصداع وكذلك الغــذاء والشراب أما السوداوى فعلامته يبس فى الخياشيم والفم من قلة العطش وقلة النوم ويحس البرد فى الرأس ويبوسة الطبع فى الطلب وربما تغير العقــــل فى بعض الأوقــــات •

وعلاجه إخراج السواد بمثل إخراج الأهليج الأسود وزن أربعــة دراهم من لبن الماعز وهو ماء الجبن ثم يطلى الصدغين بدقيق الشعير بماء لسان الجمل ودهن ورد ويكفى فيه الطلاء بالزبد وحده وينشق منه ويكب رأسه على بخــار الماء الذى قد طبخ فيه البابونج •

فصل فى تدمدم الأطفال : يحجم إن أمكن ويضمد رأســه بهــذا الدواء : ورق آس جزء يكون مسحوق مغربل ومثله نخالة الشعير ومثله من رماد فيخنه الصائغ الذهب والفضة ثم يأخذ خل حادق تحطه فى وعاء على النار وتقلبه إلى أن يثور وتحط فيــه الأدوية ويترك إلى أن يغــتر ويضمد به الرأس ويطلى منه على الجبهة أفيون مصرى وزعفران وماء ورد ويذر فى العين قليل شبة ولمنعه من الأغذية الرطبة إن كان فطيمــا وإن لم يكن فطيما تأمر أمه من أكل الرطوبات •

فصل لفى الصداع : وإذا كان الوجع فى اليافوخ • وعرض لصاحبه الهطل فى البدن والنازلات وغير ذلك فأكوه ، وهو أن تضع طرف إبهامك

من اليد طلى طرف الأنف وأوقع الأصبع السبابة على الدماغ إلى وسط الرأس فأين ما انتهت السبابة فهو الموضع الذى ينبغى وضعه وهذه الأصبع لا تقع إلا على اليافوح نفسه فاحلقه بالموسى ثم يكوى بمكوى صورته هكذا ٨ وصورة المكوى مرتفع ويداه على صدره والكاوى بين يديه وأما إذا كان مع إسراخا البدن فيكوى كما وصفنا وكيه فى وسط الرأس •

فصل إذا لم ينفع العلاج الأول المتقدم فى الشقيقة يستفرغ أولا بفصد القيفال أو الدواء المسهل للخلط المحدث ويسعط بدهن لوز وماء المرز بخوش فى المنخر المحاذى للجانب المؤدى • وإن كانت الشقيقة من حرارة فيسعط بسكر طبرزد وزعفران وكافور يسحق ناعماً ويسعط منه بحبة مع ماء الحنا فإن لم يسكن ودامت وخيف على البصر وكانت الشرايين التى فى الصدغ سريعة الحركة ممتلئة فيقطع الشيريان الذى من الصدغ والعرق الذى خلف الأذن من جانب الغلة وهو غاية علاجها • وإما إذا انقطع الصوت بسبب الصداع الشديد فينطل على الرأس الماء الفاتر الكثير ويقطر فى الأذن دهن ورد ويحسى بقطن أو يؤخذ جرارة قرع وطحلب وحى العالم ويخلط بخل وماء ورد أو يسعط بمومياى مضاف بدهن بنفسج ، فان لم يهدأ الصداع فاعطه نقيع الصبر وصفته ماء الهندباء يعصر رطل ويغلى ويلقى عليه من الصبر الجيد أوقية ويجعل فى طرف زجاج فى الشمس أيام وأما كى الشقيقة يكون خلف الأذن وفى النقرة خلف الأذن وكية فى صفحة الرأس وكية على اليافوخ صورته متربع ويداه على صدره وصورة الحديد هكذا > •

وأما السرسام وهو فرانيطس وهو ورم حار فى أغشية الدماغ عن صفراء أو عن دم صفراوى أو فى أحد مجارى الدماغ الداخلية وأكثره

مما يلى المقدم أو إلى الوسط وقد يقال الورم الدماغ نفسه كله فتعم الآفة جميع الأفعال النفسانية وعلامته الأزمنة وصداع وثقل الرأس واضطراب نوم وتشويش أحلام وفساد ذهن واختلاط عقل واضطراب النفس ورقة البول • فان كان مائياً دل على الثقل ونبض بين المتشادية والموحية • فالموحية فى الدماغى أكثر والمتشاوية فى الحجابى أكثر وسوار اللسان بعد صفرة أو حمرة وتقطير بول بلا إرادة وعدم سفور لمس أعضائهم الألمة •

وإذا اعتقلت الطبيعة فى الحمى الحارة مع دقة البول وثقل الرأس وإفراط الصداع ولم يقع رعاف أو عرق فأنذر بشر سام والدموى منه يكون مع اختلاط الذهن وضحله وحمرة لون اللسان والوجه والعين وذرور العروق وقطران الدم من الأنف ودموع العين والصفراوى منه يكون فيه السهر والجنون والتوثب فكأنه فى هيئة مقاتل مع حدة وجرأة واسعة وصفرة ، لون الوجه والعين واللسان ويكون الثقل والتمدد أقل والوحر والإلتهاب أكثر من حدث به الشر سام فى الكهول فهو على خطر • وربما لم يتخلص العلاج فصد القيفال ويعطى ماء الشعير وحلاب وشراب التمر الهندى وبعد الفصد يعطى السكنجبين السادح مع ماء بارد ، فان لم يكن القصد ليكون المرتضى صبياً فيحجم وان ضعفت القوة بعد الفصد فيعطى من الفروخ بماء الحصرم أو ماء الرمان وان كانت الطبيعة يابسة فتلن بفلوس خيار شبرا وترنجبين أو تمر هندى وشراب الورد بالسكنجبين بالماء البارد أو بعد الاستفراغ يضمد الرأس بماء الورد ودهن ورد ويسير خل خمر ويسد عضل ساقيه ويسقى ماء الشعير أربعين درهماً وبعده أوقية من السكنجبين السادح •

فان اشتد عطشه فيسقى ماء القرع المشوى مع درهمين بزر بقلة ونصف درهم طباشير وتأخذ حماص الأترنج بالجلاب •

وان كان الزمان صيفاً فيكون ما يأخذه مبرداً بالثلج وليكن موضعه مفروشاً بالجلاب والورد وحواليه الماء البارد ماء الثلج والخس مضروب معيداً • وان كان شتاء فموضع معتدل الحرارة ويسع سواد اللسان بخرقة كتان بلغاب وسكر طبرزد •

وأما الصداع بمشاركة المعدة يخف بخلو المعدة ويزيد بثقلها لعله اذا امتدت ويجد الراحة مع القيء والعلاج يستفرغ بالقيء بالسكنجبين والماء الحاد والملح ويعطى حساء متخذاً من خبز سميد بماء الرمان المروان واذا كان الخلط صفراوياً فيقياً بما ذكرت أولا ويقى بسكنجبين متحد من بذر الهندبا وبزدا الأكشوث والورد المنزوع الأقماع من كل واحد عشرة دراهم يطبخ بأربعة أرطال خل ورطلين ماء الى أن يعود الى النصف ويلقى عليه ثلاثة أمناناً سكر طبرزد ويستعمل منه خمسة عشر درهماً ويضمد الرأس بورد وصندل إقاقياً وحصض وطين أزمنى مبلولا بماء الآس والورد وماء الكرم وماء الطلع وتشد عضل الساقين ويمتص السفرجل •

وان كان عن خلط بلغمى فى المعدة فيقياً بالخل المنطع فيه الفجل والملح الجريش ويتناول حب الصبر المتخذ من أهليلج كابلى وتريد من كل واحد دانقين ورد منزوع الأقماع ومصطكى من كل واحد واقعة صبر سقطرى مقدار درهم كثيراً دانقين يعمل حباً ويتناول قبل النوم ويفتدى بمرق أسفيد ناج بلحم لطيف وحمص •

الباب الثـانى والعشرون

فى وجع الرأس الذى يعرض من سقطة أو ضربة

يعالج أولا ان أمكنت القوة بفصد القيفال ويسهل الطبيعة بحقنة لينة ويصب على موضع فى إبتدائها ماء طبخ فيه آس وعدس وقشر رمان •

وكتب أفلويس فى علاج ذلك فقال : يطبخ ورق ورد يابس بماء العسل ويضمد به • أو يؤخذ ورق آس رطب يدق مع مر ويضمد به الرأس • أو يطبخ سفرجل ويدق ويخلط مع خمر ويستعمل •

وينفع من هذا الوجع التكميد باسفنجه قد غمست بماء حار وقطع لبد قد رش عليه ورد وخل ، مع ذلك يراح البدن بالسكون والنوم ويجتنب العسل ويحذر الشمس وشرب الخمر وكثرة الصياح وقيل أن كان ضربة يسيرة فبعض الناس يسخن الخل ويجعل عليه خرقة كتان فلتحجم الجلدة المشقوقة ويحفظ الضربة بلا ورم •

وأما الارتضاض الذى تكون فى الرأس من غير شق الجلد فالسويق نافع بأن يعجن ويوضع عليه من خارج والوسخ الذى يكون بين أفخاذ الكباش والصوف الذى يكون معه نافع لذلك •

أما الضربة الشديدة الموضحة للعظم فتخاط فان كانت الضربة لا تقبل الخياطة لصغرها فيوضع عليها أسفنج قد غمس بخل ودهن لوز بعصارة آس أو بعصارة العوسج ويوضع على الجرح •

البـــاب الثـــالث والعشرون

فى الاحتراق والشقوق وفى الكلف فى الوجـــه

الكلف والنمش فى الوجه هو تغير الوجه بحبوب مشتبكة كأنها كثف عصارة السمسم اذا خرج عنه السليط وقد يكون يابساً متقرحاً • سبب ذلك زيادة خلط سوداوى تحت جلدة الوجه •

العلاج : ان كان يابساً يسحق ورق الحنا مع الثوم المشوى عــلى رماد حار سحقاً ناعماً وتعجنها بعسل وتضمد به جميع الموضع ويتركه يوماً وليلة ثم يصبح يغسله بماء قد طبخ فيه ملح ونخالة ويعيد عليــه الطلاء المذكور يفعل ذلك أياماً فأنه يبرأ ان شاء الله تعالى •

وان كان مقترحاً يسحق ورق الحنا المذكور مع البصل المشوى على رماد حار ويعجنها بسمن ويضمد به الوجـــع يتركه ثلاثة أيام ثم يغسل بالماء الحار المطبوخ فيه نخالة ويعيد عليه الطلاء ، يفعل ذلك أياماً فانه يبرأ باذن الله تعالى • والغذاء حليب البقر مع الزبد والسكر يشرب من تحت الضرع ، ويجتنب كل شيء سواه فانه نافع مجرب • أيضـــا يؤخـــذ بذر الفجل يدق ويطرح فى حليب البقر وكثيرى فيدقان كلاهما ويساك مع مرارة البقر ويخلط الجميع ويطلى به وجهه يبرأ باذن الله تعالى •

أيضا للكلف والنمش يستفرغ بفصد القيفال وشرب ماء الجبن ثم يطلى باشنان مربى ببذر البطيخ ودقيق الشعيرة أو يطلى بلوز وعدس يدق ويطبخ بماء قد طبخ فيه تين أيضـــا • ويؤخذ من لبن التين فيعمـــل منه لطوخا مع سويق الشعير فانه ينقى الكلف أو يؤخـــذ شيء من أصول فقال الحمام فيدق ويطلى به الوجه ، ينفع من الكلف الشبيهة بالعـــدس

الظاهرة فى الوجه أو تؤخذ مرارة العنز وجـزء من العسل ثلاثة أجـزاء فيحمض فيطبخان جميعا ويطلى بهما الوجه بالغداة والعش ثم يغسل به الوجه بماء فاتر فانه ينقيه •

أو يؤخذ بذر كتان فينعم بدقة مع لوز مر ويعجنان بخل حادق ويطلى به الوجه فانه يزيل الكلف •

أو يؤخذ القرع فيطبخ حتى يتهرى ويدق ناعما ثم يصب عليه ماء طبيخ الأفسنتين وينعم سحقه ويهيأ منه ضمادا ويلزم الوجه فانه ينقيه من الكلف والبثر •

وأما الإحتراق والشقوق فى الوجـه وعلامته قروح حمر شـبيهة بالسعفة فان دعت الحاجة الى استفراغ البدن فيفصد القيفال أو بمطبوخ الأفتيمون ثم يحك الموضع بمرهم أحمر أيضا بعد تنقية البدن ثم يرسـل على الموضع العلق فانه يمتص ما فى الموضع من الدم المحترق الفاسـد ثم يطلى بعدس مطبوخ مسحوق مع شحم الدجاج •

وأما الشقاق فى الوجه فيطلى بالشمع ودهن بنفسج وكثيرى ولعاب حب السفرجل ويغسل منه بمـاء نخالة الحـوارى فانه نافع مجـرب ان شـاء الله تعـالى •

البـــاب الرابـــع والعشرون

فى الثوثة الكائنة فى الوجـــه وفى الأوارم والبثور

أما الثوثة فهى البثرة المقترحة التى تأخذ داخل الجلد ، والعدسية تشبه العدس ومزاجها اليبوسة ، وسببها خلط غليظ فيه حدة • استفراغهما بمخلوط الأفتيمون •

العلاج : يطلى بمرهم الزنجار ، أو يحك بالسكر حتى يدمى • أيضا ان لم تنحجب بالأدوية وإلا يحك بالآلة وهى العمادين حكا جيـــداً • ويستأصل أصلهما ويطلى بعده بمرهم الزنجار ، فان لم يبق منها شىء طلى الموضع بمرهم أحمر أو غيره من الأدوية المبتة اللحم •

وأما البثور العدسية علاجهـــا بالتليين بالشـــمع والدهن ثم يطلى بالصمغ والبورق والكندس فإن عرضت عنه حكة طلس بالأفيون •

وعلاج آخر للثوثة فى الوجه بعد : يحـــك الموضـــع بالسكر ورأس المخس العريض حتى يدمى الموضع بالدم ويخرج منه دم كثير وينثر عليه الفيلعون ولا يمسح الموضع من الدم للصق الدواء بالموضع ولا ينقلع عنه ثلاثة أيام وفى اليوم الثالث يلزم الموضع بسمن البقر مفترا أو يلقى عليه ورق الهنديا لئلا ينشفه الرفائد تفعل ذلك حتى تنقطع الحكرية فاذا نقى الموضع ورأينه قد تغفر قليلا ولم يبق فيه شىء فالزمه بمرهـــم الزنجار الى أن يندمل وتعصر القطنة فى كل يوم •

البـــاب الخامس والعشرون

فى عظم الرأس واعوجاجه

الأمزجة الرطبة وسببه ريح تفرق بين الشئون ، وعلامته كبر الرأس عن المعتاد ويستفرغ بحب القوقاى •

العلاج : يضمد بحب الرشاد على خرقة مضروب بالمـــاء أو يطلى بعروق الصباغين ودهن لوز •

أيضا بعد استفراغ بدنه ينفعه السعوط المتخـــذ من عود هنـــدى وصبر وزبد البحر وفستق وسك وعنبر من كل واحد جزءاً •

وزعفران نصف جـــزء ويدق الجميع ناعما وينحـــل ويعجن بمـــاء المرز يخوش ويسعط منه بوزن حبة فى الشهر ثلاثة أيام فى أوله ووسطه وآخـــره •

الباب السادس والعشرون

فى اللقوة والصفرة الحادثة فى الوجه

أما اللقوة فهى ريح تحيس الوجه وتغيره ، ومزاجها الرطوبة وأصلها السدة فى أحد جانبى الدماغ واسترخى ذلك الجانب خاصة جميعة مع الوجه وكان فالجا ولقوة معا • فإن حدثت فى مبدأ النخاع عرض استرخاء الأعضاء التى دون الوجه •

وسبب اللقوة امتناع نفود القوة والحركة الى عضل الوجه والعينين أو من تشنج أحد الكفين وعلامتها اذا نام يغمض عينيه بقيت العين التى فى الجانب الصحيح مفتوحة •

واستفراغه بعد السابع بحسب الأيارج وأكثر هذا المرض ينذر بالسكتة • والخطر فيها الى ثلاثة أيام وما يجاوز شهراً فان الأمر فيه يطول وما يجاوز ستة أشهر فلا برء فيها فاعرف ذلك • وعلاجها أن يبارد أولا بأن يحبس فى بيت مظلم ويحذر الأدوية فى أول الأمر من سبعة أيام ، وتناوله فى كل يوم بكرة نصف أوقية معجون ورد ويكون بعد ذلك يغلى فيه وزن درهمين مصطكى وانسيون وعشر حبات زبيب ويكون مقدار الماء أربع أواق ويسهل بهذا الدواء •

وصفته صبر سقطرى وستة دراهم أهليلج أسود ثلاثة دراهم تزيد درهم أينسون درهم ملح يسقى من الجميع ثلاثة دراهم بماء أغلى فيه أنيسون ويسعط بمرارة أو عصارة مر زبخوش ويكب رأسه على بخار الشراب الذى ألقى فيه الحجارة المحماة ، ودخان السدروس عجيب فى ذلك •

دواء آخر للقوة : يحبس فى بيت مظلم ويؤخذ له العاقر قرحاً خمسة دراهم صعتر ودار فلفل وقسط هندى ومصطكى وخردل من كل واحد خمسة دراهم ، يدق الجميع وينخل ويخلط بعسل النحل وفى كل صباح ورواح يعمر به فمه حتى يزول عنه باذن الله تعالى • أيضا يجعل فى فم صاحب اللقوة جوزة ويطرح فى أنفه ويحترم على خبز الحوارى مع عسل نحل أيضا اذا كان الإنسان عليه زيادة اللقوة يؤخذ لدورق الشذاب ويشوى بالدهن ويعجن بعسل النحل ويأكل منه كل صباح وزن مثقال حتى يزول عنه • والأغذية ما ذكر فى باب الفالج •

فصل فى الصفرة الحادثة فى الوجه : يؤخذ منوى مديد ومنى لحم سمين ثم يغلى حتى يصير له قوام ويطرح فيه مثقالين قرنفل ومثله بساس ومثله خولنجان ومثله زعفران ويأكله المريض •

الباب السابع والعشرون

فى أمراض الجفن

أما أمراض الجفن فى الجرب والبرد والحكة والشرى وموت الدم واسترخاء الجفن والكدكد والتحجر والجشى والغلظ والإلتصاق والكمنة والشيرة والشعيرة والتوثة والسعفة والنملة • والسلع والقمل والقمقام والقردان والشعر الزائد وانقلاب الشعر وانتشار الهدب وبياض الهدب والوردنج والسلاق •

فصل فى الشعر الزائد وهو نوع واحد وعلامته أن ترى فى الأشعار شعراً زائداً مخالفاً لنبات الشعر الطبيعى وذلك من كثرة رطوبات عفنة •

والعلاج : ينبغى أن تستفرغ البدن بحب القوة والسن ثم تنقى الرأس بالغرغرة بالأيارج فيقرأ ان أمكن وتضع فى فيه أهليليجة كبلية أو جوزة بوى فانه مما ينقى الدماغ ، ومرة تشم العنبر فإنه يقوى الدماغ ثم تعالجه وعلاجه على خمسة أوجه :

١ — اما أن يعالج بالدواء • ٢ — بالميل • ٣ — بإلصاقه الى الطبيعى • ٤ — كيه بالنار • ٥ — قطمه وخياطته أو بتشمير الجفن •

أما بالدواء الحاد كالباسليقون والروشناى والسياف الأخضر وخاصة بشياف الديرج • وصفته — وهو أيضاً نافع من الحرقة والسلاق والبياض والشعر الزائد والجرب ولكل علة عتيقة • وغيره صمغ عربى وكثيرى وإقليمياً الفضة واسفنذاج الرصاص ومر صافى وصبرا سقطرى وزنجار صافى وزرنيخ فلقطار محرق ونحاس محرق ودار فلفل وفلفل

أبيض وأسود شـــاذنج ونشـــا وعروق الصباغين ومشكر العشر وتوبال النحاس محرق من كل واحد درهمان ، انزروت ثلاثة دراهم ، دم الأخوين وقاقياً من كل واحد درهـم ونصف ، توتيـا خضراء ، وحضض مـكى وسنبل الطيب وعفص محرق من كل واحد درهم (عدد الأدوية خمســة وعشرون) ينعم سحقها كل واحد على حدة ويؤخذ وزن ثلاثة دراهـم آنشق وزن درهم قنة يحل" بماء الشذاب الرطب وحماض الإترنج •

وأما صفة الألصاق فاذا كانت شـــعرة أو شعرتين أو ثلاث وأكثرها خمس فانه يلصق بالمصطكى أو بالزرنيخ أو بالبصر أو بدهن الصوانى •

وأما كيئة : ان كان شعرتين الى خمس فانه يكوى بمكوى دقيق بدقة الإبرة معقف الرأس ثم يحمى حتى تصير مثل الدم ثم ينتف الشعر ثم يكوى على موضع النتف من كل شعرة ولا يكون أكثر من شعرتين وتدع الباقى أن يبرأ الكى ثم يعالج الباقى وتضع على الموضع بعد الكى بياض البيض ودهن ورد • ونحب وقت الكى أن تقلب الجفن وتمـــده اليك لئلا تحمـى العـــين •

وان كان شعرتين أو واحـــدة ، فليدخلن فى الجفن بإبرة صغيرة ومن أحسن علاجه وأبحجه أن تؤخـــذ أرضه وحافر حمار ونوشـــادر محرقة أجزاء يعجن بخل عتيق ويطلى بعد النتف • وأجود العلاج فيه التشمير ان رضى به صاحب الشعر وان لم يرض فليصبر طول العمر على أذاه •

وهذه صفة التشمير : ينبغى أن تقوم العليل بين يديك وتقلب الجفن بأن تمسك شعر الجفن بالسبابة والإبهام من اليد اليسرى وتغمر الميل فى

وسط الجفن حتى ينقلب ثم تشق الجفن من الماق الى الماق فى الموضع الذى يقال له الحافة بالعماذين من الزاويتين اللتين فى الماقين جميعاً ، لأنك ان سقيت الوسط وكان عند الزاويتين المختلفتين لم ينشل بالشق فى الوسط كثيراً شيء هذا ملاكه • فاذا فعلت هكذا فقط أحكمت النبطين فعند ذلك تقدر مقدار ما تحتاج أن نقطعه من الجفن فان كان الشعر فى موضع أما أكثر فأجعل الشق فى ذلك الموضع أعظم ثم أدخل الإبرة فى الجفن بخيط فى ثلاثة مواضع متقابلة على خط سواء وعلق الخيوط بيدك اليسرى ثم تقدر ما تريد قطعة • وان أخترت بدل الخيوط ثلاثة صنانير فافعل • وأن اخترت أن تلزم الجفن بيدك وسبيلك أن تقطع بحذر • واحذر لأن القطع لا يكون الا فى الجفن الأعلى فقط ثم أقطع ما دون الخيوط بالمقراض وأمره أن يغمض عينيه ويفتحها قبل أن تقطع فرغاً أن يعرض للمريض شترة وخيطه فى مواضع ثلاثة كل موضع تعقد الخيوط عقدتين أو ثلاث وأبدأ بالخياطة من الوسط وأطرح عليه زرور أصفر ورطب خرقة بقدر الجرح وتضعها عليه • وقوم يخيطون الخياطة تامة • وتبتدى بإدخال الأبرة فى موضع الأشعار وتنتهى بالشفة التى تلى الحاجب •

ونحب أن تعرف مواضع العضل التى فى الجفن لتحذره وقت القص وهو ثلاثة مواضع • وهى ثلاث عضلات :

أما عضلة ترفعه • وعضلتان يحطّانه فأما التى ترفعه فهى بالقرب من الحاجب ولا تتوسط الجفن وأما العضلتان اللتان يحيطان بالجفن الأعلى الى الأسفل فانهما فى ناحيتى الماقين ، وخاصة ان كان قطعك مستقبلا • وأما فى الوسط فأنت آمن منه •

ومن الناس من يستعمل التبطين فى أن يجعل الجفن بين خشبتين منحوتتين طولهما طول الجفن كالوهن وتشدهما على الرأس شداً فان الجلد الذى يحصل بين الخشبتين اذا عدم الغذاء يموت ويسقط فى عشرة أيام وينقص فاذا سقط لم يظهر له أثر اندمار البتة فاذا اسقطت الخشب وكان الجفن قصيراً فاستعمل الأشياء المرخية ولا تخيفى تينسبل ثانيـــة فان كان فيه قليل انسبال فاستعمل الأدوية المجففة المقبضة ثم أقطر فى العين بعد العلاج الملح والكمون المضوغين •

فصل فى الشعر المنقلب : وهو شعر ينبت فى الجفن لسانه منقلب الى داخل يتحس العين فيسهل اليها مادة وعلامته أن تراه زائداً عن أستواء الأشعار منقلباً الى داخل وتعرض معه حمرة ودمعة وحكة وربما عـــرض معه سبل والسبت فى ذلك أن كلما تحرك الجفن تحس العين ذلك الشعر فيورث العين هـــذه الردية وعلاجه مثل عـــلاج الشـــعر أما بالصـــاقة وأما بالتشمير • ومن خواص شحم الأفاعى فانه يمنع نبات الشـــعر فى الأجفان • وذكر جالينوس : أن الأصـــداف الصغار الجافة اذا حرقت وخلطت بقطران وانتزع الشعر وطلى الموضع منع من نبات الشعر ثانية •

فصل فى بياض الهدب : وهو فرض يكون فى خلط بلغمى لازج فنحب أن يستفرغ صاحبه بدواء فيه أهليليج كابلى وأبارج وتريد لسعه ومرة يأخذ الأطريفل مع الجلنجين وأمنعه من الأطعمة الرديه مثل الجبن واللبن ولحم البقر وما أشبه ذلك • ويؤخـــذ ورق الســـلق ويسحق ويدهن به الهدب أو يؤخذ الجلذون وشحم الماعز البرى أو شـــحم الدب ودلك به العين واكحلها بالروشناى ، وأعمد بالميل أصول الشعر •

فصل فى انتثار الهدب فهى على دربى : أما أن يكون انتشاراً فقط من غير غلط فى الأجفان ويعرض من ذلك أسباب ، أما من رطوبة حادة مفرطة تنتثر الأشعار ، وأما من جنس داء الثعلب ، وأما من يبس يعرض للعضو • أما الثانى فيكون انتثار الأشعار من غلظ يعرض للجفن وحمره وصلابة وتقرح وربما عرض معه جرب فى باطن الجفن • وبالجملة يكون مع سلاقٍ وهو لخلط ينصب الى الأجفان •

والعلاج : ينبغى أن يستفرغ البدن ثم ينقى الرأس ثم يطلى بالأدوية الحادة الحريفة ان كان من جنس داء الثعلب ، وان كان من أخلاط حادة فيعالج أولاً بالمسكنة مثل ثياف آميثا وغيره ثم تكحل العين بالحجر الأزمنى فأنه أصلح لعلة تناثر الشعر اذا كان من خلط حاد • فإن كان ثم فالأثمد وحده نافع • وان كان عن غلظ الأجفان فغرز النار يسحق مع عسل ويطلى به فأنه يبرأ سريعاً ، أو يؤخذ نوى التمر المحرق وثلاثة دراهم سنبل شامى أو رومى درهمان اسحقهما واكتحل بهما •

أما عن الشرناق وعلاجه فالشرناق نوع واحد وخاصة عندما يكون فى الجفن الأعلى ، وهو جسم شحمى لزج متشنج بعصب وغشى وعلامته غلظ يعرض فى ظاهر الجفن الأعلى كأنه ورم يمنع الجفن أن يعلو على التمام ، وأكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة طبائعهم ولمن يغلب على مزاجه الرطوبة •

والعلاج : ينبغى أولاً أن تلطف التدبير وان أمكن فصد المريض من الساعد فصدته ، والا فحجمه ، ثم أجلسه بين يديك ويقف انسان خلفه ليمسك رأسه ثم تمد الجفن الى أسفل حتى يجتمع الشرناق الى قرب

الحاجب وتأمر الذى أمسك رأسه أن يجذب جلدة الحاجب اليه حتى ينبو الشرناق فان كان الشرناق صغيراً لا يتحصل لك ، فخذ خرقه وألقها مثل الفتيلة الغليظة وتكون صلبة ويكون طولها بطول الجفن وتضعها على الجفن مما يلى الهدب ، وتضع إبهامك من اليد اليسرى على الخرقة وتكبسها كأنك تمد الجفن الى أسفل وتمد الحاجب الى فوق فاذا تحصل اليك الشرناق فشق الموضع الذى حصل فيه الشرناق • ويكون الشق مثل أوسع مضد وأوسع من ذلك قليلا وذلك برفق لأن الجاهل ربما شق عمق الجفن فأخرق الغضروف وربما أصاب الطبقة القرنية فعرض من ذلك نتوء فان ظهر لك الشرناق وإلا فأعد المبضع ثانية الى أن يظهر لك الشرناق لأنه اذا لم يشق جلدة الشرناق أعنى الغشا الذى هو فيه لم يظهر فاذا ظهر فخذه بخرقه لئلا يلزق من يدك ومده بالأبهام والسبابه يمنة ويسرة والى فوق برفقة الى أن يخرج بيساره لأنه ان بقى منه بقية كان على العين أشر من الشرناق فان صح عندك أنه قد بقى منه بقية ويحلله وربما طلع مع الشرناق عضلة من عضلات الجفن فكان ذلك ردياً • والصواب أن يجذب الشرناق قليلا قليلا فانك تأمن كل شىء ثم تذر على الموضع زرور أصفر • فان حصل فى الجفن ورم ، فأطله بشياف ما ميث وماء الهنديا وان بقى فى العين بعد هذا العلاج وجع فعالجه بعلاج الوردنج فانه يبرأ • وقد عرض فى عين ابن الحساب الشرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصغر سنه فعالجته بطلاء متخذ بصبر وشياق ماميثا وقاقيا وسك ومرو يسير من الزعفران معجون بماء الآسر ودوامته بالأغبر فبرىء باذن الله تعالى •

فصل فى البرد والكدكد والأمزجة الرطبة : وسببه فضله بلغمية ، وعلامته ورم صلب فى الجفن شبيه بالبرد استفراغه بفصد القيفال وبحب

الصبر والأيارج العلاج : يضمد بأشق دخل وشمع مصفى ودهن بنفسج أو يطلى بعلك البطم مع خل وعكر الزيته أو يضـــمد بضماد متخذ من تين مطبوخ بخل وماء • أو تحك البردة بورق التين وبذر البذور الأصفر ثم بالشياف الأحمر اللين • فان انجب الدواء وإلا فليشق الجفن ويستخرج • وصفته شقة أن يقلب الجفن ويشق بمبضع شقا بالعرض ثم تخرجه عبلقعة الميل وتجعل عليه الذردر الأصغر وليكن بعد تنقيـــة البدن • وينبغى أن يترك الدم حتى يخرج ساعة بعد استخراج البرد •

وأما الكركد فهو كالبرد وعلاجهما واحد وقد يجوز أن يؤخذ برأس المقراض •

فصل فى اللحم الغليظ والحشبا الأمزجة اليابسة وسببه فضلة غليظة تجد فى الجفن وتتحجر وعلامته ورم صغير شبيه بالغـــدد صلب وعسر حركة الجفن عند الأنتباه من النوم وجفوفهما حتى أنها لا تنفتح أو تندى أو تفرك باليد ساعة الاستفراغ نجب الأرياح والفوقياى ، العلاج : يطلى بمخ ســـاق العجل ومخ عظامه وشمع ودهن بنفسج أو يطلى بمرهـــم الداحليون أيضاً ينبغى أن تأمره باصلاح غذائه والأمتناع عن الأشـــياء الباردة الغليظة وتأمره بالدخول الى الحمـــام وغسل الجفن بالماء الحـــار وتحط فى العين شيافاً أحمر لين ويدهن الرأس بالدهن والـــورد الكثير ويضمد العين بالبنفسج المطبوخ فانه نافع ان شاء الله •

فصل فى التحجر وعلاجه : التحجر نوع واحد ويعرض من فضـــلة غليظة سوداوية تنصب على الجفن تجمد فيه وتتحجر وعلامته ورم صغير شبيه بالغدد الصغار الصلب والسبب تحجر هذه المادة فى صلابتها حرارة وبخانة لأنه تحلل لطيف المـــادة ويبقى غليظها فيصلب هو مثل ما يعرض فى العين وتحت الأبط والأربتين من الجنانزير والأورام الصلب ويسمى هذا المرض قـــوم عدســـة ويعرض ذلك من شيئين أما من كثرة الأطعمة

الغليظة وأما فى إمتناع التحلل بالبخارات والعلاج يبدى أولا بالعضد فى القيفال من جانب المرض ويفطل عليه الماء الحار فى الإبتداء فان تحـلل وإلا فيجب أن يوضع عليه مرهم الدخيلون فانه يبدد ، فان لـم يتبدد فألزمه المرهـم لينضج ويجمع ، فإذا تمادى الأمر فأقلب الجفن وافتح الموضع بالمبضع ويكون المبضـع ممـدود الرأس بالعرض وأعمق الفتح واحذر أن تخرق الجفن ثم أعصرها بظفرك أو بحلقة الخاتم فانه يخرج من الموضع شىء كأنه قطعة رية • وربما كان مدة ، فان خشيت أن يعاود المرض فخذ شفتى الجرح برأس المقراض ينبطىء النخامة وتنجلب المواد منه ودوامها بعد ذلك بالنطول بالماء الحار • ولا نحب أن يفتح المريض حتى تجمع وينفتت وينصب فانه أبلغ ان شاء الله •

فصل فى التصاق الأمزجة الرطبة : وسببه عن قرحة فى العين أو عن علاج الظفرة والسبل وعلامته التصاق الجفن بسواد العـين أو بياضها أو بالجفن الآخر استفراغه بالفصد ان كان البدن ممتليا • والعلاج : يطلى الموضع بسياق ما ميتا وصبر وخضض ، أو يجعل بين الجفنين قطعة مغموسة بلبن مرضعة بنت • أيضا ينبغى أن يدخل تحت الجفن الميل فى موضع السعة منه ويرفع الجفن به أو يمد الجفن بصنارة أو بصنارتين ثم تسلخ الألتصاق بالمهت كما تفعل بالظفرة حتى تبين الأشياء الملتصقة فإن لم يطاوعك بالمهت فاسلخه بالعمادين ويتوقى جهدك لئلا ينجذب الغشـاء القرنى فيعرض من ذلك نتوء العين للضرر ، ثم يقطر فى العين بعد هـذا العلاج ماء الملح والكمون المضوغين وتضع بين الشق قطنا مبلولا بدهن صفرة بيض مع دهن ورد ، فان كان اليوم الثانى قطر منها مـاء الملح والكمون ويعيد الفتيلة على الرسم وصفرة البيض فاذا كان اليوم الثالث استعملت بعض الشيافات الداملة بحسب ما تشاهد من المرض • وان كان

الالتصاق فى الجفن واحد بالآخر فنحب ان أمكن أن تداخل الميل ثم يرفع الجفن الى فوق بالميل وتشقه بالعمادين وتفعل ما ذكرته .

فصل فى الكمنة « الأمزجة اليابسة فسببه : ريح غليظة تحتقن فى الجفن ، وعلامته : يجد صاحبه عنـد الانتباه من النـوم فى عينيه سببه بالرمـل والتراب . الاستفراغ بحب الصبر . العـلاج : بالاستحمام أو يطلى الجفن بشياف أسـود ويدخل الحمام وتكحل العـين بشياف طرحها طيقان أو بشياف الديرج وما شاكل ذلك .

وفصل فى الشترة:فسبب هذا المرض اماقصر الجفن بالطبع أولخياطة غير ما ينبغى . أو مـادة لحم نابت فى قرحـة الجفن وعلامته انكسـاف بياض العين لقصر الجفن الأعلى وانقـلاب الجفن الأسفل . يستفرغ بالفصد ان كان البدن ممتلئا . العلاج : بالشياف الأحمر أيضا التمزيج بالشمع والدهن أيضا ان كانت الشترة من نقصان المـادة فلا برء لها ، وان كانت استرخاء أو تشنج أو كلاهمـا فينبغى أن ينظـر كيف تعرض الشترة من استرخاء وكيف يعرض عن تشنج وذلك ان فى الجفن الأعلى ثلاث عضلات واحدة ترفعه وعضلتان يحطانه . فالعضلة التى ترفعه إن استرخت لم يرتفع الجفن ، وان تشنجت لم ينطبق وعرض منه الشترة . فان كانت الشـترة عن تشـنج العضلة التى تشـيله فنحب أن نستعمل ما يرضى الجفن مثل المزوج بالدهن والحمام والترطيب . وأما العضلتان اللتان تحطان الجفن ان استرختا جميعاً لم ينطبق الجفن وعرض فى ذلك الشترة . وأكثر ما يكون هذا الاسترخاء فنحب حينئذ أن نستعمل الأدوية المقبضة مثل الأقاقيا والمافيثا والمر والآس . وان تشنجا جميعا لم يرتفع الجفن فنحب أن يستعمل الأشياء المرطبة فان لمت واحدة من العضلتين

اللتين يحطان على الجفن فان نصفه الجفن الى موضع العضلة الصحيحة. وان كان تشنجا كان ميلان نصف الجفن الى موضع السقيمة . ويطلى مع التشنج بما يرخى موضع الاسترخاء بما يقص ويقوى . وان كان عن خياطة فانه ينصلح بعض الصلاح فينبغى أن يشق موضع الأدمال ويجمع بين شفتيه بقطن طلى عليه الشمع مذاب بدهن أو مرهم باسليتون والنطول بماء الحلية وغيره ولا يستعمل الأشياء المعتضة المجففة مثل الدواء اليابس والذور الأصغر .

وأما النوع الثانى من الشترة فانه قصر بعرض الأجفان ويعرض ذلك من شيئين . أحدهما بالطبع اذا كانت المادة التى تكون منها الأجفان فللرويحة . وأما الأخرى بالعرض وذلك من تشنج بعض العضل الذى فى الجفن واما من يبس يغلب عليه مزاجه فعلاجها بما يرخى ويرطب .

وأما النوع الثالث من الشترة فانه انقلاب الأجفان الى خارج ويعرض ذلك من شيئين اما من قرحة حدثت فيه فهتكت رباطه فتتشنج واما من لحم زائد ينبت عن قرحة فى الأجفان فيكون منه الشترة وأكثر ما يكون ذلك فى الجفن الأسفل وأما فى الأعلى فعلى الأقل .

والعلاج : ينبغى اذا كانت الشترة عن قرحة أو خياطة فتحب أن يشق الموضع ما وصفت فى النوع الأول من الشترة ، وان كانت عن لحم زائد فينبغى بالأدوية الحادة كالزنجار والكبريت فان نجح والا فنحب أن يعلق بصنارتين أو ثلاث أو يداخل تحته إبره تشيله وتقطعه بالعمارين أو بالمقراض واستماله فان الجفن يرجع الى شكله ويميل الى داخل وحينئذ تضع عليه الأدوية الحادة خوفاً أن ينبت لحم ويعاود ثانية . وينبغى أن تسلخه عن الغضروف واحذر الغضروف .

فصل فى الشعيره وعلاجها فانها ورم مستطيل شبيه بالشعيره بالقرب من منبت الشعر فى الجفن وناحية منه قليلا • وأما سببها فانها تتولد من فضله غليظة سوداوية تنصب الى ذلك الموضع تحتقن فيه وتنحدر يستفرغ بحب القوقاى •

العلاج : أن كان العضو حامياً أن يطلى عليه شياف ماميثا وطين أزمنى بماء الهندبا ، وان يكن العضو حاميا فانطل عليه الماء الحار ودلكه ثم يذاب شمع أبيض بدهن ويغمس فيه ويدلك به الشعيرة أو يسخن الجبن تسخينا قويا ويدلك به ، أو يضمد بشمع قد عجن براج أو تينا مطبوخا مع شراب ورد أو صبر مبلول بالماء فان تحللت وإلا فاكبس عن أصلها بظفرك وأقطعها أو أخذها بالمقراض من أصلها ودع دمها ينفط ساعة ثم ذر عليها ذرورا أصغر فانه نافع ان شاء الله تعالى •

فصل فى التوثة فى الجفن فانها ورم جاش وعلامتها أنها بشكل التوثة وهى لحم أحمر رخو متعلق يضرب الى السواد وأكثر ما يعرض فى الجفن الأسفل وقد يظهر للجفن الأعلى فى ظاهره وباطنه وربما انبعث منها دم وربما لم ينبعث •

وأما سببها فانها تتولد من دم محترق فاسد ردىء الاستفراغ بالفصد وحب الصبر دفعات عدة لينقى البدن لأنه مرض يعاود كثيراً ، فاذا نقيت البدن أمنت • وأضعفت المادة ثم حينئذ تغلقها بضارة وأقطعها بالعمادين أو بالمقراض واستأصلها فان كنت على ثقة أنك قد نظفتها فاقطر فى الموضع ماء الملح والكمون وتضع على العين صفرة البيض مع دهن الورد ، وان لم يمكن أن تستأصلها فمد الجفن اليك وأحسن العين بعجين مبرد أو قطر لبن لئلا يصيب العين الدواء الحاد على بقايا الثوثة ودعه ساعتين الى أن يسود الموضع وامسحه ، وان احتجت اليه أيضاً

ثانية فافعل • فاذا أسود فامسح الموضع ونظفه واغسل العـين باللبن مرات لئلا تحمى •

وان أردت أن تنقيها بالدواء بلى حديد فدبرها بهذا التدبير وكن منه على حذر لأن الحديد أسلم عاقبة وتداوم العين بعد ذلك وخاصـة نفس الموضع بالشياق الأخضر والروشناى • ويكون علاجك كأنك تحك بالمـاء نفس موضـع الألـم فإنه نافـع •

فصل فى السعفة فى الجفن : فهى نوع واحد وعلامتها أن ترى فى أصول الأشفار فيما بين الشعر شبيه النخالة ، وربما تقرح الموضع وحمل مدة ثم يندمل ، وربما انتثر بعض الهدب ولونها غير كمد • وسببها أنها تعرض من شيئين : اما من عفونة البلغم وعلامتها أنها تكون مائلة قليـلا الى البياض ، واما من عفونة المرة السـوداء ، وعلامتها أن يكون لونهـا أغبر وانما يتولد عن هـذين الخلطين اذا اعتقبا ونزل فى إنجارهما الى الأجفان فتدفع الطبيعة ذلك البخار الى الأشفار فيسكن فيها فيحـدث عنهـا السعفة •

والعلاج : نحب أولا يستفرغ البدن وتحسب الخلط العفن ثم أكحل العين بالأحمر الحاد وبشياف الديرج وأطل الأجفان بقشور حب الأرز محرقاً مخلطاً بدهن ورد ويؤخذ قرطاس مصرى محرق ويطلى بدهـن ورد — فان عتق المرض وتقادم فاشرط الجفن بالموضع وقد يحك بالسكر مثل ما يفعل بالجرب ويعمد بالحك موضع المرض • واذا عالجتـه بالدواء أيضاً فنعمد بالميل نفس المرض كأنك تحكه •

فصل فى النملة فى الجفن : فانها انتثار بعض الهدب ويرى الجفن نحو الشعر كأنه متشقق ويضرب لونه الى الحمرة وربما عرضت على الجفن

نفسه ناحيـــة من الهدب وســـببه أنه يتولد عن احتراق المدّة الصفراء اذا انحــدرت الى الأجفــان •

وعلاج الذى يظهر على الجفن كعلاج النملة اذا ظهرت على الجسد بأن يطلى بالماميثا وماء الهنــدبا وغيره ، فاذا كان فى الهدب فالعـــلاج باستفراغ البدن ان أمكن بما يجذب الصفراء وأكحل العينين بما يحـــلل ما قد حصل فى الجفن من الخلط الردىء كالشياف الأحمر اللين وبرود الحصرم وأطل الجفن بالماميثيا والزعفران والخضض المر •

فصل فى سلع الجفن : فسببه البلغم الغليظ • وعلامته صلابة الملمس إلا أن يكون رقيقة المادة وهى من جنس الجراحات إلا أن الفـــرق بينهما وبين الجراحات أن الجراحات يكون معهـــا أورام وأوجاع ورطـــوبات مجتمعة ولا يحتوى معها غشاء غير الجلد وأما السلع فليس مما ذكرت شيئاً البتة • وهى أيضاً فى غشاء خاص ويسمى الشحمية ، وربما كان فيها شىء شبيه بالعسل ويسمى الشهية ، وربما كان فيها شىء شبيه بالأردهلج ويســـمى العصائدية •

فأما علامات كل واحد منها فهو أن اللحمية منها لحم صلب شـــديد الصلابة يزلق تحت اللمس الى الاندفاع تحته ويكون أصلها أضيق من رأسها • وأما العصائدية فهى ألين من الشحمية وأصلها أوسع من رأسها وأما الشهدية فانها تنحس تحت اللامس كأنها شىء دهنى ويكون انصبابها رطباً ويسرع الرجـــوع •

وأسبابها يكون من التخم ومن المآكل الردية الغليظة التى تولـــد بلغماً عفنا فاذا عفن هذا البلغم حـــدث عنـــه سلعة فى جوفها شـــبيه بالعســـل ، وان كان البلغـــم أغلظ وأخف تولد عنهـــا الســـلعة الشبيهة

بالاردهالج — وان كان أغلظ من ذلك وأخف عرضت السلعة الشبيهة بالشحم ، فان كانت غليظة قليلا ييبسها حدث عنها اللحمية •

العلاج : ينبغى أولا أن تستفرغ البدن بحسب الخلط الغالب ثم تعالجه بالحديد كما تعالج الخنازير ، وهو أن يشق الجلد الذى على السلعة فقط ويجذب الغشاء الذى هى فيه ويكون الشق بالعرض ثم يجذب شفة الشق بصنارة وتسلخها بالعمادين الى أصلها ثم تعلق الشفة الأخرى وتسلخها الى أصلها ان اخترت أن تشقها صلبين فافعل ثم اجتذبها وخذها • وينبغى أن تحذر لئلا ينشق الغشاء فتمنعك من العلاج ، واحذر أن يبقى منها شىء فيعود المرض ثانية أكثر مما كان ثم تجمع الجفن بخياطة على ما ذكرت فى باب التشمير • وتمام العلاج ان رأيت قد بقى منها بقية فينبغى أن تتقيه بالأدوية المعفنة كالسمن أو كالدواء الحاد ثم حينئذ تعمد الاندمال ان شاء الله •

فصل فى القمقام والقمل والقردان فى الجفن : أما القمل فانه يتولد قمل صغير كثير فى الهدب وسببه الإكثار من الأطعمة الردية وقلة التعب وقلة الدخول الى الحمام ويكون أيضا من حرارة خارجة عن الطبع تخالطه رطوبة غليظة تدفعها الطبيعة الى الأشفار •

وعلامته أنك ترى فى الهدب قملا صغاراً شبيها بالصيبان •

وأما القمقام فإنه اذا كانت المادة أقوى وأغلظ • وعلامته أنه أكبر من الصيبان وهو أشد سمرة من القمل وله أرجل صغار •

وأما القردان فإنها ان كانت المادة أقوى من الجميع وأشد عفونة •

والعلاج : ينبغى أولا أن يستفرغ البدن بحسب السن والقوة بأدوية

فيها أيارج وصبر وينقى الرأس بالغرغرة ثم أغسل الأشفار بالماء الحار والملح أو بماء السلق ومداومة الحمام • أيضا بعد الاستفراغ وتلطيف الغذاء وأطل الهدب بهذا الطلاء : شب جزءين مبويرج جزء يدق وينخل ويعجن بخل أو بماء العنصل • وان طلى بالكبريت الاصفر والزيت نفع نفعا بالغاً • وأكحل العينين بالروشناوى أو بورق ميوبرج •

فصل فى السلاق فى الجفن : وهو أن يرى فى الجفن ناحية الهدب غلظا وحرة مع تآكل قليل وخاصة عند الماقين وسببه رطوبة مالحة نورقة لطيفه وهذه الفضلة اما أن تكون فى الماق الأكبر وأما فى الأصغر وأما فى كليهما ، واذا تمادى وعتق حدث معه تناثر الهدب •

العلاج : امنع صاحبه من إخراج الدم ولطف التدبير فإن كان المرض فى إبتدائه وكان حاميا فانقع قليلا سماق فى ماء ورد وصفه بخرقة واقطر منـه فى العين وضمد العين بشحم الرمان المدقوق فاذا خف الحمى فحط فى العين شياف لينا فانه نافع ان شـاء الله • فان برىء وإلا يحط فى العين برود الحصرم •

فصل فى الحكة فى الجفن : فانها تحدث فى العين دمعة ويكون فى العين إحمرار • وربما عرض من شدة الحكة قروح فى الأجفان • وربما عرضت الحكة فى المآق الأكبر أو فى الماقين جميعا أو فى باطن الجفن وسببها رطوبة مالحة نورقية غليظة تنصب الى الجفن •

العلاج : ينبغى أن يداوم صاحب هذا المرض بالحمام وأن يستعمل الدهن المسخن على الرأس وتلطف الغذاء وتكحل العين بتوتيا مربى بماء السماق والحصرم أو ببرود الحصرم • وبالجملة الأدوية المصاصة التى تجلب الدموع نافعة لهذا المرض لأنها تستفرغ الرطوبة الردية • وأغسل العين بماء قد أغلى فيه ورد وعطاس فإنه نافع إن شاء الله تعالى •

فصل فى غلظ الأجفان : فإنه يحدث فى الجفن الأعلى حتى يتوهم من يراه أنه سوف يخرج فى الجفن بثرة وسببه بخارات غليظة ولمداومة العشى بالليل . والفرق بينه وبين الجشاء أن الجشاء لا تعرض معه نفخة . وهو صلابة تعرض للجفن ويعرض ذلك فى جفن واحد وفيها جميعا . وسببه البرد واليبس . والغلظ تعرض معه نفخة وتعرض فى الجفنين جميعا وسببه مادة باردة رطبة .

العلاج : ينبغى أن يلطف التدبير ويصلح الغذاء أو يطلى الجفن بالماميثا والمر والزعفران وتكحل العين بالشياف الأحمر نافع إن شاء الله .

فصل فى الشرى العارض للجفن:وعلامته إنه يجد صاحبه قبل حدوثه حكة فى جفنه فإذا لج بالحكة للموضع أورم حتى يظن من يراه أنه لسع بعض الحيوانات مثل الذباب أو بق أو غيره ولونه أحمر صفراوى . وعن هذا الخلط أكثر أو عنهما جميعا .

العلاج : يبتدىء أولا بفصد القيفال ويخرج من الدم بحسب القوة والسن ، فإن سكن المرض وإلا فأسهل الطبيعة بطبخ الإهليلج الأحاص والتمر هندى والنرجس ، وتكحل العين بالشاذنج وتقتصر على المزوزات فإنه نافع إن شاء الله تعالى .

فصل فى موت الدم والخضرة فى الجفن : هذا المرض يحدث عن سبب بارد ويحدث أيضا بعقب قذف شديد فنحب أولا إن كان العضو حاميا فى الإبتداء أن تقطع المادة وأن يطلى الموضع بالصبر والمزدا تنج وماء ورد إلى أن يبرد العضو فإن زاد الحمى وبقى الأثر فى الأجفان فاغمس قطنة فى ماء فاتر وملح وكمد به الموضع دفعات فإنه يبرأ واطل عليه الحجر الموجود فى الفلفل وبالحملة استعمال الأشياء المحللة كالزرنيخ وغيره .

فصل عن الجرب فى الجفن فهو أربعة أنواع :

١ ــ حمرة يعرض على سطح باطن الجفن وعلامته إذا قلبت الجفن رأيت فيه حباً شبيها بالحصف وهو أبغض صعوبة ووجعا من الأنواع الثلاثة الباقية ومعه دمعة وأكثر ما يعرض بعقب الرمد الحاد • وحملة جميع أسباب أنواع الجرب رطوبة مالحة نورقية ومن مداومة الشمس والغبار والدخان ومن فساد التدبير • وفى علاج الرمد ينبغى أولا أن يستفرغ بفصد القيفال إن أمكن وبعد ذلك إن دعت الحاجة إلى شراب الدواء فيكون السكر أو بالأهليلنج الأصفر والسكر ويكون ذلك بحسب القوة والسن ثم تقلب الجفن وتحكه بالشياف الأحمر الحاد • وهذا الشياف نافع إن شاء الله •

ووصفته من السبل والكمنة والسلاق شاذنج مغسول ستة دراهم ، صمغ عربى خمسة دراهم ، نحاس محرق درهمان ، قلقطار محرق درهمان ، أفيون مصرى نصف درهم ، صبر سقطرى نصف درهم ، زنجار صافى درهما ونصف ، مرصافى وزعفران من كل واحد وافق ونصف • عدد الأدوية تسعة مدقوقة منخولة وتعجن بمطبوخ عتيق وتشيف وتستعمل فإنه أنجح وإلا فانقله الى الشياف الأخضر والى الروشناى ، وإياك أن تحك هذا النوع من الجرب بالسكر فإنه ردىء العاقبة • وإن كان فى العين بقايا من الرمد فأقلب الجفن وحكه بالشياف الأحمر اللين •

وصفته وهو أيضا نافع من أواخر الرمد ومن الجرب الخفيف ومن الرمد الذى يكون من رطوبة شاذنج مغسول عشرة دراهم ، نحاس تحرق

ثمانية دراهم ، نشد ولؤلؤ غير مثقوب وشاذنج هندى من كل واحد أربعة دراهم وصمغ عربى وكثيرى ومر صافى من كل واحد درهمان ، دم الأخوين وزعفران من كل واحد درهم • عدد الأدوية عشرة تجمع هـذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بشراب عتيق ويسيف طولا ليفـرق بينـه وبين الأحمـر الحـاد • ويستعمل إلى أن تسـكن الحمى وبقايا الرمد ويعود الأدويـة الأولى •

وإذا قلبت الجفن فلا تدعه يرجع لنفسه ، وتحكه بإستقصاء وترده إلى حاله قليلا قليلا ، فإذا سكنت العين من الدواء يحط فيها أميال أغبر •

وصفته : من السبل توتيا كرمانى مربى شيح محرق ، مربى من كل واحد عشرة دراهم ، سكر طيرزد خمسة دراهـم ، يدق ويسـتعمل • وتأمره بإستعمال أصلح الغذاء • وذكر قوم أنه إذا قلب الجفن وذر عليه عفص مسحوق مثل الغبار يترك الجفن ثلاث ساعات منقلبا أو يشد عليه وهو مقلوب فإنه يطله البتـه •

وأما النوع الثانى من الجرب فهو أكثر خشونة من الأول ومعه وجع ويقل وكلا النوعين يحدثان فى العين رطوبة ودمعة • والعلاج : نبتدىء أولا بإستفراغ البدن ثم يقلب الجفن وتحكه بالأدوية الحادة مثل الشياف الأخضر والباسليقون فإذا أحسست بقليل حمى فاقطـع الأدوية الحادة وحط فى العين شاذنج مغسول فإذا سكنت الحمى تنقله إلى الأحمر اللين والأغبر وبعده الى الحاد • فإذا عرض مع الجرب رمد فعـالج الرمـد وبعلاجه ، ولا تهمل الجرب فيقوى • فإذا سكن الرمد عدت إلى عـلاج الجـرب •

وأما النوع الثالث من الجرب فهو أشد وأصعب من الثانى والخشونة

فيه أكثر • وعلامته أنك ترى فى باطن ظاهر الجفن شبيها بشقوق التين وذلك يقـــال له التينى •

العلاج : ينبغى أولا أن يستفرغ البدن بالدواء ويفصد القيفال ثم ينقى الرأس بفصد الماقين والجبهة ثم تستعمل هذا السعوط وهو نافع • والجرب والسعفة والشترة والنواصير فى العين ومن البواســير والأنف صبر سقطرى وحيدبيدسير وجاوشير من كل واحد درهم صعتر وخضض هندى وزعفران وسكر طبرزد وعدس مراتروت من كل واحد درهـــم ، كندس درهم يعجن بماء المرز يخوش ويحبب أمثـــال الفلفـــل وإياك أن تستعمله إلا بعد الفصد وتنقية البدن بالدواء أو بإصلاح الغذاء وحينئذ تستعمل العلاج وكذلك ينبغى أن تستعمل هذا التدبير فى ســائر أنواع الجرب وإلا جلبت على العين مواد حادة وكان الضرر بالعلاج أكثر وثم ينبغى حينئذ أن تقلب الجفن وتحكه بالباسليقون والشياف الأخضر •

والنوع الرابع من الجرب فإنه أصعب من الثلاثة السابقة وأكثرها خشونة وأعظمها آفة وأطولها مدة ومعه وجع وصلابة شديدة ولا يـــكاد يتفلع [1] بسرعة بغلظة وخاصة إذا عتق وربمـــا حدث معه شعر زائد وعلامته إذا قلبت الجفن تراه أسود كمدا تعلوه حسكرية •

العلاج : ينبغى أولا إســـتفراغ البـــدن وتنقيـــة الرأس بالغرغرة أو الأيارج القيقر أو تأخذ حب الصبر فى أيام متفـــرقة ، ثم تســـتعمل السعوط المقدم ذكره وتلطف التدبير ثم تقلب الجفن وتحـــكه بالآلة التى تسمى وردة أو بالعمارين حكا باستقصاء فإن احتجت فى آخر الحك إلى أن تتبعه بسكرة فافعل ثم تستعمل تمام العلاج المقدم ذكره فى النـــوع

---

(١) يتفلع : يتشقق .

الثالث • وفى جميع أنواع الجرب أن تستعمل الحمام الدائم ليمين على تحليل الخلط بين تنقية البدن ، وبالجملة إن الجرب إذا كان قد زمن وعتق فلا ينجح فيه شىء غير حكه بالسكر أو بالحديد •

فصل فى استرخاء الجفن : فهو إنسبال الجفن الأعلى حتى لا يمكنه أن يرتفع وربما زاد إنسباله حتى ينطوى الشعر داخل العين • ويعرض ذلك من رطوبة مفرطة تغلب على مزاج العضو •

والعلاج : نحب أن يلطف التدبير ويمنع من الأشياء المرطبة كاللبن والباقلا والخس • واطل الجفن بما يقبض ويخفف كالماميثا والزعفـــران والأقاقيا والمر وماء الآس فإن نجح وإلا فاستعمل التشمير على ما ذكرت فى باب الشعر الزائد • وصفة طلاء للورم والإسترخاء فى الأجفان : صبر درهم قاقيا درهمين ، ماميثا وأفيون من كل واحد أربعة دوانيق زعفران وانقين ، فإن كان العضو حامياً فاعجنه بماء الهنديا أو بماء الآس فإنه نافع بالغ إن شـــــاء الله •

فى الوردنج وغلظ الأجفان : أما غلظ الأجفان فهو نوع واحد وهو غلظ يحصل فى الجفن الأعلى وورم حتى يتوهـــم من يراه أن فى الجفن جربا فإذا قلبه يراه نقيا ويرى لون الجفن من الخارج أحمر غليظا حتى يتوهم من يراه أنه سوف يخرج من الجفن بثرة وسببه : بخارات غليظة ومداومة العشاء بالليل • والفرق بينه وبين الجشا أن الجشا لا يعرض معه نفخة وهو صلابة تعرض للجفن وتعرض فى جفن واحد وفيهما جميعاً وســـــببه مـــادة رطبـــة •

العلاج : ينبغى أولا أن يلطف التدبير ويصلح الغذاء ويطلى الجفن بالماميثا والمر والزعفران وتكحل العين بالشياف الأحمـــر نافع إن شـــاء الله تعـــــالى •

وصفة : طلاء للورم فى الجفن والإسترخاء صبر درهم ، أقاقيـا درهمين ، ماميثا وأفيـون من كل واحد أربعـة دوانيق [١] ، زعفـران وافقين • فإن كان العضو حامياً فاعجنه بماء الهنديا أو بماء الآس الرطب فإنه بالغ إن شـاء الله •

وصفة : طلاء نافع للرمد والورم يتكون من عدس مقشر وصـندل وورد يابس وكافور ويطلى بماء الهنديا ـ داء آخر للورم فى الجفن : صبر سقطرى وشياف ومامثيا وخضض وزعفران وأفيون مصرى وقاقيا وطين أزمنى وصندل أحمر من كل واحد جـزء يدق ويعجن بمـاء عنب الثعلب ويعمـل شـيافا كبارا •

وصفة للوردينج فهو ورم شـديد وثقل ورطـوبة فى الجفن يؤخذ أنزروت مربى بلبن أثان ثمانية دراهم ، شياف مامثيا ذهبـانى درهمين صبر سقطرى وأفيون ونشا ونوى الورد من كل واحد نصف درهم مر صافى دانق ونصف • وجملة الأدوية ثمانية تدق وتستعمل وهـذا الدواء ينفـع للرمد العتيق •

---

(١) الدانق : سدس الدرهم •

الباب الثامن والعشرون

فى أمراض المـــاق

أمراض الماق ثلاثة وهى : الغرب والغدة والسيلان •

أما الغرب : فهو ورم خارجى صغير يخـــرج فيما بين الماق الأكثر والأنف وكثيراً ما ينفجر بلا لذع وهو عسر البروء وذلك لرقة اللحمة التى هناك وأكثر ما ينفتح من الماق وربما انفجر الأنف فى النقب الذى فيمـــا بينه وبين العين وجرى منه مادة فتبينه وربما انفجر تحت جـــلدة الجفن والجفنين جميعاً وانسد غضاريفها فإذا غمرت على الجفن سال القيح من الخارج وإن غفل عنه صار ناصورا وأفسد العظم ولم يتخوف من مشاركة العين من الكساد ونحب أولا أن يبادر الى علاجه بالأدوية المحللة التى لا تلذع لأن الحادة تؤذى العين فى ورمها وكذلك يعسر برؤه • وهـــذا المرض لا يمكن أن يعالج بالأدوية القوية • وربما كان من الغـــرب نوع ليس له انفجار البتة ، وإذا غمزته لم يخرج منه مدة لا من الماق ولا من الأنف ويجد العليل وجعا وترمد عينه دائماً بلا سبب ويرم الموضع من الأجفان ويهدأ عند سكون حدة الخلط فعند ذلك نحب أن يبادر لعلاجـــه بما سأذكره إن شـــــاء الله •

العلاج : هذا المرض له ثلاثة أوجه إما بالدواء وهو أضعفها لأننـــا نحب أن يعالج هذا المرض قبل نضجه وإلا صار كما ذكرت ناصوراً فإذا أفسد العظم فعالجه إما بالنقب وإما بالكى ، وأنا مبتدىء بالأدوية المفردة المركبة فأقول : نحب أولا أن نستفرغ البدن بفصـــد القيفال وإخراج

الدم بحسب القوة والسن إن أمكن أن يعطى بعض الأدوية المسهلة فافعل ثم أطل الألم بالماميثا والزعفران والمر والصندل والصبر مجموعة ومفردة ويقال إن من خواص الماش إذا مضغ ووضع عليه أبرأه • ويضمد بدقيق الكرسنة مع عسل ويعجن الكندر بذرق الحمام ويضمد به • أو يسحق الزاج ويضمد به فهذه الأشياء تستعمل قبل انفجاره فإذا انفجر الورم فيؤخذ من الزنجار فيسحق ويعمل فتيلة ويحشى به فإنه يبريه أو يؤخذ ورق الشذاب البستانى مع الرماد فإنه يدمله وهو يلذع أول الأمر ثم يعالجه فلا يلذع • أو يحشى بشحم الحنضل فإنه يبرئه منفجراً •

وصفة : دواء ينفع من الغرب قبل انفجاره وبعده ، يسحق الجلزون مع المر والصبر ويوضع عليه • والصواب أن يبادر الى علاجه بالحديد فإنه أصوب ولا ينتظر عليه النضج فينبغى أن ينتظر فإن كان العظم لم يفسد فحكة بالعمادين حكا جيداً وإن كان العظم قد فسد فينبغى أن يكوى بمكوى دقيق بعد أن تضع على العين عجينا أو اسفنجا أو خرقا قد غمست فى ماء بارد ثم تكوى الموضع ثم امسحه بخرقة وأعد الكى مراراً ويكوى الى أن تتبين القشرة الفاسدة من العظم وعالجه بمرهم الاسفيذاج ، وقوم يحشونه بما يخفف مثل العدس وقشور الرمان • وقال قوم : يكوى إلى أن ينفذ المكوى الى داخل الأنف وعلامة نفوذه بأن تحضر العليل نفسه ويسد أنفه فإن كان الهواء يخرج من الموضع الذى فيه الناصور نفذ الكى الى داخل الأنف ثم تجعل فيه فتيلة بمرهم الزنجار وسمن حتى يأكل جميع ما بقى هناك وينظف ثقب العظم المكوى ثم يستعمل فتيلة ساذجة يعنى من قطن وحده إلى أن يندمل الموضع إن شاء الله تعالى •

فصل فى الغدة وعلاجها : أما الغدة فإنها إفراط اللحم الطبيعى الذى

يكون فى الماق الأكبر علـى رأس النقب الذى بين العين والمنخر عن الاعتدال فى المقدار الذى ينبغى لها ومن الأمراض الخاصة بالماق وكذلك السيلان أيضا • وإذا عظمت هذه اللحمة منعت فصول العين التى تنصب إلى الأنف فتحتقن هناك فتعرض منها العلة التى يقال لها الغرب •

والعلاج : ينبغى أولا أن يستفرغ البدن بحسب السن والزمان ثم تعالجها بعلاج الظفرة التى بالأدوية الحادة الآكـلة التى تذوب كالزنجار والكبريت وما أشـبه ذلك •

وليس ينبغى أن تغنى اللحمة الطبيعية التى تكون فى المـاق الأكبر من مقدارها الطبيعى حتى لا يمنع الرطوبات الـكائنة من السـيلان أن يسيل من العين وربما الآمرها الى الغرب وهى تعرض من ثلاثة أسـباب آما من إفراط المتطببين عليها فى قطعها فى علاج الظفرة والسبل ، وإمـا من استعمالهم الأدوية الحادة فى علاج الظفرة والسبل والجـرب فتأكل ذلك اللحمة وتزيلها ، وأما أن تنتقص هذه اللحمة بعقب الجدرى وذلك أنه يخرج فيها من الجدرى واحدة فتأكلها المدة فيعرض من ذلك السيلان •

العلاج : إن كانت هذه اللحمة التى فى المـاق قد فنيت بالـكلية فلا برىء لها وإن كانت نقصت فإنها تنبت بالأدوية التى تثنى اللحـم وتقبض وتمص قليلاً كالذى يتخذ من الزعفـران والماميثـا والشراب واليسير من الشب ، والشب وحده أيضاً نافع • ومما ينبت هذه اللحمـة دخان الكندر ويجب أن تكحلها بالدواء برفق فإنه أنفع •

صفة دواء نقصان اللحمة يؤخذ ماميثا درهم زعفران دانقين يعجن بشراب صبر سقطرى نصف درهم شب إيمانى محرق وزن دانق دخان الكندر دانقين يعجن بشراب ويعمل منه شـياف ويذاب واحـدة بشراب ويستعمل نافع إن شـاء الله تعالى •

البـــاب التاســع والعشرون

فى أمراض الطبقة الملتحمــــة

وهى طبقة الظاهرة الملتحمة بالقرنيـــة وأمراضـها وهى الرمد • والانتفاخ والجشا والحكة • والسبل والطفرة • والدمعة • والودقـــه • والطـــــــرقة •

وينتفع ذلك ما سقط فى العين فإنه يثنا هذه الطبقة فأما الرمد فهـــو ورم حاد يحدث فى الملتحم وهو على ثلاثة أضراب أما عن سبب من خارج البدن كالغبار والدخان وحر الشمس فيحدث عنه حمرة العين من غير ورم ودمعة وحرقة يسيرة • والضرب الثانى أن يكون عن أسباب من خـــارج التدبير أن يثير خلطها من داخـــله أو من خلط حاد يتحـــرك من داخـــل البدن وينصب من الدماغ وتكون حمرته أشد ويتبعه ورم وصلابة وكثرة دموع وامتلاء عروق الملتحم والضرب الثالث من أسباب من داخل ورمه أشد وحمرته أكثر حتى أن الجفنين من ورمها ينقلبان الى خارج ويقلبان بياض العين الى ســــوادها •

فصل فى علاج الرمد : أما الرمد فعلامته حمـــرة العينين وعظـــم عروقهما وانتفاخ الملتحم ودمعة وكـــان فى العينين حصاة تدور • وسببه زيادة خلط دموى أو صفراء تنصب فى الملتحـــم • الاســـتفراغ بفصـــد القيفـــــــال •

العلاج : لا يقرب العين فى أول الرمد بشىء سوى الفصد إن كانت علامات الدم ظاهرة • أو يضمد فى أول الأمر بالخرق الكتان مبلولة بماء ورد وكافور • أو بطلاء الأجفان بصبر وزلال البيض ، ويحترز من كل

ضار للعين كالغبار والدخان والضوء واللمس باليد فإنه أضر شىء عـلى الرمد وأكـل البصل والثوم والكراث ومن كـان به وجع العـين ودهن رأسه بأرز فإن عينيه تصح بعد ذلك ، فليحذر غاية • وليجعل أغذيتـه مزوزة حب الرمان والتمر الهندى والخل ويسقى كل يوم وزن أوقيـة ونصف سكر وأوقية ماء ورد وثلاث أوراق لسان الثور وتغسل العين بماء فاتر ثم يطلى عليها بياض البيض فإن كان الوجع شديداً طلى بلعـاب سفرجل ثم يقطر فى العين لبن جارية وبعد الرابع يقطـر فى العـين من الشياف الأبيض وذرور التشم نافع جداً عند النضاج ويسهل بهذا الدواء وصفته أهليليج أصفر عدداً أسودا درهم يدق ويعجن بماء بارد ويشرب فإنه نافع جداً • وإن كان شديداً فاطله بالأفيون فإنه يسكن الوجـع فى الحال • فإذا نضج الرمد وعلامة نضجه التصاق الجفنين بالرطوبة اللزجة فحينئذ يذر فيها التشم بوجه الليل ثم يرقد عليه فإنه يصبح معافاً أن شـــاء الله •

وأجود ما يستعمل فى زماننـا للرمد أن يؤخـذ قحف من فخار من خزف هرموز أبيض مدقوق جيداً ويوضع فى إناء ويقطـر فوقه مـــاء الحرمل المدقوق ومعه قليل من علاج السور واللومى والكتل ويضـاف براحة اليد جيداً حتى يجف ثم يعصر عليه ثانية ويداف هـكذا أربع أو خمس مرات ويصل بخرقة ويوضع معه قليل عسل أو سكر ويقطر منـه فى العين صباحاً ورواحاً فإنه مجرب وهذا من الأدوية التى لا تجد لهـا أثراً فى كتب الطب فإذا استحكم الرمد الى غلظ الأجفان وانقلاب الأعقبة السماق وذلك منـــذر بالعمى •

العلاج : حجامة نقرة الرأس ويأكل الحوامض القابضة كالمزوزات

بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب بالخل فإنه صحيح مجرب أيضاً قد ذكرنا أن أسباب الرمد على ثلاثة أضراب فأما الذى يحدث عن أسباب بارد وهو مثل الغبار والدخان وحر الشـمس فإنه يداوى بزوال السبب المحدث له ويبرد بماء الورد ويسير كافـوراً بخـرقة كتان تكحل بالبرد الكافورى وصفته توتيا مربى خمسة دراهم كافور حبتين يسحق ناعماً وتطلى به العين بالخفض والصندل وماء الورد وماء الكسفرة الرطبة. والنوع الذى يكون عن سبب من خارج حرك خلطا من داخل فيتفـرغ البدن ويتغذى مع سويق الشعير مبرداً والسكر النقى ويستعمل السكون والراحة فى بيت مظلم وتبرد العين بشياف أبيض متخذ مع صمغ عربى ونشاء وكثيرى من كل واحد درهم ، أفيون نصف درهـم ، أسـفيذاج الرصاص ثلاثة دراهم يدق ناعما وينخل ويعجن ببياض البيض ويشيف، فإذا سكن الورم قليلا برد ببرود الكافور المذكور . والنوع الثالث وهو الذى يكون من أسباب من داخل علامته قد تقدمت ينبغى أن يبرد بعـد الإستفراغ بما ذكرته من الأشياف إن كان الزمان صيفاً ، وإن كان شتاء بلبن مرضعة بنت ، مع الأشياف الأبيض ويضمد العين ببزر قطونا وماء الهنديا وماء حى العالم . فإذا التصقت العين وكان هناك رمص فيـذر بذرور متخذ من انزورت أربعة دراهم نشاءودرهمين سكر طبرزد وصمغ عربى من كل واحد درهم يدق ناعما ويستعمل ، فإذا نقصت الحمرة وسكن الورم بذر بذرور أصفر بأشياف أحمر ويدخل الحمام وتغسل العين بماء الرياحين أيضاً وللرمد المتغلب زعفران ، مر ، وأفيون يسحق بزلال البيض سحقاً ناعماً ويقطر فى العين ، أيضاً للرمد المتغلب توتيان العين وحبة العين وجزع وصبر ومثيبة يسحق الجميع بزلال البيض ولبن مرضعة بنتـاً سحقاً الى أن يصير مثل الغبار ثم ييبس ويؤخذ منه كل يوم قليل يـ،عم

فى التدبير بزلال البيض ولبن النساء ويحط فى خرقة ويقطـر فى العين •
وإن كانت الرطوبة كثيرة فينبغى أن يستعمل الكى وهذا الكى أيضاً ينفع
من عسر النفس والجـــذام •

وصفته : هو أن يحلق وسط الرأس ويكوى الجلد الى أن يبلغ العظم
بمكوى شبيهة بنون اليونانيين فإذا سقط الجلد واللحم فينبغى أن يحك
العظم أيضاً حتى يسقط منه قشر رقيق ليسهل أنفاس العضلة الرطبـة
ويستفرغها منه وتدع الجرح مفتوحاً وقتاً طويلا ثم تعالجـه بما يدمل
الموضع • وأما من يخاف عليه الجذام فينبغى أن يكوى رأسه فى خمسة
مواضع وسيأتى ذلك فى بابه إن شـاء الله •

فصل فى الكى الذى يستعمله المؤلف اليوم وكثير من الناس : يكوى
كيّه عند القرب من عرق الجبهة مائلا الى الحاجب قليلا ويكون فوق شعر
الحاجب ويكون خارج منه قليلا الى عـرق الجبهـة وكيّة أخـرى عند
الأصداغ على العرق المعترض على الصدغ بالقـرب من الأذن ويـكون
بحديدة مدورة الرأس يحمى حميا جيداً فهذا مما جربناه اذا كانت العين
قد حدث معها بياض وكثرة سيلان وحمرة يبرأ إن شاء الله •

فصل فى الضربة التى تصيب العين فتحمر شبيه الدم فيقطـر فى
العين ماء الكمون وقليل ملح يمضغ فى الفم ويوضع فى خرقة ويقطـر
فى العين مراراً فهذا الذى يكون قريب العهد بالضربة وأجود ما تعالج به
الضربة فى العين بدم فراخ الحمام بأن تذبح ويقطر دمها فى العين•أويؤخذ
الدم الذى فى أصل ريش الحمام يعصر ويقطر فى العين وينفع لذلك الذى
تصيب عينه الضربة فيصير فيها الدم بأن تأخـذ البابونج وإكليل الملك
المطبوخ فتكمد بها العين بقطعة لبد • وإذا حرق المرزبخـوش بالنشـا
وعجن بالعسل أبرأ الأثر العارض تحت العين وإذا خلط الثوم بالعسـل
أو بالشحم أو بالموز المذاب بالزيت أذهب كمنة الدم العارض تحت العين•

فصل فى حمرة العين لغير سبب فيقطر فيها بأن تمر صبار محلول بالماء ويطلى منه على الأجفان والله ولى العافيـــــة •

فصل فى الإنتفاخ فى الملتحم وهو على أربعة أضراب : أحدها يحدث بغتة ويكون لونه أبيض ويعرض قبله فى الماق ألم كعض البق أو الذباب • والضرب الثانى أشد نفخة وإذا غمزته بالأصبع غارت فيه وبقى أثرهـا ســـاعة وألمـــه يســـير •

والضرب الثالث : تكون نفخته أشد وإذا غمزته بالإصبع غارت فيه ولم يبق أثرها ولونه كلون الطبيعى ولا وجع فيه •

والضرب الرابع : أشـــد انتفـــاخاً حتى أنه ربما امتـــد الورم الى الوجنتين والحاجبين ، ويكون صلباً كمداً تغور فيه الأصبع ولا وجع معه•

وكثيرا ما يعرض فى الجـــدرى والرمد المزمن خاصـــة فى النســـاء وعلامته الإنتفاخ وبياض اللون وكمودته ولم يؤلمه وإذا غمزته بالأصبع نفى الأثر إلا أن يكون أسودا أو بنيا •

وسببه : ريح أو فضلة بلغمية أو غليظة سوداوية يستفرغ صاحبه بتربذ وأرياج فيقرى •

العلاج : أشياف أبيض بغير أفيون وذرور أبيض أو يطلى بالصبر وأشياف ماميثا • أما النوع الأول يفعل به كما ذكرت ويغسل بماء قـــد طبخ فيه بابونجا ومرز بخوش وإكليل الملك ويدخـل الحمام • فالنـــوع الثانى يستفرغ البدن ويغذى بفروخ أو دراج اسفيذاج ويشيف بأشياف أحمر لين ويطلى بالصبر وأشياف ماميثا • أما النوع الأول يفعل به كمـــا

ذكرت ويغسل بماء قد طبخ فيه بابونجا ومرزبخوش وإكليل الملك ويدخل الحمام •

فالنوع الثانى يستفرغ البدن ويغذى بفروخ أو دراج اسفيذاج ويشيف بآشيف أحمر لين ويطلى بالصبر والخضض والزعفران وأشياف الماميثا وتغسل العين بماء الرياحين المقدم ذكره • والنوعان الآخران يستفرغ البدن ويشيف بالأشياف الأحمر الحاد والذرور الأصفر ويغسل العين بماء طبخ فيه البابونج وإكليل الملك والصعتر والمرز بخوش أو لبان شجرى أبيض يدق بلبن النساء ويطلى عليها ويجعل فى قطنة ويلقى عليها مراراً ، فإن خرجت كثيراً يوضع عليها كافور بكرة وعشية بعد أن تبل بالماء ويجعل فى قطنة ، وإن أضيف اليه زعفران كان أبلغ • والإسهال أو الحقن من أنفع الأشياء لجميع أوجاع الرأس •

فصل فى الجشاء العارض فى الملتحم الأمزجة اليابسة : وسببه خلط غليظ وعلامته بطء حركة العين وعسر فتحها عند الإنتباه لصلابتها • والإستفراغ بالفصد وبمطبوخ الأفتيمون •

العلاج : بالذور الأبيض وبعده الأصفر ويكمد بالماء الحار • أيضاً بعد الفصد والإستفراغ يشيف بشياف أبيض ولبن جارية ثم الزرورات ثم الشياف الأحمر وتكمد العين بالماء الحار ويطلى العين بدقيق الشعير وأشياف الماميثا وإكليل الملك وصفر البيض ودهن الورد أو شحم البط ويصب على الرأس دهن بنفسج ويدخل الحمام وينطل عليه الماء المطبوخ فيه إكليل الملك ونيلوفر وبنفسج يابس وحلبة •

فصل فى حكة الملتحم الأمزجة اليابسة : وسببه فضلة مالحة نورقية وعلامته دمعة مالحة تحرق العين وحكة ممائلى الماق وحمرة العين والأجفان والإستفراغ بحب الصبر وحب الذهب •

العلاج : بشياف أحمر لين وذرور أحمر صغير أو برود الحصرم • أيضاً بعد الإستفراغ تكحل بما ذكرت ثم تنقل الى أشياف أحمر حاد وتكحل العين بالأكحال الجالبة للدمـــوع كالباســـليقون والقـــرير وتكمد بالبابونج وإكليل الملك ويسير ملح ويتعاهد الحمّام ويتغذى بلحم الجدى والحملان والخبز النقى •

فصل فى السبل ومزاجه الرطوبة فسببه : دم غليظ تمتلىء منه عروق الملتحم وعلامته : ترى العين كأن عليها غشاء وتقع حمرة ودمعـــة وإذا رأى ضوء الشمس أصابه عطاس ودمعة • الإستفراغ بفصـــد القيفال وحب الأيارج والصـــــــبر •

والعلاج : أشياف أحمر والباسليقون أو الروشناى أو العسل بماء الرمان • صفة شياف نافع من الجرب والكمنة والسلاق وإسترخاء الجفن والسبل : شاذنج مغسول وصفة غسله يأتى ذكرها فى باب الظفرة عشرة دراهم زنجار ، سبعة دراهم قلقطار محرق ، خمسة دراهم نحاس محرق درهمين ونصف يدق وينخل ويعجن ويسيف • صـــفة شـــاف آخر يبرد ويطفى ويطلى به العين الوارمة ويصلح السبل إذا كان معه حرارة الرمد والحرقة والدمعة : يؤخذ إقليمياً الذهب واسفيذاج الرصاص وصمغ عربى وأفيون من كل واحد أربعة دراهم مرصاف ونحاس محرق وسنبل الطيب ونشا من كل واحد درهم ونصف قاقيا مغسول أربعة وعشرون درهما يدق وينخل بحريرة ويعجن بماء عنب الثعلب ويشيف •

صفة : أشياف أخضر نافع من الجرب والسفل والبياض : زنجـــار صافى ثلاثة دراهم ، إقليميا الفضة ، وآشق وصمغ عـــربى واســـفيذاج الرصاص من كل واحد درهمين يدق وينخل ويعجن بماء الشذاب الرطب ويشيف ويستعمل • صفة أخرى للسبل والدمعة والجرب ما ميران صينى خمسة دراهم توتيا كرمانى مربى وسيخ محـــرق مربى وتوبال مغســـول

وكحل أصبهانى مربى من كل واحد عشرة دراهم يدق ويستعمل كحلا
صفة : باسليقون ينفع فى حكة العين وظلمة البصر والسبل والجرب
العتيق إذا لم تكن معه حرارة صنعته زبد البحر وإقليميا القصة من كل
واحد عشرة دراهم نحاس محرق خمسة عشر درهماً وملح دارانى شازنج
هندى واسفيذاج الرصاص وراد الفلفل وسنبل الطيب وأثمد من كل
واحد درهمين ملح هندى وقرنفل واشنه من واحد درهم صبر سقطرى
وعصارة ماميثا من كل واحد خمسة دراهم مرصافى وماميرن صينى وعرق
الصباغين من كل واحد ثلاثة دراهم هليلج أصغر منزوع النوى أربعة
دراهم يدق وينخل بحريرة ويكتحل به وقت الحاجة • أيضاً بعد
الأستفراغ إن كان حاميا فتكحل العين بشياف أسود وإن سكن حماؤه
فشياف أحمر ثم بما ذكرت ويصلح أغذيته ويجتنب الأمتلاء من الطعام
والشراب والأغذية المولدة للسوداء ويتوقى الدخان والغبار والصياح
وكل ما يملاء العروق والعينين فإن لم ينجب فلينقط بالحديد تنقية البدن
والرأس • وصفة القط أن تنوم العليل وتؤمر من يفتح عينه برفق بحيث
لا ينقلب جفنه برأس الأبهامين ويعلق السبل بصنارة برفق باليد اليسرى
وتقص من ناحية اللحاظ يسيراً برأس المقراض وتدخل فيه مهت أو ريشة
وتسلخ النيشال ثم يلقط بالمقراض إلى أن يبلغ الى الماق الأكبر ثم تعلق
الصنانير مما الى الجفن الأسفل ثم يفعل ما يفعل ويحذر أن يقرب القرنى
فإن رآى أنه قد بقى منه عروق وبقية فلا تغفل عنه • وعلامة العروق
من السيل اذا أخذت المهت فأدرته على الملتحم علق به فإن لم يعلق بشىء
مما بقى منه شىء وتقطر فى العين ماء الملح والكمون المضوغين ويوضع
على العين صفرة بيض ودهن ويحل من الغدا وتغسل بماء قد أغلى فيه
ورد ويدار تحت الأجفان لئلا يكون وقع التصاق فإن كان كذلك فينبغى
أن تشقه وتقطر فيها ماء الملح والكمون المضوغين •

ثانية ينبغى أن تعصر فى خرقة كتان وماء الملح والكمون لابد منــه وان التصقت أو لم تلتصق ، ويكون نومه على القفاء وتأمره أن يكثر من تحريك عينيه وهى مسدودة لئلا يعرض التصاق • فإن عرض ورم حار بعد هذا العلاج فعالجه بما يسكن الورم • وقد يلقط السبل بنوع آخر بأن يفتح الجفن ثم يعلق بصنارة ثم يقطع ويرفع بأخرى ويقطع فلا يزال يرفع بصنارة ويقص ويرفع بأخرى حتى يلقط جميع السبل كله ويخرجه قطعة واحدة من سائر العين • وتعلله الى تمام ثلاثة أيام فإن سكن الحمى ، فأنقله الى الأدوية الحادة على الترتيب المذكور •

فصل فى الظفرة فى الملتحمة ومزاجها اليبوسة وسببها : مادة غليظة يابسة وعلامتها هى زيادة عصبية تنبت فى الماق الأكبر وتنبسط الى أن تغطى سواد العين والناظر ، وربما تنبت من الماقين جميعا • وهى ضارة بالعين لأنها تمنعها من حركتها وما كان رقيقا أبيض كانت ســهلة البرء ، وما كانت منها صلبا أحمر كانت عسرة البروء • الاستفراغ بفصد القيفال• العلاج : إن كانت فى أول إبتدائها رقيقة فعلاجها بالأدوية الحادة التى تجلو مثل النحاس المحرق والنوشادر والقلقديس والملح الدرانى ومرارة الجنزير والماعز • وذكر جالينوس أن أصل السوس نافع لها أو يؤخذ ورق القرع يعصر فى إناء ويشمس حتى يجف ويؤخذ منــه جزء ومن ســكر الأقلام جزء يدق الجميع ويذر فوق الظفــرة أو يؤخذ لب حب الخــوخ يدق بحليب النساء وتكون مرضعة ذكرا ويذر فوقها ويمسخ الدواء بالميل على الظفرة فإنها تنقلع • أو يؤخذ برادة صغر تترك فى الخل يوما وليلة وتغسل جيدا ثم يوضع مثله زعفران ومثــله رسخ وامثــله توتيان يدق الجميع ويذر فوقها • ومما ينفع الظفرة اللحم الزائد شياف قيصر وصفته شاذنج مغسول وصفة غسله يدق ناعماً ويصب عليه الماء العذب الصافى

ويسحق ويصفى وما يجـرى فى الماء يحفظ ثم يطرح عليه المـاء دفعات ويؤخذ عنه ويحفظ مع الأول يفعل به كذلك حتى لا يبقى غير ميـلة ثم يترك حتى يصفو أو يرسب الشاذنج أسفل الأنام ثم يصفى عنه ويحفظ ويجفف ويؤخذ إثنا عشر درهم صمغ عربى ونحاس محرق وزنجار من كل واحد درهمين يدق ويعجن بشراب أو بماء الرازيانج ومما جرب للظفرة فوجد بالغا أن يؤخذ دهن لب حب القطن ويؤخذ خرف قحف ملال الصغار فتقشر عنه القشرة ويدق الباقى بالدهن ويدلك به الظفـرة فى النهـار دفعات فإنها تذوب ويغنى عن علاج الحديد • ونحب أن نستعمل الدواء بعد دخول الحمام ليلتين فإن كانت الظفرة قد كبرت وصلبت ومضى لها زمان فعالجها بالحديد • وصفة علاجها بالحديد هو أن تنوم العليل على ظهره بعد استفراغ بدنه على العادة التى جددت وتأمر إنساناً أن يفتح الجفنين ثم تعلقها فى وصطها بصنارة وتمدها الى فوق وإن احتجب أن تردفها بصنارة ثانية وثالثة أفعل وتسلخ بريشة أو خد إبرة كالة الرأس وفيها شعرة من شعر النساء فتدخلهـا تحتها أعنى الظفـرة من ناحية الماق وتخوج من الحاجب الآخر ثم تمر المعالج الشـعرة بيـديه جميعاً تحت الظفرة الى ناحية الحدقة وتكشط الظفرة وتزيها من العين وتمدها وتفتلها قليلا ثم نقطعها من أصلها بمقراض من غير استقصاء لئلا يقطع لحمة الماق فيحدث السيلان • والفرق بين الظفرة وبين اللحمـة التى فى الماق هو أن الظفرة بيضاء صلبة واللحمة حمراء لينة لحمية وينبغى أن تحذر فى وقت سلخك من الحجاب القرنى إن كانت عليه الى أن تحصـل فى الماق وإذا حصلت عند الماق الأكبر فاقطعها بالمقراض بأن تدع المقراض على الأنف عند قطعك ولاتدع من الظفرة شيئاً • لأنها إن بقيت منهـا بقية عادت ثانية ثم يقطر فى العين ماء الملح والكمون الممضوغين وتشـد عليها صفرة البيض مع دهن ورد ولا تكثر من الدهن فإنه يرخى ، وتأمر

العليل أن يكثر من تحريك عينه وهى مسدودة لئلا يعرض التصاقاً • فإذا كان الغَد فحلها واقطر فيها ماء واقطر ماء الملح والكمون ثانية ، فإذا كان اليوم الثالث عالجت بسائر الأدوية الحادة مثل الباسليقون والروشناى وغيره فإن عرض ورم حاد استعملت ما يسكنه •

ونحب إن كانت الظفرة قد استمسكت بصفاق العين ، فإذا جذبتها انجذب الصفاق معها ، وإن قطع كان منه خوف فالواجب ألا تقطفه بل تقشط ما انقشط مما ليس يلتصق بالحجاب ثم تعالج الباقى بالأدوية الحادة لتنقيه وتحتاج أن تعلم أن الغشا الملتحم هو جسم صلب ولا تعلق به صنارة فإن تعلقت صنارة فى لفظ السبل أو قشط الظفرة بشىء لين فإنه من المرض لا من الغشا والله أعلم •

فصل فى الدمعة فى الملتحم ومزاجها الرطوبة وسببها ضعف عضل العين أو الرطوبة تجرى فى الدموع ، العلامة رطوبة العين وسيلان الدمعة وقد تخطخط العين عند ضعف عضلها ، الأستفراغ بجب الأيارج •

العلاج : ببرود الآس وببرود الحصرم • أيضا ينفع للدمعة أن تكحل العين بدواء متخذ من توتيا ثمانية دراهم اثمد درهم إقليمياً أربعة دوانيق شاذنج مغسول درهم ونصف يدق ويربى بماء الأهليلج وماء الحصرم وماء السماق مثل نصف ماء الحصرم وتضمد الجبهة بدقيق الباقلاء المقشر • له أدوية كثيرة يأتى ذكرها فى أمراض القرينة • وللذمور الدائمة والرطوبة الغالبة على العين يكوى صاحبها بازاراس الأذن الى الوجه من كل الشفتين وعلى اليافوخ كيتين وفى القفا تحت العظم كيتين صورته متربع ويداه على صدره وصورة الحديدة هكذا ٨

فصل فى ذكر الطرقة فى العين الأمزجة الحارة وسببه دم ينصب الى الملتحم لاحتراق بعض عروقه أما بحدة الدم أو عن ضربة • وعلامته

حمرة موضع الطرقة وتقدم قذف أو ضربة ، الاستفراغ بالفصد •
العلاج : لبن بنت وبعده دم الفرخ أو دم ريش الروشا والشمعيين وإن لم يكن هناك ورم أو حرارة فيقطر فيها ماء الكمون الممضوغ أو يقطر فيها بياض البيض ثم بعد القطور بالكندر مدافا بلبن امرأة وبالشياف الأبيض إن حميت العين •

وفى الودقة فهى ورم جاش شبيه باللؤلؤ وقد تكون حمر اللون أو أبيضا • ومداواته بلطيف الغذاء ويذر بالمكايا والوردى فإن طال به ، استعمل الأشياف الأحمر وماشاكله •

فصل فيما يقع فى العين من غبار ودخان وغيره : فيقطر فى العين لبن النساء مرات أو ماء عذب فإن كان وقع فيها رمل وما أشبه ولم يبين فيقلب الجفن الأعلى ويلف على الأصبع خرقة كتان ويمسح على باطن الجفن بأن تعلق بأرض العين شيء لخشونته كشفا السبل فينبغى أن تنحى بالسقب ويقطر فى العين لبن جارية والله الشافى •

البـــاب الثـــلاثون

فى أمراض الطبقة القرنية

أمراض القرنية هى القروح والبثر والأثر والسرطان والنتوء والحفر وكمون وراها وسـلخها •

القروح : إما أن تكون فى سطح القرنية أو فى عمقها فالذى على سطحها على أربعة أضرب • أحدهما قرحة تشبه فى لونها الدخان تأخذ من سواد العين موضعاً كبيراً والثانى قرحة أشد بياضاً من الأولى وأعمق وأصفر والثالث يحدث على السواد ويأخذ من البياض يسـيراً • فالذى على السواد لونه أبيض • والذى على البياض لونه أحمر • والرابع قرحة تحدث فى ظاهر القرنية لها شعب وأما القروح الغائرة التى فى عنق القرنية فعلى ثلاثة ، أضرب أحدهما قرحة عميقة ضيقة شبيهة بالجاوريشيه والثانى قرحة واسعة قليلة العمق وثالث قرحة وسـخة كثيرة الحسكرية عميقة فإذا سالت منها رطوبات العين لما يحدث فى تلك الطبقات وأما البثر فيختلف لونه وموضعه وفى آله وفى عافيته • وأما لونه يكون أسود وأبيض أو متوسطاً بينهما فما كان أسـود فهو وراء القشرة الأولى من قشرات القرنية وهو أسلمه لأنها مركبة من أربع قشرات والأبيض يـكون وراء القشرة الثالثة من قشراتها وهو أصعبها واللون المتوسـط يـكون وراء القشرة الثانية وهو متوسط بين الصعوبة والسهولة • وأما موضعه فإذا كان من امتلأت عن الثقب كان أسلم وإن كان نفس الثقب فهـو أصعب وكذلك إن كان وراء القشرة الثانية فهـو أسـلم •

وإن كان وراء الثالثة فهو أصعب وأما فى ألمه فما كان فى وجعه أشد فهـــو أصعب •

وما كان أخف فهو أيسر • وأما فى عاقبتـــه فإن منه ما هو ســـليم العاقبـــــــة •

وهو ما كان ألمه يسيراً وأهون عن الثقب وهو وراء القشرة الأولى ومادته يسيرة • ومنه يعقب آفات عظيمة أهونها العمى • فيكون لكثرة المادة وحدتها وكونها وراء القشرة الثالثة وعلى نفس ثقب الحدقة وقد يحدث من الآلام ذلك ما يهون معه العمى • وأما البثور فأربعـــة أجناس أحدها أن يتبوء يسيراً من العينية ويسمى رأس النملة • وقد يتوهم من يراه أنه بارز والفرق بينهما أن النتوء تكون العينية ، فإن كانت كحلا أو سهلا أو زرقاً كـــان على لونهـــا •

والبثر أصله أبيض ومعه حمرة وضربان فى العين والصنف الآخر من النتوء يسمى العنبى ويشبه العنبه • والثالث يعلو النتوء حتى يصاك هدب العين • والرابع يسمى رأس المسمار لشبهه بفلس المسمار ويكون ذلك إذا التحم عليه حرق القرنية • والفـــرق بين الأثر والبيـــاض أن الأثر يعرض عن البثر فى عمق القرنيـــة والأثر عن البثر العـــارض فى ظاهـــر القرنيـــــــة •

فصل فى القروح فى القرنية « الأمزجة الحادة » وســـببها : رطوبة حريفة لذاعة تنصب الى العين وعلامتها كونها على سواد العين وتختلف كما ذكر فى رأس الورق • الاســـتفراغ بفصـــد القيفـــال ثم بمطبوخ الفـــــــاكهة •

العلاج : بأشياف أبيض بلبن مرضعة بنت ، أيضا بياض البيض ثم بذر بقشور البيض ونور الورد وشاذنج • أيضاً بعد الفصـــد يداوى بما يغذى ويسكن الألم ويبرد بالذرور الأبيض ثـــم بالوردى وتغـــذى بمزوزة القرع والماش والاسفاناج ويسقى الجلاب وماء الرمان المــــز

وشراب الحصرم بماء بذر بقلة ويسقى ماء الشعير وتضمد العين بقنـــة مشربة بلبن مذاب بأشياف أبيض ويضمد ببذر قطونا مضروبا بماء الورد وماء الكسفرة الرطبة فإن بدأ بها نتوء فتصلب الرفائد وتحل وتطلى العين بالخضض والأفيون بماء الخس أو بقشور الخشخاش مدقوقا معجــونا بماء الكسفرة ، فإن سكن الألم فلا يداوى العين بدواء مجذب بل بمــا ينضج كالأنزروت المربى بلبن الأتن مع نشا وسكر طبرزد ثم بالوردى فإن لم يشف ذلك بتنقية الوسخ فالنشك المحرق المغسول وحده نافـــع • فإذا امتلأت القرحة فالأشـــياف الأحمر ويدخـــل الحمـــام • ويغـــذى بالفراريخ والطيهوج •

فصل فى الأثر والبياض ومتبعة فى القـــرنية وســـببه تقـــدم البثر والقروح • وعلامته : بياض قد تقدمه بثر أو قروح •

العلاج : يؤخذ شبة حريرية تقلى على الجمر ويؤخذ منها جزء دم الأخوين ولب الحبة السوداء وسكر أقلام وزعفران من كل واحد جـــزء تحط فى الأدوية مرارة غراب ، يدق الجميع بماء العوسج وزلال البيض ولبن جارية ترضع بنتا ييبس ثلاث مرات واذا أراد أن يتداوى به فيحط فيه ابر يهو ويشيف فى العين • وهذا الدواء ينفع من الغبرة والدمعة • أيضاً يؤخذ من قب البحر جزء وجزء من قشر البيض بعـــد نزع القشرة الرقيقة وإن صح بيض النعام فهو أحسن يدق ناعما ويحط فى نبات عسل مصرى ويلغم جيداً ويكتحل به نافع إن شاء الله تعالى • أيضـــاً يؤخـــذ الحبر وسكر الأقلام وقرع كرمانى من كل واحد سهم يدق بمـــاء ورق العوسج ويكتحل به • أيضاً للدمعة ويحد البصر ويذهب بالرطـــوبات : توتيان العين يغلى بماء الليمون سبع مرات يغسل ويؤخـــذ وزنة توتيان هندى ووزنة بنت الذهب ووزنة حبة الســـوداء ووزنة راســـخة مصرى

ووزنة أنزروت ووزنة سندروس وسكر أقلام يسحق الجميع بماء المثيبة الى أن يصير مثل الغبار ويكتحل به • وأيضـا للدمعـة إدمان الحمـام ويكتحل بهذا الكحل وصفته : توتيا هندى وحكاك الأهليلج الأصـفر من كل واحد جزء يسحقان بماء الحصرم أو بماء السماق أو بمـاء الليمـون الأصفر ويجفف ويلقى عليه كافور ويسحق الجميع ويستعمل ذرورا فإنه نافع مجرب • وهذا الدواء المذكور يحفظ على العين صحتها ويمنع الرمد والله أعلم • للبياض : زبد البحر وأنزروت وسكر أحمر من كل جزء ومن البورق ربع جزء ويستعمل ذرورا فى العين •

أيضا برود للدمعة عجيب : توتيا محمودى ثمانية دراهم ، كحـل درهم إقليميا الذهب أربعة دوانيق ، شاذنج درهم ونصف ، وبر بمـاء الإهليلج أو ماء الحصرم أو ماء السماق ، ويكون ماء الحصرم جـزءين وماء السماق جزء وماء الإهليلج جزءين فإنه نافع •

وإن ضمّدت الجبهة بدقيق الباقلاء المقشر منع السيلان للدمعة • أيضا أهليليجة تلبس عجينا وتشوى فى التنور على جرة حتى تحمر العجين ثم يؤخذ لحمها فينعم سحقه مع ودن دانق زعفران ويستعمل كحلا نافع للدمعة • يؤخذ توتيان معدنى ويدفن فى تمرة تحرق بالنار ثم تغسل بالماء العذب دفعات وتجفف ويدق ويؤخذ منه خمسة دراهم ومن لباب الباقلاء الكبار نصف درهم ينعم سحقها ويستعمل كحـلا •

فصل فى سرطان القرنية فمزاجه اليبوسة وسببه : خلط سـوداوى حار وعلامته ورم صلب يحدث فى القرنى وحمرة ووجع وصداع وذهاب شهوة الطعام • الاستفراغ بفصد القيفال وشرب ماء الجبن •

العلاج : يسقى شراب الخشخاش والبنفسج والجلاب ويغذى بالدجاج وأطراف الحملان وأطراف الحدأة أو يسقى ماء الشعير بثجيرة أو اللبن الحليب ويشيف بأشياف أبيض • أيضا السرطان غير محتمل الأدوية الحارة بل علاجه تسكين وجعه ، فأما قلعه وبرؤه فصعب جداً ، ولكن إن كان البدن ممتلئاً استفرغ بالفصد وإن كان ماء الجبن بسعوف متخذ من أفيثمون إفرنطى نصف درهم ، سنا مكى درهمين ، لسان الثور ثلاثة دراهم بادر نيوبية درهمين : تربز وسفانج وسورنجان من كل واحد درهم إهليلج أسود وكابلى من كل واحد درهم ونصف ، ملح هندى دانق ، أسطو خودوس وحجر أرمنى ومصطكى من كل واحد دانق ونصف يدق الجميع ويؤخذ فى كل يوم ثلاثة بماء الجبن ، فإن حميت العين تبرد بالأشياف الأبيض ويضمد بدقيق الشعير وبنفسج يابس ونيلوفر ودقيق الباقلاء وورق الخطمى والخيارى من دهن بنفسج ويكحل بتوتيا وشاذنج ونشا وأشياف ماميثا وطين مختوم ولؤلؤ مسحوق ناعم •

فصل فى صبغ زرقة العين : وأما ما يصبغ زرقة العين والأثر والعين الزرقاء فهو أن تكحل بلبن الأتن حاراً ويكتحل بهذا الشياف وصفته : ورد الرمان الصغار إذا تساقط وقلقديس وأقاقيا وصمغ عربى من كل واحد خمسة دراهم يدق ويعجن بالماء ويشيف فإن لم يتفق ورد الرمان ، يعتنض عنه بالغشا الرقيق الذى فى جوف الرمان بين الحب • ومما يصبغ العين عصارة قشر الرمان الحلو يقطر فيها •

فصل فى النتوء فى القرنية « ومزاجه الحرارة » • وسببه : انحراق القرنية مع تآكل وبثر فيخرج العينية • وعلامته أن يبرز كرأس النملة أو الذبابة أو كالعنبية أو كفلس المسمار • استفراغه بالفصد إن كان البدن ممتلئا •

العلاج : يدر بالشاذنج وإقليميا الفضة والسك المحرق ونشده أو يدر بالودع المحرق ويشد عليها فيما بين الرفائد قطعة رصاص وزنها سبعة دراهم ، أيضا ينبغى أن تذر العين بما ينشف ويفيض من غير خشـونة كالذرور المتخذ من اسفيذاج الرصاص وإقليميا الفضة وصمغ عربى فإن كان قد جاوز سنتين وكان عظيما فلا برء له •

فمن أحب علاجه بالحديد لتحسين العين قليلا إلا ليعود البصرفتؤخذ إبرة فيها خيط وتدخل الإبرة تحت النتوء وتشد ويمـدد الخيط ويقص بالمقراض ثم تكبس بالشاذنج والكحل •

وأسلم من هذا أن تدخل إبرة فيها خيط فى أصل النتوء من ناحيـة الجفن الأسفل الى فوق ثم تدخل إبرة أخرى فيها خيط متين من ناحيـة الماق الذىالى اليد اليمنى فى أصل النتوء وتمد ويقطع موضـع انثنـاء الخيط ويربط بهذا الخيط وبالآخر بعض النتوء الى أسـفل ويعض الى فوق ويخرج الإبرة ويقطر فى العين ماء الملح والكمون ويوضـع عليهـا رفائد بصفرة بيض ودهن ورد ويخل من الغذاء ويشيف بأشياف أبيض والأصلح ألا يقطع إذا كان لا يرجى عند قطعة نفع ولا يعود البصر بل لا يجعل إلا على مجرد الألم والخطـــر •

فصل فى الحفر فى القرنية : الأمزجة الرطبة ، وسببه قرحة أو بثرة أو لحبة من خارج • وعلامته : ذهاب جزء من القرنية فيحصل موضـعه محفـــورا •

العلاج : أشياف الآبار ويذر بالسك المحرق المربى أو يذر بالأثمد والصدف المحرق • أيضا ينبغى أن يشيف بأشـياف متخذ من رصـاص محرق وسك محرق وكثيرى وصمغ عربى وروسخنج واسفيذاج الرصاص

وكحل سلودى من كل واحد جزء ، مرصافى وأفيون مصرى من الجميع عشر أجزاء يدق ناعما ويعجن ببياض البيض ويشيف ويذر ويكتحل بدواء — صفته : شاذنج مغسول درهم ، شيح محرق مربى درهمان ، توتيا مربى نصف درهم ، لؤلؤ غير مثقوب نصف درهم أبار درهمين ، كحل أصفهانى مربى درهم يدق ناعما ويستعمل •

فصل فى كمنة المدة وراء القرنية « الأمزجة الرطبة » • وسببه : متقدمة تنصب من مدتها فتقف هناك أو رمداً أو صداعا فتعذر الفضلة إليه وعلامته يشبه الظفرة فى شكله أو يكون أكثر من ذلك الاستفراغ بقرض البنفسج وسكر •

العلاج : بالمار قيشيثاء الفضى أو بألشياف الأحمر • أيضا علاجها بما ينضج باعتدال ويحلل باعتدال كالأشياف الأحمر والملكايا فإن تحلل وإلا فليكحل بمعسل متخذ من مر وزعفران وصبر من كل واحد درهم ، مثلث ثلاثة دراهم ، عسل ستة دراهم يخلط جيدا ويستعمل فى اليوم مرتين أو ثلاثة فإن أنجب وإلا فليعالج بالحديد بأن يشق من موضع دخول المقدح وهو بعد اللحاظ وتسييل المدة • وجالينوس يقول : إنه يشق الغشاء القرنى فى موضع الإكليل ويستفرغ منه المدة وهو أن يشق الطبقة القرنية فى موضع الإكليل بمبضع شقا لا ينزل الى العين فإن المدة تخرج • ويقطر فى العين لبن امرأة ترضع بنتا وتعالج بعلاج القروح •

فصل فى البثر فى القرنية « الأمزجة الرطبة » ، وسببه : رطوبة تجتمع فى قشور الطبقة القرنية وعلامته سوداء لونها إن كانت وراء القشرة الأولى وبياضها إن كانت وراء القشرة الثالثة ، والاستفراغ بفصد القيفال •

والعلاج : أشياف أبيض وبياض البيض أو لبن مرضعة بنت ثم

الوردى • أيضا مداواة البثر كمداواة القروح من الاستفراغ والأدوية المخدرة عند الألم ويغذى بمزوزة الاسـفناج ويسقى بذر بقلة وشراب الحصرم فإن لم تنشف البثرة فيذر بذرور مركب من شـاذنج مغسـول درهمين لؤلؤ وتشد من كل واحد درهم سك محرق مغسول درهم ونصف ثمد وتوتيا ومرقشيثا من كل واحد نصف درهـم يدق وينخل بحـرير ويسـتعمل •

فصل فى سلخ القرنية « الأمزجة الحارة » وسببه : من شىء حـار كحديد أو قصب أو دواء حار وعلامته : إسـلاخ جـزء من القرنيـة • استفراغه بالفصد إن حميت العين •

العـلاج : باشـياف الأبارد بالأثمد • أيضـا ينبغى أن يعـالج بعلاج القروح من الأشياء المنشـفة وإصـلاح الأغذية فى أول الأمـر بالمزوزات وبعد ذلك بالفراريج والدجاج ويسقى الجلاب بماء بذر وماء الشعير ومن أجود ما عولج به شياف الأبارد والله أعلم •

البـــاب الحادى والثلاثون

فى الأمراض التى تعرض فى العينية وبين القرنية والجلدية

أمراض العينية : اتساع الثقب وضيقه ، والأمــراض الحادثة بين الطبقة القرنية والرطوبة والجليدية أمراضها : الماء والخيالات المتراقيــة من المعدة وألوان الماء مختلفة ، فمنه ما يشبه الهواء وهو الذى يصــلح للقدح أو كلون الزجاج وهو أيضا قريب يصلح للقدح ومنه أحمر وذهبى أو أخضر أو أزرق أو أسود يكون منه ما يشبه الزيبق يترجرج فى العين ، والماء الذى ينجب إذا قدح يعتبر بأشياء منها وضع اليد على إحدى الـ ينين فإن رأى ثقب العين الأخرى يتسع فهو يصلح للقدح وإن لم يتسع فإنه لا ينجب فيه القدح ومنها أيضا يقام العليل فى الشمس ويؤمر بالنظــر إليك جيدا وتوضع الإبهام على جفنه الأعلى وتفرك به العين وتنحى عنه ساعة ثم تفتح العين وتنظر فإن تحرك الماء حين تنحى الإبهام عنه فتفرق فهو لا ينجب إن قدح وإن بقى مجتمعا ولم يتفرق فإن الماء قد استحكم والقدح ينجب فيه • وإن كان المــاء يزيد الغلظ أو لزوجــا أو رقيقــا فـــلا يقــــــدح •

وأنواع الماء أحد عشر نوعا ، واختلف الأطباء فى الموضع الذى يتولد فيه الماء فقوم قالوا إنه يتولد بين الطبقة القرنية والعينية وقــوم قالوا : إنه يتولد بين العينية والجليدية • واحتج الأولون بأنه قد يكون الماء واسعا فلا يبين من العنبية إلا اليسير ولا يجــوز أن يتســع الثقب

الى هذه العلة وتقدح فتعود الطبقة على ما كانت عليه • قالوا ولو كان بعد العنبية لسالت الرطوبة عند جرى المهت لها • واحتج الآخرون فإنه لو كان كذلك لما علق الماء بحمل العنبية عند القدح إذا كان حملها وراءها وقدر الأولون ذلك بأنه قد يجوز أن يتسع الثقب عند كبس المهت فيعلق الماء بحمل العنبية • واحتج الآخرون فقالوا لو كان المـاء بين العنبيـة والقرنية لزوى المهت تحت القرنية لأنها طبقة شفافة يرى ما تحتها بدليل أنها ترى لون الطبقة التى وراءهـا ، وتحت يُرى المهت إلا عنـد ثقب الحدقة البيضية فى غشاء دقيق يمنعها من السيلان وكذلك رأس المهت ليس بحِاد الحدقة واعتذروا عنه قول الأولين فى أنه لو خـرق العنبية لسالت الرطوبة حتى لا يخرق هذا الغشاء الرقيق على البيضة • والذى ذكره جالينوس : أنه يكون بين القرنية والجليدية فدل هذا على أنه لايعقد جواز كونه بين القرنية والعنبية والجليدية إذ لو كان يعتقـد أنه بين الجليدية والعنبية خاصة لذكر ذلك ولم يقل بين القرنية وبين الجليدية • ولو كان يعتقد بين القرنية والعنبية خاصة لذكر ذلك من غير ذكر الجليدية فدل على جواز كونه فى الموضعين عنده والله أعلم • وأنا مبتدىء بذكر الأمراض الأخرى قبـــل المـــاء •

فصل فى ضيق الحدقة « الأمزجة اليابسة » وسببها : عن نفس أو ضغط ورم أو سدة فى الحدقة عن خلط غليظ • العـلامة أن يرى الثقب قد ضاق عن مقداره الذى ينبغى إذا جازت به الشمس ويرى الشىء أكبر مما هو وربما لم يبصر • الاستفراغ بالفصد إن كان عن ورم •

والعلاج : إن كان عن يبس فالاستحمام بالأدهان المسـخنة على الرأس إن كان عن رطوبة فبالرياضة المعتدلة : إن كان عن ورم فـدلك الرأس والراحة باعتدال • أيضاً ينبغى إن كان عن ضيق الحدقة أصـليا

فهو محمود فإن كان طاريا فيعالج بحسب السبب المحدث له فإن كـان عن رطوبة فالاستفراغ ، والرياضة إن كان عن يبس • وعلامته : هزال العين فليس له بروء ولكن يداوى بالترطيب وبالأغذية الجيـدة كالدجاج وأطراف الحملان فالاستحمام وفتح العين فى المـاء والذى عن الشـدة فلا برء له • والذى عن حرارة المزاج يداوى بما يبرد ويرطب •

فصل فى اتساع الحدقة « الأمزجة الرطبة » وسببه : عـدم ورم العنبية أو رطوبة نفسية أو ضربة شديدة العلامة : أن يرى الثقب أوسع إذا قابله بحرم الشمس ويرى الأشياء أصغر مما هى وربما لـم يبصر شيئاً • الاستفراغ بالفصـد إن كـان عن ورم من سـبب من الخارج كالضربة الشـديدة •

والعلاج : يغسل باللبن إن كان هناك حمرة ويكحل بالشـاذنج أو بغسل الوجه بالماء البارد ويطلى الصدغ بالصندل •

أيضا إذا اتسع ثقب العين حدث عنه الانتشار فإن كـان عن ورم فمداواته بالفصد وتضمد العين بالخلاف والنيلوفر ، فإذا سكنت فضمد بدقيق الباقلاء ، فإن كان عن خلط غليظ فيسهل بحب الأرياج والقوقاى ويكحل بالشياف المرائر وما يكحل به يداوى بالماء • وإن كان عن يبس فلا برء له ولكن يقطـر فى العين اللبن ويرطب المزاج وجمـلة الأمر أن الانتشار مرض صعب لا يكاد أن يبرأ ولكن ينبغى أن يداوى بالأكحال المقبضة المقوية كالأثمد والتوتيا الهندى وإقليميا الفضة وإقليميا الذهب•

فصل فى الخيالات عن بخار المعدة « الأمزجة الرطبة » وسـببه : تراقى بخارات من المعدة إلى الدماغ ، وعلامته : أن تخيل بقا أو ذبابا أو شعرا وينقى القىء ويخف بخفة المعدة ويزيد بامتلائها ويكون ثقب العين صافيا • استفراغه بحب الأرياج •

العلاج : بأكل الجلنجبين وبعده الماء المغلى فيه الأينسون ومـرما حورا ويشرب السكنجين البزوزى • أيضا ينبغى أن يصلح الغذاء وتكحل العين • فإن كان فى المعدة مرار بلذغ فيقيأ بماء حار وسـكنجبين وتكحل العين بما يقوى كالأغـبر والرمادى ، فإن كـان الدماغ متألما فتضـمد الأصداغ بما يقبض ويبرد ويشم الصندل وماء الورد ولا يكحل العـين بشىء ويلطف التـــدبير •

فصل فى الخيالات عن الماء «الأمزجة الرطبة» وسببه : ابتداء حدوث الرطوبة التى هى الماء علامته : أن يتخيل شـبه البق والذباب أو شعاعا أو شعرا لا يسكن فى وقت خفة المعدة ولا يزيد بامتلائها • استفراغه بحب الأيارج وحب القوقاى •

العلاج : بالتوتيا الهندى والأثمد مربى بماء الدازيانج أو بالباسايقون بعد تنقية البدن أو تكحل العين بالمعسل المركب من عسل مصفى ومـاء الرازيانج ومرارة الفتح والبـادى والشـيوط والثعلب والكركى والنسر الذكر والكبش الجبلى • أى هذه المرارات حصـل تحط بدهن البلسـان ومسكنبيج ويجتنب الأغذية الردية الغليظة كالنمكشود ولحم البقر والأدان والجبن العتيق ويغتذى بالدرّاج والطيهوج والمزوزات •

وصفة : دواء لبدو المـاء عشرة مثاقيل توتيان يرضخ ويغلى بمـاء الليمون خمس مرات ثم يغسل بماء عذب ثم يضاف اليه مثقال راسخت ويضعف مثقال ملح ذكر وربع مثقال فلفل ، يدق الجميع ويسقى مرارة غراب فان تعذرت فماء المثيبة ويكتحل به •

وصفة : كحلا حر لبدو المـاء والبياض والانتشار ، مرارة بقر تجعل

فى سكرجة ويجعل وزن درهم حلتيت ويجعل فى صرة ويدلك حتى ينخل كله ثم يلقى عليه درهم دهن البلسان ، ودعه حتى يجف ، واجعله شيافا فانه عجيب المعنى ان شاء الله • كحل رطب لبدو الماء مـرارة الضبع ودهن البلسان وزيت عتيق وفى بعض النسخ بدل الزيت ماء الشـذاب يجمع ويغسـل ونحـب أن يستعين فى عـلاج بدو المـاء بجميع ما ذكـرنا ان شاء الله •

فصل فى ذكر الماء وعلاجه وقدحه « الأمزجة الرطبة » وسببه : رطوبة غليظة تجمد فى ثقب الحدقة ، وعلامته : عنـد استكماله لا يبصر شيئا ويرى فى ثقب الحدقة ، ولونه يختلف وهو أحـد عشر لونا منه ماء يشبه الهوى وهو الذى يصلح للقدح ومنه ماء يشبه الزجاج وهو قريب يصلح للقدح • ومنه ماء الى البياض ، ومنه أزرق اللون ، ومنه ماء يشبه لون السماء ، ومنه أخضر اللون ، ومنه أصفر اللون ، ومنه أحمر ، ومنه حضى اللون : ومنه أسود ، ومنه ماء يشبه الزئبق بثر جوج فى العين شبه الزئبق اما أبيض أو أزرق أو أسود وغير ذلك من الألوان يستفرغ بحب الأيارج وحب الصبر وحـب الذهب أما علاجه : قبل استحكامه فقـد ذكرته فى الخيالات ، وأما اذا استحكم فلا يعالج إلا بالقدح وهـكذا موضع ذكـره :

فاذا استحكم الماء فى العين وصح عندك بالعلامات التى تقوم ذكرها وكان ماء منجيا ودعت الضرورة الى العلاج وهو القدح أقدمت عليـه بتحرز وحذر ونحب أن تعلم أن المانع من القدح علتان : أما شدة جمود الماء وغلظه ولزوجته حتى لا يمكن القدحة تنجيه ، وأما رقته حتى أنه اذا تحى المقدحة عنه عاد ثانية •

وكذلك اذا لم يستحكم الماء يعود فاذا لم تـكن فيه هـذه الدلائل الردية وكان ماء صافيا مستحكما ، فأجلس العليل قبالة الضوء فى الظل

ويكون بحذاء الشمس بعد الاستفراغ بالدواء المسهل والفصد وتنقية الرأس بالحجامة بمهدك ويكون يوم شمالى لا جنوبى ، ويكون يوم شمس وتحذر الأشياء التى حذرتك إياها وتجلسه على مخدة لا طية وتجمع ركبتيه الى صدره ويشبك يديه بعضها ببعض على ساقيه وتجلس أنت على كرسى فتكون أعلى منه علوا معتدلا وتشد عينه الصحيحة برفادة معدلة الثخن شداً جيداً فان فى ذلك منفعتين : أحدهما أنها لا تتحرك فى وقت علاجك فتنتشر حركة لأخرى لحركتها •

والآخر اذا نجح علاجك ورأيت للمقدوح شيئاً ، لا يقال له انه ينظر بالصحيحة وتأمر إنسانا يقف خلفه ليمسك رأسه ثم ترفع جفن عينه الآخر حتى تغرقه من الجفن الأسفل ويتبين لك سائر العين ، ثم تأمر العليل أن يمد حدقته الى الزاوية العظمى مع نظره اليك الأصغر بقدر طرف المقدح ثم تعلم الموضع الذى تريد نعته بذنب المقدح بأن تغمد عليه بقوة حتى يصير جونة وذلك لحالتين :

— أحداهما لتعود العليل الصبر وتمتحنه •

— والأخرى ليصير للرأس الحاد مكان مثبت فيه لئلا يزلق عنه اذا أردت نقبه لأنه ينتفع بهذه ، وتكون العلامة بحذا الحدقة ، ويكون مما الى فرق بمقدار يسير جدا لا الى أسفل •

ويكون فعلك ذلك اما فى العين اليمنى فباليد اليسرى ، وأما فى العين اليسرى فباليد اليمنى ثم تقلب المقدحة وتضع طرفها الحاد المثلث فى الموضع الذى علمته ثم تضغط بالمقدحة بقوة شديدة حتى تخرق الملتحم وتحس بالمقدح أنه قد وصل الى فضاء واسع •

واذا غمزت على المقدحة فليكن الرأس الحاد مائلا للزاوية الصغرى قليـــلا لأنه كذا أسلم لسائر الطبقات ، وان زلــق أمنت ٠

ونحب المقدح فى مقلة العين من فوق ومن أسفل ويكون ذلك فوق الأجفان حتى لا تدور العين ويتعبك تحريكها ويكون قدر ما يدخل من المقدح بقدر ما يحاذى الحدقة فقط ولا يجوزها ٠ وان جازها بقدر نصف شعيرة فجائز ، وان أكثر من ذلك فسد ، فاذا نفد المقدح تمسك رأس العليل بأنامل يدك وتطرح المهت على أسفل إبهامك التى قدحت بها كأنه شىء يستريح ، وتؤنس العليل بالكلام الطيب ليسكن روعة ، ولا يكون قد أكل شيئاً البته ، وربما عرض له قذف فان أحس شيئاً من ذلك فجرعه بشىء من الأشربة المرة ثم رب الريباس والحصرم والتمر هندى ثم تضع على العين قطعة قطن جديدة وتنفخها قليلا قليلاً بالنفخ الحـــاد ، فان أخترت أن تمصها بنفخ كأنك تحبس شيئاً لتهدأ العين من الإنزعاج ، ثم أدر المهت قليلا قليلا حتى تراه فوق الماء فان البخار تظهر لك بضـــياء الغشـــاء القــرنى ٠

وأما الغشاء العنبى فى وقت ادارة المهت فيندفع ولا ينخرق لأن عليه لزوجة ولم تجعل المهت الحاد لهذا السبب لئلا يعقره ٠ ثم أنظر المقــدح فى أى موضع هو فان كان لم يبلغ المـــاء ، فزد قليـــلا ٠ وان كان قـــد جاوز ، فخذه قليلا الى خلف حتى يكون فوق المـــاء سواء ٠ فاذا فعلت ذلك ، فسل أسفل قليلا قليلا فان المـــاء ينكبس الى أسفل ويجتذبه حـل العنبى بخشونته ٠ فان نزل من ساعته ، فاصبر قليلا ولا تبادر بإخراج المهت كيلا يصعد ثانية ٠ فان صعد فاكبسه ثانية فربما كان الحمـــــل زجاء لا يقبل الماء لا يتعب ٠ وربما كان الماء رقيقاً ٠

ومن الماء ما اذا انعقد للمهت غاص كأنه وقع فى بئر ولم يبن لـــه أثر البته ومنه متعب حتى ينحط فان كان صعباً عسراً يرجــع أبداً اذا غمزته ، فبدده فى النواحى الى أســفل والى فوق والى المــاق الأكبر والأصغر • فاذا صعب فادم الموضع بالغمز بالمهت ناحية المــاق الأصغر ليخرج قليلا دم وتضربه بالماء وحطه فانه لا يعود • ولذلك ان ترم بغير ارادة ضربة وحطه ، فانه آمن ، لأنه يخرق الماء • وتأمر العليل أن يعينك بالجذب بأن ينتجع الى أسفل فاذا أنحطر ، فأخرج المهت قليلا قليلا بانفتال الى أن ترى • وملاك القدح قلة الوجع • فاذا أنت أخرجت المقدح ورأيت العين سالمة فشد عليها صفار بيض مضروبة بدهن ورد ولا يجرب النظــر بعد اخراج المهت فان ذلك ردىء •

فان رأيت قد حصل فى الموضع دم فشد من خارج ملح مدقوق فانه يحلله وتشد العينين جميعاً برفادة قوية ونومه فى بيت مظلم على قفــاه وتشد رأسه من الجانبين وتأمره أن يكون كأنه ميت لا يتحــرك ويكون معه انسان ملازم لخدمته • فاذا أراد شيئاً يأمره بيده وتضمد الأصـــداغ بالأشياء المخدرة حذاراً من الصداع وحذره من إستعمال العطاس والكلام ومن سائر الحركات فان عرض له عطاس فيفرك أنفه فركاً جيداً فانهــا ترجع وكذلك اذا أحس شيئاً من السعال يتجرع شيئا من الحلاب ودهن الورد فانه يهدأ • ويكون غذاؤه لطيفاً ولا يكون من الأشياء التى تتعب فى مضغها بل تكون أخف الطعام وأسرعه هضما مثل المزوزات والأحساء ويقلل غذاؤه وتمنعه من شرب الماء الكثير • فاذا كان اليوم الثانى حللت العصائب وهو نائم على الحملة • وأقلع الرفادة قليلا قليلا واغسل العين بقطنة فيها مــاء الورد ما لا تحس به العين ولا تفتحهــا ، وتندى قطنــة ببياض البيض الرقيق وتضعها على وتد وتشد على الحملة وان لم تحلها

الى اليوم الثالث كان أجود • فاذا كان فى آخـر اليوم الثالث فحلهـا وأغسلها بماء قد أغلى فيه ورد • قال المؤلف : وأحذر أن يمس العـين شيء من الرطوبات بعد اليوم الذى يعالج فيه لئـلا تصيب العين آفـة عظيمـة •

ثم تجلسه وعلى ظهره نجاد ليستند اليها ويكون ما هو عليه من قلة سائر الحركات • وأسل على وجهه خرقة سوداء وعلّله الى اليوم السابع • وان أخترت أن تضع فى العين شاذنج أو كحل فافعل ، فان عاود المـاء فى هذه الأيام فأعد المهت — ان لم يكن قد ظهـر ورم جاد — فى ذلك النقب بعينه فانـه لا يلتحم سريعاً لأنـه غضروفى • وأعلم أن غشـاء الملتحم ربما كان لا تنفذ فيه المقدحة فأرسل عليه مبضعا مدور الرأس ثم انفذ المقدحة بعده ، وأحذر أن يكون فى البدن إمتلاء وفى الرأس صداع فيبطل ما تعمله • وقد ذكرت القول ليستيقظ • وربما نبت فى الموضـع الذى نقبته لحم زائد فلا تخف منه وخـذه برأس المقراض فانه يبرأ ان شـاء الله •

فصل فى أمراض البصر وهى : الشكرة والعشى والجهـر والحول ، والشـكرة « الأمزجـة الرطبة » وسببه غلط الروح النفسـانى وكدورة الأخلاط ومن مداومة الشمس • وعلامته أنه يبصر نهـاراً ولا يبصر ليلا حتى يمضى ربع الليل وتضاء النجـوم • الاستفراغ بغض عروق المآقين وأيارج فيقـرى •

والعلاج : كبد ماعز مشروح حتى يريد ثم يذر عليـه فلفل ودار صينى ينكب على بخاره فاذا برد أكله • أو يؤخـذ بنت كبد الماعز تبشّط

بسكين وتجعل على جمر النار ، فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طـرف المبل ويذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليـل ويكتحل بكل طرف فى عين ثم يرقد ويجعل فى دماغه زبد بقر ، فان نفـع فى ليلته تلك وإلا يعيد العمل فى ليلتين أو ثلاث فانه مجرب •

ويتغذى بالدسومات فان العشى أصله من كثرة اليبوسات وقل الأكل بالدسم أو يكحل بماء الشذاب المغلى فيه بماء الكزبرة يذهب العشى •

أو تكحل العين بماء الرازيانج والعسل واللـه أعلم • ومما جـرب مراراً وصح شرب الصل فانه عجيب والله أعلم •

أو تكحل بالمائية الخارجة من كبد الماعز المشوية بعـد تبرد قليـلا أو يكحل ببرود الحصرم وينبغى أن يلطف التدبير ويمتنع من العشا ومن الأغذية المنحدرة الى الرأس فاذا استحكم العشا كان منه العمى الزنجى وهو الذى يكون أعمى ويكون أعينـه صحيحتـان وهو داء عظيم لا علاج له والله أعـلم •

فصل فى الجهر ومزاجه اليبوسة وسببه يبس الروح النفسانى وقلته وكثرة تحلله وعلامته أن يبصر ليلا ولا يبصر نهـاراً وهو ضد العشى ، العلاج : السعوط باللبن ودهن بنفسج والأستحمام أو بدهن يتوفر أيضاً أكثر ما يعرض الجهر للعيون الزرق والشهل لأنهم يروَنْ جيداً فى الليل وفى القمر وانما يرى الذى به الجهر ليلا لأن الليل يرطب الهواء فيرطب اليبس ويمنع التحلل ومداواته ترطيب المزاج والسعوط بالألبان والأدهان المرطبة ووضعها على الرأس ويكتحل بالشـاذنج المغسـول وتمتنع من

الأغذية الحريفة والحامضــة والمالحة والقابضة والســعوط بزبد البقــر نافــع والله أعــلم ٠

فصل فى الحول : اذا كان الحــول فى العين وخاصــة الصبى فيوضع على وجهه برقع ويوضع فى البرقع شىء من العسجد الأحمر فى جانبه الذى مالته عنه عند العين فينظر اليه دائما وان لم يصح ذهب فيوضع مكانه صــوف أحمــر ٠

الباب الثانى والثلاثون

فى الرعاف والأمزجة الحارة

وسببه : اما على جهة النجران أو لذعة الدم وجريه وتصاعده وكثرته وعلامته : ان كان لرقته وحدوثه فتعلمه برويته وعلى الأكثر هو زيادة خلط دموى من حرارة الكبد قال الشاعر فى ذلك وكثرة الرعاف من حر الكبد فليحتجم صاحبه أو يفتصد استفراغه بحجامة النقرة أو بفصد القيفال ان كانت القوة قوية وكان عن كثرة الدم ٭

العلاج : تضمد الجبهة واليافوخ بماء الورد وماء الآس بخرقة كتان مبرد بالثلج ٭ أيضا يصب الماء البارد على الرأس والوجه وتسد الأطراف أو أسفنجة بماء بارد وتدخل فى المنخرين ٭ أو ماء الباذروج وكافور أو تؤخذ قطنة تبل بخل وماء ورد وتدس فى الأنف فانه يقطعه لوقته على الفور ولا يعود أبداً وهو صحيح مجرب ٭ أو يؤخذ قشر البيض وحده يحرق ويسحق وينفخ فى الأنف بأنبوب وان لم ينقطع وإلا تؤخذ خرقة كتان تبل بماء ورد قد نقع فيه سماق وعفص وآس وتوضع على الجبهة وكلما سخنت أعيد عليها البل ووضع غيرها فان لم يكف وإلا حلق الرأس وطلى عليه طين البقائع والعذران الشديدة اليبوسة وإلا تسلق الفراريج بعد دقها كلها بلا ملح وتغلى الى أن يبقى من مائها مقدار يستر قدر ما تسقط به فانه يقطعه فى الحال مجرب ٭ وشد العضدين وشد الأذنين نافع أيضاً فاعرف ذلك ٭

واذا عولج فلم ينقطع فتوضع المحاجم الفارغة وهى التى تكون بغير شرط على عضل البطن ان كان الرعاف من المنخر الأيمن وضعنا على ناحية الكبد وكان من الأيسر وضعنا المحجمة على الطحال فانه يجتذب بذلك من ناحية الرأس الى أسفل والى نواحى الجلد ٭

البـــاب الثـــالث والثلاثون

الزكام

أما الزكام فهو نزول فضلات رطبة من بطنى الدماغ المتقدمين الى المنخرين وهو إما من حرارة أو برودة •

فالذى من حرارة بمنزلة ما يعرض لمن تصيب رأسه الشمس فتذيب الفضلات التى فى دماغه • والذى من برودة كالذى يصيبه الهواء البارد فتحتقن الفضول التى كانت تحلل من دماغة لولا البرد منع من التحلل • الأمزجة الرطبة وسببه العلامة ان كان عن برد فبامتداد الجبهة وشدة المنخرين • وان كان عن حر فباحمرار الوجـــه والمنخرين وحدة ما يسيل • لاستفراغ بالفصـــد •

العلاج : التلثيم وسد الأذنين بقطنتين والانكباب على دخان المائعة ويؤخذ البصل الكبار يقطع ويغمر سليطاً ويغلى حتى ينضج البصل ويأكله المزكوم على خبز نقى الحنطة حتى اذا نضج الزكام • وعلامة نضـــاجه غلاظ التحام والمخاط فحينئذ يأكل خبز نقى الحنطة ولحم الكبش والحلوى فان ذلك مجرب • ويؤخـــذ حساء متخذا من نخالة الحـــوارى • وسكر طـــبر زد ودهن لـــوز أو يتغرغر بمـــاء ورد فى الأيام الأولى أيضـــاً يجتنب الجوز والجبن العتيق والجرجير ويقلل الغذاء ويحذر كشف الرأس ويعتمد تغطيه وينام على جانبه ويمتنع من الاستلقاء على ظهره •

فقد قال بعض الحكماء : ولا ينم من به زكمـــه على قفاه ويتغرغر

بماء ورد ويغتذى بالحساء المذكور فاذا انحـــدر شىء له ثخن من المنخرين فيدخـــل الحمام ويتلقى بخار ماء مغلى فيـــه بابونج وأكليل الملك وبنفسج يابس ولا يدخل الحمـــام الا بعد نضغ الخلط الخارج من الأنف فان كان كثيراً ما يخرج من المنخرين وكان رقيقاً فينشق دخان العـــود والكافور الموضع على الجمر أو ينشق بخار حجر قد أحمى بالنـــار ورش عليـــه الخل فانه يغلظ السيلان أو تؤخذ نخالة منقعة فى خل ويلقى عليه محمى فانه ينتفع فى قطع المادة عند انتشاق بخاره ٠

البــاب الرابع والثلاثون

فى الخشم وبين الأنف

أما فى الخشم فهو عــدم الشم ويكون اما من ســوء مزاج مفرط أو سده • والسدة اما عن ورم أو عن ضغط أو تفرق اتصــال • فمتى كان ذلك يسيرا نقص الشم ومتى كان عظيماً أحدث الخشم ومتى كان الإنسان يتكلم من أنفه كانت الآفة فى العظم الشبيهة بالمصفى فان كان كلاماً متغيراً فالعلة فى البطين المتقدمين من بطون الدماغ وهى آلة الشم أو فى الغشاء المستبطن لهمــا • وأما نتن الأنف إما يكون من عفن العظم الشبيه بالمصفى أو من خلط عفن فى الدماغ ويتبعه حمى وصــداع ، فان كان الخلط فى العظم المنقب تبعه نقصان آلة الشم فهى الزكام •

فصل فى علاج الخشم والأمزجة الرطبة وسببه ســوء مزاج مفرط أو مرض آلى" تفرق اتصال • وعلامته ان كان عن لحم زائد فبرؤته ، وان كان عن خلط غليظ فبتنقله ، أو سعة عدم الشم • الاستفراغ ان كان عن بلغم فيجب الأيارج •

العلاج : يسعط المزر بخوش أو يسعط بشونيز وفــول الإبـل • أيضا فيمن لا يهيج عليه الروائح عود مصلوح وزعفران ودواء حشــير ومرارة ضبع من كل واحــد جزوء يحط فى ماء ورد وزبد بقر يذاب على عشر يوماً ثم يدهن دماغه زبد البقر فانه مجرب • أيضاً يؤخذ ما ثمرة النار الى أن يثور ويسعط فى أنفه فاتراً يداوم عليه سبعة أيام أو أحد عشر يوما ثم يدهن دماغه زبد البقر فانه مجرب • أيضا يؤخــذ ثمرة الشر نجبان الأصفر ومثله خل السمسم يخلطان ويضربان باليد الى أن

يختلطان ثم يسخن على النار فاذا ثار ينزل عن النــار ويبخر قبله بحب الغار المقشر فى الأنف ثم يسعط فى أنفه يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه نافــع إن شــاء اللــه •

أيضاً ان كان عن خلط قــد نجح فى ثقب العظــام الشبيه بالمصفى فيبخر ببخور متخذ من شونيز وزرنيخ أحمر وفوتنج بالسوية يدق ناعما ويجعل فى كوز فخــار ويصب عليه أبوال الإبل ما يغمره وأكثر ، ويوضع فى الشمس ويحرك الكوز كل يوم دفعات ويفعل ذلك أياماً كلما نشــف أعيد عليه البول ثلاث دفعات ، فاذا نشف وجف أخذ منه قطعــة ويلقى على جمر ويكب عليه قمع من حديد وتضع طرف القمع فى أنف العليــل ليتصاعد الى الأنف يفعل ذلك فى كل يوم مرتين أو ثلاثا وينتشق بعــد البخور دهن ورد لتسكن حدة الدواء •

فصل فى نتن الأنف « الأمزجة الرطبة » وسببه : عفن العظم الشبيه بالمصفى أو خلط عفن فى ثقبه أو فى الدماغ • وعلامته : نتن رائحتــه • يستفرغ بحب الصبر •

وعلاجه : يغرغر بمثلث قد طبخ فيه سنبل الطيب وقرنفل أو فوتنج أو ينفخ فى الأنف الفوتنج مدقوقاً ناعما • أيضاً ينبغى أن يغرغر بسكنجبين المبزوز وأيارج فيقرى ورغــوة الخردل • أو يســعط بمر مداف بمــاء العوسج أو يؤخذ حمّام وورد يابس من كل واحد جزء يدق ويعجن بدهن ألبان ويطلى به داخل الأنف ويسعط بأبوال الإبل ، فانه مجرب •

الباب الخامس والثلاثون

فى قروح الأنف واللحم الزائد فيها

وبواسيرها والورم والحرارة

أمراض الشم : منها ما يحدث فى المنخرين أو فى الغشاء المستبطن منهما • ومنها فى العظم الشبيه بالمصفى • ومنها فى الآلة الأولى من آلات الشم وهى الشبيهة بحلمتى الثدى • والأمراض الحادثة ثلاثة ، فى كل واحد من هذه المواضع إما سوء المزاج أو مرض ألى أو تفرق اتصل • فالمرض الألى كاللحم الزائد فى الأنف الشبيه بالحيوان ذى الأرجل الكثيرة • مثل وانما شبه هذا اللحم بهذا الحيوان لأن هذا الحيوان يشد منخرة بأرجله عندما يرام صيده •

فصل علاج قروح المنخرين الأمزجة الحارة « وسببه : ورم تقدم أو بثرة • وعلامته : أن تحاذى بمنخريه الشمس فانك تراه • استفراغه : بفصد القيفال • وعلاجه : ان كانت رطبة باسفيذاج الرصاص ومرداسنج ودهن ورد بفتيله • وان كانت يابسة فبشمع — ودهن ولغاب حب السفرجل وكثيرى بفتيله • أيضا تداوى القروح العفنة بغسل المنخرين بالخل ثم ينفخ فيها المر المسحوق • وان كانت رطبة — فيؤخذ خبث الفضة ومرادسنج واسفيذاج واسرب محرق بالسوية يدق فى هاون بدهن ورد ويجعل فى الأنف بفتيله •

وان كانت يابسة فبالشمع المصفى ودهن البنفسج ودهن اللوز ومخ ساق البقر بالسوية يذوب الشمع بالأدهان ويلقى عليه لغاب حب السفرجل وكثيرى ويجعل فى الأنف بفتيلة من فرقة كتان يطلى به داخل الأنف •

وللقروح فى الأنف خبث الفضة وخمر عتيق ودهن الآس من كل واحد جزء • يسحق خبث الفضة ناعماً ثم يصب عليه الخمر والدهن ويجعل فى إناء فخار ويوضع على جمر النار • فاذا غلظ فيستعمل •

وللشقاق والقروح فى الأنف مرداسنج واسفيذاج وخبث الرصاص ، من كل واحد جزء يسحق ناعما ويذاب بنبيذ ريث شديد يدق بماء الآس ثم يلطخ به الأنف وهو نافع •

وذكر افلويس أن ما ينفع القروح فى الأنف والقروح فى العين أن تؤخذ عصارة الرمان الحامض بشحمه وطبخ من عسل حتى يصير بقوام المرهم • واكتحل به قلع الظفرة من العين ونقاها من الرطوبة الغليظة • واذا وضع فى الأنف ، قطع اللحم الزائد فيه • واذا لطخ على اللثة نفع من الأكلة العارضة لها •

فصل فى الزائد فى الأنف والبواسير فيها « الأمزجة اليابسة » وسببه خلط غليظ ودم عكر • العلامة ، قد يشبه الحيوان الكثير الأرجل اذا كان صلبا ، وان كان ليناً برؤيته فى محاذات الشمس • استفراغه بفصد القيفال وبحب الأيارج •

العلاج : يجعل فيه فتيلة بمرهم الزنجار أو يجعل فى الأنف فتيلة قد غمست فى خل خمر ولوثت بشياف القصارين ومر بالسوية فان لم ينجح فيه العلاج بالأدوية وإلا فيقطع •

وصفة : وهو ان ينظر الى اللحم فان كان صلبا أو لونه الى السواد فينبغى أن تهرب من علاجه ولا تتعرض له فانه حادث مادة ردية سوداوية ردية الكيفية قد صارت من أنواع السرطان • وان كان لينا ولونه الى الحمرة فيعالج بالزاج والقلقديس والمر ، من كل واحد درهم ـ قلقطار

نصف درهم ، شب ايمانى وحفص وتوبال النحاس وزراوند مدحرج من كل صنف درهم ، كندر دانق ، خل خمر خمسة وعشرون درهما يطبخ فى إناء النحاس حتى يصير مثل العسل ويستعمل بفتيلة فان أنجب وإلا فبالدواء الحاد كالفينيقيون والدبكبرديك •

ومما يذهب بواسير الأنف وينقبها من غير شدة ولا وجـع إلا أنه يذهب فى زمان طويل •

وصفته : قشور رمان حامض يسحق ناعما على صلابة ويسقى ماء حتى يصير مثل العجين • ويتخـذ فى فتيلة متطاولة وتدخـل وتمسك فى أوقات الليل والنهار فان لم يكف بهذه الأدوية وإلا فيقطع وهو أن تقعد الليل على كرسى قبالة الشمس وتفتح منخره بيدك وتدخل السكين الشبيه بورقة الآس أو على شكل الألسنة وتنظف وتجرد اللحم حتى لا يبقى فيه شىء وتجرد جوانب المنخرين تجريداً حتى تنظفه وتمسحة وتصب فيـه شيئا من خل وماء أو شراب وتشد رأس العليل الى خلف قليلا •

فان رأيت تلك الرطوبة قد صـارت الى الحنك ونفدت الى الحلق علمت ذلك انه ليس ينفذ من الرطوبة شىء وعلمت أن اللحوم نابتة أعلى العظام المنقبة وانه ليس تصل اليه الآلة التى تقطع بها اللحم من المنخـرين فينبغى حينئذ أن تأخذ خيط كتان وتصير له عقدا متقاربة كل عقدتين قدر إصبعين وتدخل الخيط فى طرف الإبرة فى الأنف الى فوق حتى يصير الى النقب التى فى العظام المشبهة بالمصفى وتخرج من الحنك والفم ثم تأخذ طرفة من الخيط وتمده بالأيدى لتنشير اللحم تلك العقد ثم تصير فى بعد هذا العلاج فتيلة من قطن خلق وسمن ليبقى النقب مفتوحا • ومن بعد اليوم الثالث ينبغى أن تدخـل فى الأنف فتائل قد طليت بأدوية آكلة مجففة بمنزلة القرص المسمى « ابرسا » أو بالمرهم الزنجارى ثم تستعمل فى آخر الأمر أدوية تجفف وتصلب وتدخل فى الأنف ماذا من العـلاج دافقا فى أنابيب من رصاص وتداوى بالمراهم الداملة •

فصل فى الأورام الحارة فى الأنف « الأفرجة الحارة » وسببه : دم أو صفراء أو ملاقاة الأشياء الحارة • وعلامته : ان كان ورما فبالتمــدد والضربان وان لم يكن ورم فباحتباس الحرارة فقط وسكونه بالمبردات • ان كان ورما فبالفصد والحجامة •

والعلاج : ينشق ماء ورد ودهن ورد وماء حى العالم أو يوضـــع على الأنف من خارج خرقة مبلولة بماء ورد وصندل • وأيضا ان كانت الحرارة قد بادت الى التبطين فيسعطت بدهن نيلوفر مستخرجا من لب حب القرع ودهن ورد وماء ورد ويشم الصندل وماء الورد والكافـور والنيلوفر والبنفسج والورد وورد الخشخاش •

وأما الورم الحار والبثور فيغذى صاحبه بالأغذية المبردة كســويق الشعير وماء الرمان والتفاح والتوت ، وتضمد الجبهة بالصندل وأشياف ما ميثا وخضض وماء ورد وماء بقلة الحمقاء وماء حى العالم •

فان حدث ورم صلب فى غشاء المنخرين المستبطن لهما تبعه تمــدد وثقل من غير ضربان ويتبعه مضره الصوت ومداواته بالأشـياء الملينة •

البـــاب السادس والثلاثون

فى جبر وكسر الأنف

ان الأنف لا يعرض له الكسر فى طرفه لأن هذا الجزء منه غضروفى وانما يعرض له الكسر فى الموضع العالى منه ، فمتى عرض له الكسر فينبغى أن تنظـــر •

فان كان الموضع مما تصل اليه الأصابع فادخل الخنصر فى المنخرين وتسوى بها العظم ورده الى حاله •

وان كان أعلى موضعا وأغلظ فأدخل الموضع ميلا غير غليظ وسوى به الكسر وتمريدك عليه من خارج حتى يرجع الى شكله ثم تدخل الأنف فتائل ملفوفة على خشب دقاق مطلية بالقاقيا والمغات وتطلى منه شيئا على قرطاس وتضمد الأنف من خارج تفعل ذلك أياما قلائل فإنه يبرأ •

ومتى ضاق على العليل النفس ، فينبغى أن تلف الخرق على أنابيب من ريش وتطليها بالأدوية وتضعها على الأنف • وينبغى متى عرض للأنف كسر مثلة أن لا تغفل عنه وتتركه أياما فانه يلتحـــم سريعا ويعسر برؤه ورده الى الحال الآخر بأن تأخذ بسراً عريضا وتلصقه فى رف الأطنف من الجانب المائل بعرى سمك وتتركه حتى يجف • وتعلم أنه يعشر قلعه ثم تجذب اليسر الى الجانب المخالف الحاس وتمده وتشده فى موضـــع يستوى لك سده بعد أن تطلى على الأنف بدواء الجبر والله أعلم •

البـــاب السابع والثلاثون

فى أمراض الأذن

أما أمراض الأذن فالسدة : اذا كانت من دود فتولده من رطـوبة فاسدة • وعلامته : أن يجد حكة وارتعاشا ودعدعة فى داخل الأذن وربما خرج بعض الى خـــارج • واذا كانت لحميـــا زائدا ووسخاً فحدوثة من فضلة مادة ، ومعرفة ذلك يحصل عندما يحاذى أذن العليل الشمس فانه يرى عند مقابلة الشمس •

فالماء الحاصل فى الأذن فيستدل عليه بحـــدوثه بعقب الاستحمام أو صب الماء على الرأس • والحيوان اذا دخل فى الأذن ، يعلم بدعدعته ودبيبـــه •

وأمراض الأذن منها ما يعم أعضاء السمع ومنها ما يخص بعضها دون بعض فالتى تعم سوء المزاج والأورام وتعرف الاتصال والأمراض اذا حدثت فى قعر الأذن ، كان العلامات التى تذكـــر والألم داخل القحف مما الى قعر الأذن وما كان منها خارجا عن النقب فهو ظاهر للحس •

فصل فى علاج سدة الأذن : وهو يقع فى داخلها من ريح باردة فيجد وجع الأذن أو ثقل صمم عارض أو سيلان مدة ومزاجه الرطوبة وسببه بلغم أو ماء أو حيوان كالذباب أو البق أو دودا وريح أو لحـــم زائد • أو وقوع حب • أو حصى فيها وعلامته إما الوسخ فبرؤيته ، أو الدود وغيره من الحيوان بدغدغته وحركته وغير ذلك من الأشياء ينظر ذلك فى الشمس • الاستفراغ ان كان من بلغم فبحب الأيارج والقوقاى •

العلاج : للجميع يؤخذ سليط ويطــرح فيه ثوم وفلفــل ومصطكى وقرنفل مدقوقة يطلع على نار لينة حتى يزبد زبداً ويقطر فى الأذن فاتراً أو يجعل منه قطنة وتدس فى الأذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعــت الشمس نزعت القطنة ولا يعاد العمل إلا فى الليل مراراً وربمــا قطعه فى مرة واحــدة صحيح مجــرب •

فصل فى الدود ودخول الحيوان فى الأذن : ولوجع الأذن تؤخــذ قطعة لحم بقر رقيقة وتطرحها فى الأذن ساعة وان طرحتها ساعتين فانه يخرج منها جميع الدود باذن الله تعالى •

أيضا للدود فى الأذن عصــارة ورق الكبر الرطب اذا ديف بالخــل وقطر فى الأذن وعصارة أصول التوت وماء ورق الخوخ وحريق أبيض اذا سحق الجميع وخلط بخل أو شراب وقطر فى الأذن وعصارة الأفيون نسخة الأفيمون وعصارة الفوذنج النهرى ينفعان من الدود • وسقمونيا يسحق بخل ويقطر فى الأذن • وعصارة الشيح وعصارة الفجل اذا خلط معهــا كبريت مسحوق وبورق مثــل ذلك وجميع هذه يصلح للحيــوانات اذا دخلت فيها تقتلها • أيضا لدخــول الحيوان والدود يقطر القطران فى الأذن فانه يسكن حركة الحيوان ويقتله عن قريب •

أيضا يؤخذ الزيت ويجعل فى الأذن ويجلس فى الشمس • وعصارة أصل الكبر وعصارة ورق الأجاص وعصارة الفجــل خصوصا وعصــارة الفونتنج النهرى وماء رب الخوخ وان أخذ شىء من مرارة البقر يضاف منها بالخل وقطر منها فى الأذن نفع • ومما يرمى الدود أن تنوم العليل أو يلقى فى أذنه دهن ويصبر ساعة ومما يخرج الدود قليل عسل يخلط معه بياض البيض ويدخل فى الأذن فانه يخرج دود صغار يفعل ذلك مرارا يبدأ سريعا والقطران وماء الفجل وملح عجيب واذا قطر شحم الثعلب سكن وجعها وتبرأ واللــه أعلم •

فصل أيضـــا لوجع الأذن يؤخـــذ قليل من النيل [1] يسحق بدهن بنفسج أو بدهن الورد ويقطر مرتين أو ثلاثا يبرأ ان شاء الله •

أيضا وجع الأذن من هبوب الرياح ومن الأخلاط الحارة ينبغى أن يقطر فى الأذن بعض هذه القطرات مثل الكاكنج أو ماء الكزبرة الرطبـــة أو ماء عنب الثعلب أو ماء لســـان الجمل أو ماء ورق القرع ويقطر فيها بياض البيض الرقيق ولبن جارية كما يحلب وان تهيأ دهن الورد فيمزج بأحـــد هذه المياه التى ذكرناها ويقطر فى الأذن لوز حلو •

وزعم ديا سيفوندوس أن ابنة وردان اذا طبخ بزيت وقطر فى الأذن سكن وجعلها واذا بخرت الأذن ببخور الزوفا حلل الرياح العارضة فيها • والصعتر الجبلى اذا سحق وخلط مع عسل ولبن امرأة وقطر فى الأذن ذهب وجعلها الذى يتولد من الريح الغليظة والأخلاط اللزجة •

فصل ملحق بالفصل الأول الذى فى السدة لوجـــع الأذن من برودة من الريح الباردة البلغمانية والورم البارد رفتا يطبخ به شذابا ويقطر فى الأذن وعصارة الشذاب اذا سخنت مع قشر فإن كانت صالحة لوجعهـــا أو تؤخذ خنافس يطبخ بزيت انفاق ويقطر ذلك الزيت فى الأذن •

قال جالينوس وقد رأينا قوما من العلوج يأخـــذون البصل الكبار فيحرقونه ويملونه زيتا يضعونه على رماد حار ينضـج نضجا بقدر ثم يقطر منه فى الأذن ينفع من الأوجاع التى تعرض من البرد وينفع لذلك الزيت الذى قد أغلى فيـــه الثوم •

---

(١) النيل : نبات يصبغ به (أزرق) •

فصل فى طنين الأذن وسيلان المدة بحل الأفيون المصرى بالماء ويقطر فى الأذن •

أيضا ان كان الطنين من خلط كان معه ثقل وان كان عن ريح كان معه تمدد استفراغه ان كان عن بلغم فبحب الصبر •

العلاج : يقطر فى الأذن دهن قسط وييسير زغفران وخـل خمر • أو يقطر فى الأذن دهن الفجل مع ماء الشذاب أيضا يؤخـذ زوفا وحب الفار وورق الصنوبر ويطبخ بماء ويقطر فى الأذن فان أنجب والا فالطنين من خلط غليظ محتقن فى أغشية الدماغ فينبغى أن يستفرغ بما تقدم ذكره أو بتر يد انقين بشحم الحنظل دانق ونصف كثيرا وانزوت من كل واحد دانق اهليلج كابلى نصف درهم يدق الجميع ، ويحبب ويستعمل السعوط المسخن الملطف ويعطس بالكندس •

فصل فى الماء فى الأذن : يؤخذ طرف عود صنوبر مجوف • ويلطف على طرفه قطنة قد لوثت بزيت ثم توقد النار فى القطنة وتوضع طرف العود الآخر فى الأذن فان الماء ينحدر ويخرج ، والعطاس القوى يفعـل ذلك وكذلك المص القوى يخرج الماء • أيضا واذا خرج الماء من الأذن فيقطر فيها بعد ذلك ماء البصل مع لبن جارية ودهن وخل والله أعلم •

فصل فى الصنم وثقل السمع : يؤخذ له أصل الجزر يؤخذ ماؤه يحمى على النار ساعة ويقطر منه فى الأذن يبرأ • أيضا اذا كان الانسان أصم يدق ويعصر ماؤه ويخلط بمرارة الغنم ويطرح فى مغرفة حديد ويحمى على النار ساعة ويقطّر منه فى الأذن نافع باذن الله •

فصل فى خروج المِدة من الأذن الأمزجة الرطبة • وسببه : قرحـة

متقدمة وعلامته : خروج المِدة وتقدم القرحة لاستفراغ باسهال الخلط الغالب •

العلاج : يقطر فى الأذن دهن ورد وانزروت • أيضا يؤخذ له انزروت ودم الأخوين وكندر ومرو شياف ماميثا بالسوية يدق ناعما ويعجن بعسل ويلوث فيه فتيلة من خرقة كتان ويوضع فى الأذن بعد أن ينشف من المدة بقطنة أو أشياف ماميثا وانزروت معجونين بعسل ويتخذ فى فتيلة فإن طال خروج المدة فيؤخذ عسل عشرة دراهم تنزع رغوته ويغلى ويذر عليه الزنجار الجيد درهم ونصف ويخلط ويجعل فى الأذن بفتيلة أو بفتيلة بالمرهم الأحمر المعمول بالمرداسنج والعروق •

فصل فى خروج الدم من الأذن « الأمزجة الحارة » وسببه : وجع يعرض فى الأذن من ضربة أو سقطة •

العلاج : يقطر فى الأذن ماء السماق مع ماء بقلة الحمقا أو ماء الكرات النبطى أو يقطر فيها ماء شقائق النعمان وهى عصى الراعى وماء السماق أو عفص مدقوق ناعم • يطبخ ماء البقلة الحمقاء وصبر وكندر بالسوية يدقان ناعما ويضافان لماء الكرات ويقطر فى الأذن ويغتذى بالمزوزات ويسقى ماء الرمان وماء بذر بقلة وجلابا •

الباب الثامن والثلاثون

فى الخنازير والأورام العارضة

خلف الأذن والرقبة

يؤخذ الترمس فيدق جيدا وتأخذ بعر الشاة العنز فيخلط معه شيء من ثرب الثور ويضمد به الورم ٠

واذا خلط بذر كتان بمــاء حلل الأورام العارضة فى أصــل الأذن والأورام الصلبة ٠

واذا دق ورق عنب الثعلب وخلط بالملح وضــمد بــه حلل الأورام العارضة فى أصل الأذن والدماميل ٠

واذا دق ورق الكبر واصله واستعمل للخنــازير والأورام الصلبة حللهــا ٠

واذا طبخ العدس بالخل وطلى به حلل الأورام والخنازير العارضة فى أصول الأذن ٠ وأصــول الحماض كــذلك اذا طبخت بشراب ويضمد بها وقد يجعل الحماض فى رقبة من به الخنازير والأورام ٠ وزبل الحمام اذا خلط وتضمد به الخنازير حللها ٠

واذا خلط كشك الشعير بالزيت والثوم وبول غلام لم يحتلم أنضج الخنازير ، أيضا يحتجم عليه غير ضرب الحديد يبرأ باذن الله تعالى ٠

أيضا ماء الرازيانج وماء عنب الثعلب يخلط مع الخل ويطرح فيه قليل سكر ويغرغر بذلك يبرأ باذن الله تعـــالى •

أيضا للدماميل تحت الأذن والعنق والرقبة يؤخذ دم الأخوين يسحق بالماء ويحمى على النار ويطلى عـــلى الحلق والعنق مـــع الخنازير يبرأ باذن الله • أيضا صبر سقطرى ونطرون يدقان ثم تعجنهما جميعا بالماء ويطلى عليه يبرأ باذن الله تعـــالى •

الباب التاسع والثلاثون

فى قروح الأذن

القروح فى الأذنين مثل حب الذرة يدق ورق الحناء وينخل ويعجن بخل السليط ويوضع على القروح تبرأ باذن الله •

الباب الأربعون

فى الأذن ليست بمثقوبة

أن تثقب الأذن ربما كان مســدودا من وقت الحيلة ، وبمــا كانت السدة عن أثر قرحة قد التحمت وهذه السدة ربما كانت فى قعر الأذن أعنى موضع الغشاء المغشى على الثقب فإن علاجه عسر الا أننا على كل حال نروم نقبه بآلة دقيقة ، وان كانت السدة فى النقب الظاهرة فينبغى أن تشقه بمبضع منقوش الرأس فان كان هناك لحم نابت فينبغى أن يقور ثم تجعل فى موضع الزور الأصغر وتكبس الموضع بخرقة كتان •

فان عرض فى الموضع ورم حــاد فينبغى أن يطلى الموضــع الظاهر بأشياف الأبيض المبلول بماء ورد • وان كانت الحرارة فى داخل النقب فينبغى أن تصب الشياف فى الأذن •

وان عرض فى الموضع نزف دم فينبغى أن تضع على أصول الأذن خرقا مبلولة بمــاء ورد ويصب فى الأذن ماء البقلة الحمقــاء وماء عصى الراعى أو ماء العليق أو ما أشبه ذلك مما يقطع الدم يبرأ ان شاء الله •

الباب الحادى والأربعون

فى تشقق الشفتين وبواسيرها

تشقق الشفتين يطلى بشمع مذاب بشحم الدجاج والبط ويطلى بكثيرى أو ورد أو يجعل عليه القشر الرقيق الذى داخل القصب النبطى • أيضا يطلى بقرن أثل محرق ومدقوقا ناعما معجونا بشحم ماعز •

فصل فى بواسير الشفتين : علامته كعنبة لطيفة لونها الى الكمودة • الاستفراغ بفصد القيفال أو الحجامة أو قطع الجهارك ثم يضمد بعدس وبابونج واكليل الملك وخطمى يطبخ ويلقى عليه صفرة بيضـــة وشحم الدجاج أو يذر عليه برماد جوز السرو ورماد الحنظل أو جفت البلوط والأصوب فى بواسير الشفة قطعها بعد الفصد واصلاح المزاج ثم تكبس بورد وزعفران وانزروت ويغتذى بالمزوزات وبلطف التدبير ويمنـــع من الأغذية المولدة للدم العكر الردىء •

الباب الثانى والأربعون

فى بثر الشفتين

وأصله الحرارة ــ العلامة حمرة على الشفتين ، يستفرع بفصد القيفال ثم يطلى بمرهم الاسفيذاج أو يطلى بمرداسنج وشمع وعفص ودهن ورد .

الباب الثالث والأربعون

فى القلاع فى الفم وهو الشلاق

« الأمزجـــة الرطبة »

سببه : ان كان بصبى فبرداءة لبن المرضعة وان كان بغـــيره فعن خلط غليظ عفن وعلامته بثور عراض منبسطة تعرض فى اللســـان أو فى جميع أجزاء الفم ولونها اما أبيض أو أسود • الاستفراغ بفصد القيفال وان كان صبيا فبالحجامة •

العلاج : يطلى اللسان بشـــمع ودهن ورد وكافور وســـماق وورد وكزبرة وجلنار • ويجعل فى اللسان خرقة قد طليت بمر داسنج قد حك على حجـــر •

أيضا حب الهيل والقاط وسكر نبات بالسوية وماء الورد الشكروى يدعك به السلاق ، أو يمضغ ورق الزيتون مع ورق الحنا أو يدلك الفم بشبة الصائغ • أيضا الذى يكون شبه حرق النار ويتقرح فى سطح الحلق وهو أيضا على أربعة أنواع :

حمرة للدم وأصفر للصفراء وأبيض للبلغم وأسود للسوداء •

أما علاج الدموى حجامة النقرة وفصد العرق الذى تحت اللســـان وذلك الفم باهليلج وكزبرة يابسة ويطبخ فى الماء ورد وخل وثمرة الطرفه وسماق ويتمضمض بـــه •

أيضا حشيش الماميثا وطباشير ولسان الجمــل وبذر ورد واهليلج أصفر وجلبار وثمرة الطرف بالسوية يدق وينخل ويستعمل .

وأما الصفراوى الشديد المتقرح بالسماق وقشــور الرمان وكافور ويدلك به « مجرب » . وكذلك اذا طبخ الآس فى الخل ويتمضمض بــه وأقــوى من ذلك المــاء المعصــور من الأثل اذا طبخ فيــه الصــندل الأحمر نافع جــدا .

وأما البلغمى يدلك بالسكر وحده وعفص ومرارة السلحفاة « عجيب » فى ذلك وخاصــة للصبيان .

وأما السوداوى فيطلى الفم بزبيب منزوع العجم وأفيون معجونة بعسل ويمسك فى الفم الماء الذى قطر عليه قيطران .

أيضا ورق الزيتون اليابس وورق العوسج وقاقيــا من كل واحــد عشرون درهما ، شب ايمانى وقلقطار وزاج من كل واحد أربعة دراهم ، أصل السوس الأسما نجونى خمسة دراهم ، سعد أربعة دراهم ، زعفران درهم يدق الجميع وينخل ويستعمل .

أيضا للأســـود العفونة العارضة فى اللثة زرنيخ أحمر وعاقر قرحا بالسوية يدق وينخل ويلت بقران ويحرق ويستعمل .

الباب الرابع والأربعون

فى فساد اللثة وخروج الدم والمدّة وتشققها

أما عفن اللثة والمدّة فمزاجه الحرارة والرطوبة وسببه : ورم قد تقدم • وعلامته رداءة رائحة الفم وظهور المدّة من اللثة • يستفرغ بفصد القيفال والحجامة • والعلاج : يدلك بعسل ويتمضمض بماء الورد وماء الآس أو تسلك اللثة بالفليفون مع خل خمر وبعده دهن ورد • أيضا يوضع عليها الدواء الحاد ثلاثة أيام وينظف اللحم من العفونة ويجعل عليه مرهم الاسفيذاج لينبت اللحم ثم يتمضمض بماء ورد قد نقع فيه سماق وعفص وجوز السرو • ولتصلب اللثة فان لم يبلغ الدواء الحاد ما يحتاج اليه فيكوى ويجعل على بعد الكى دهن ورد • والغذاء : اللحوم اللطيفة سماقية ورمانية وحصرمية وزردسكية •

فصل فى الورم الحاد ولخروج الدم من اللثة وتشققها طباشير وكبابة ونشاق وكزبرة يابسة وعدس مقشور وبذر البقلة وورد أجزاء سوى يدق وينخل ويدلك به اللسان أو يمسك فى الفم ماء ورد قد نقع فيه سماق • وللقروح اللثة الدامية يستاك بعفص وقشر الرمان وآس وثمرة الآثل يداوم على ذلك يبرئه •

ويفصد العرق تحت اللسان ويتمضمض بالخل والماء ورد ودقاق العفص •

نافع جدا لخروج الدم قشر الترنج وفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم ، شبا يمانى وعفص وقرض وقشر الرمان وأهليلج الأصفر من كل واحد درهمين يدق ويعجن بالخل ويتمضمض به ويوضع على اللثة مرارا • نافع مجرّب •

الباب الخامس والأربعون

فى وجع الأضراس وعلاجها وصفة قلعها

ضربان الأضراس هو وجع ، وضربان ونحيف شديد الألم فى موضع الضرس • سببه : زيادة برد عارض أو دودة تتحـرك داخل الضرس تولـدت من العفـونات •

العلاج : يسحق فلفل وثوم ويجمعان بلبان خمير الحنطة حار ويضمد به الضرس وما حواليه من جميع موضع الألم • وقيل اذا عجـن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه الانسان على الضرس سكن الوجع ثم يرقد وكان يمتص ما نزل من الريق وسال فانه يسكن الوجع والضربان •

واذا لم يسكن فان فى الضرس دودة تتحرك فيحمى رأس ابـرة ويوضع فى نقب الضرس الوجيع فانه يقتلها فان لم يكن فيها نقب فيقلع ، وسيأتى وصف قلعهـا •

أيضا لوجع الضرس مزر بخوش يطبخ مع الخل ويمسك فى الفـم يزول عنه الوجع باذن الله •

أيضا حبتين من الميويرج وهو زبيب الجبل يجعلان فى قطنة وتدقهما بين حجرين ويوضع على الضرس فانه يسكن الوجع باذن الله •

ولقلع الأسنان من غير حديد يؤخذ عاقر قرحا فتضعه فى الخل شهرا حتى يلين مثل العجين ثم اجعله على ضرس أى ضرس شئت فانه يقلعـه فى الوقت ، أو عرق الميويرج الصيفى أو عرق البطيخ الصيفى « المقطوع

صـيفا » ثـم يجفـف فى الشمس فى جـام ويوضـع عـلى الضرس يقلعـه فى الوقت • أيضا للدود يؤخـذ بذر كتان يـدق ويعجن بزيت ثم يبخر به الأسنان فان الدود يسـقط • أيضا لوجع الأضراس ثـوم عاقر قرحا وحنظل يعجن بخل وعسل ويلزم الضرس ويدلك به موضـع الألم ، أو عيدان الثوم وشيء من عاقر قرحا يطبخ ويتمضمض به أو يطبخ ورق الطرفا ويتمضمض به •

فصل فى تنقب الأضراس وتآكلها والدود فيها والضربان لتآكلهـا حنظلة يفرغ ما فيها ثم تملأ من خل طيب ثم توضـع على الجمـر ثم يتمضمض بها • وعروق الحنظل كذلك اذا طبخت بالخل ويؤخـذ حلتيت ويوضـع فى ثقب الأضراس ولتنقيتها يجعل فى الموضع المأكول ، وينفع للدود والضربان • أو قرن ابل أو ماعز وزبد البحر فرادى أو مجمـوعة تسحق ناعما بعد حرقها •

واذا أخذ دم التين وجعل فى قطنة ثم يدمس فى الأسنان المؤذية تسكن باذن الله • وان لم ينجب فيها العلاج بالأدوية والا فليقلع السن الألم •

وصفة قلع الأضراس : لا ينبغى قلع السن الا أن يكون الوجع فى نفس السن ولا يقبل علاجا • وفى قلع ما لا يتحـرك من الأسـنان خطر فربمـا كشفت عن الفك فعفن جوهره •

قال المؤلف وهو راشد بن عمير بن ثانى بن خلف بن هاشم : انى قد رأيت كثيرا من الناس من عفنت لثته بعد قلع الأسنان وبطلت عمور الأسنان وربما هيج العين والحمى فلذلك ينبغى أن يدافع القلع • ان دعت الضرورة الى القلع فهذه صفته ، فإن كان السن ضعيفا فأذب الشمع مع

العسل فى الشمس ثم اقطر عليه زيتا وامره أن يمضغه ، وان كان متآكلا فأكبس الموضع خرقا كبسا جيدا ثم تشرط اللحم الذى على السن الوجيع وتحلله جيدا حتى لا يبقى شىء من اللحم ملتصقا بأصل الضرس ثم تضع عليه كلبتى الأضراس وتتبض على عموديهمـــا قبضا جيدا شديدا وتهـــز الضرس هزا قويا يمينا وشمالا ثم لا تجذبه بقوة وشـــدة فان الضرس ينقلع ان شاء الله ، ثم تأمره أن يتمضمض بعد ذلك بخل ممزوج مرات ثم تضع على الموضع دهن ورد بقطنة وربما نبتت للانسان زوائد فينبغى أن تنظر فان كان فى أصل السن فينبغى أن تقطع بالآلة التى تشبه المنقار ثم تبرده ان كان قد بقى منـــه بقية فان كان السن ليس هو فى أصـــل السن بل هو خارج فينبغى أن يقلعه بالكلبتين • فان زاد بعض الأســـنان غير ما ينبغى فانه قبيح فابرد تلك الزيادة بالمبرد حتى يستوى مع سائر الأسنان وتنقى الشـــظايا بالآلة التى تخلل بهـــا الأســـنان وان كان على الأسنان حفر فينبغى أن تحكه وتبرده بمبرده الأسنان •

فصل نود الأسنان اذا نادت أو تآكلت أو نقبت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب • سبب ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هناك •

العلاج : يدق العفص وثمرة الطرف يعجن بخل حادق ويضمد بـــه أصول الأســـنان فانه يسدها ويقوى ضعفها • أيضا يؤخذ السوس وقشر السر ومن كل واحد أربعة دراهم ، شـــب وزن درهم يسحق ويلـــزم أصـــل الضرس •

وفى صفرة الأسنان يؤخذ ملح وفحم يسحق ويعجن بعسل ويدلك به الأسنان الصفراء فانه يصفيها ويطيب النكهة وتفتح الفم نسيما •

الباب السادس والأربعون

فى عــلاج لحم اللثـــة

لحم اللثة المسمى فوليس والجرح الكائن فيها فاروليس • أما فوليس فهو لحــم زائد ينبت فى جــوانب الأســنان فينبغى أن يعلق بمنقــاش أو بصنارة ويقطــع بالمبضع وأما فاروليس فهو جرح صغير استفراغه بالفصد ان كان الدم فاسدا ثم تدلك بعسل ويكبس بعده بسماق أو يشق بمبضع حتى تخرج المدّة ويفور ثم يتمضمض بعد بخل وماء وشىء من شراب ثم بعد ذلك بماء ورد ودهن ورد ومن الغذاء يتمضمض بماء وعسل ويكبس الموضع بأمن الملوك أو يكبس الموضع باكليل الملك مدقوقا ناعما أو بسماق وجلنــار •

فصل افتكاك اللحى عند التثاؤب فلم أجد لأحد من الأطباء فيه أثــر أو وقع ذلك فى زماننا كثير من الخلق وسبب ذلك زوال الفك الأســفل عن موضعه وعالجناهم بما هذه صفته :

وهو أن تدخل الابهام والسبابة وترد بها عظم الفك الى أسفل تضغط عليه برقة وتضع الابهام من اليد الأخرى الى أسفل من الأذن من خارج عنده ملتقى مفصل عظم اللحى وتضغط عليه كأنك ترده الى موضعه الداخل ليرجع الى حقه ويكون ذلك باليد فى مرة واحدة التى هى داخل ، والخارج يضغط بها الى أن يدخل العظم فى موضعه فانه يستوى ويرجع •

فان كان ذلك قديما وقد أبطأ فليعالج بهذا العلاج ويوضع على ملتقى الصدغ عند الأذن شىء من الأدهان والسدر المدقوق بعد أن يسخن ويربط عليه بخرقة ليرفع اللحى الى الرأس وتطليه بالأدهان اليوم الثانى والثالث وتصلبه على النار وتعالجه كالأول وتعيد جميع ذلك أياما فانه يرجع ان شاء الله تعــالى •

ا لباب السابع والأربعون

فى حرق النار فى الفم

وسببه هواء بارد وشرب ماء بارد عقب الطعام الحار ٠ العلاج :
لا شىء كالتمضمض بالخل الحادق والصبر عليه ساعة تفعل ذلك مرارا
يزول عنـــه ان شاء الله ٠

الباب الثامن والأربعون

فى ورم اللسان وفى اللوزتين وثقل اللسان

الورم الحار فى اللسان وسببه خلط دموى وعلامته : حمرة اللسان ونفخته يستفرغ بفصد القيفال • العلاج يتمضمض بماء مغلى فيه كزبرة ومرس فيه سماق أو يتمضمض بماء مغلى فيه عدس وورد أو يسقى ماء الرمان المز وشراب الحصرم وماء الخيار والبطيخ الهنـدى ويتمضمض أولا بما ذكرت ثم بعد أيام بالهندبا فاذا نحط المرض فيغرغر بمـاء مغلى فيه بانونج ومزرنجوش واكليل الملك وبنفسج يابس ويمرس فيه خيـار شبر فان الأمره الى القيح وجمع المدة فى اللسان أو فى غيره من آخـر الفم فيمضمض بماء مغلى فيه تين ناشق مع دهن بنفسج أو لغاب بـذر كتان ولغاب بذر سرو مع ماء التين والدهن ، وان كان عظيما فيكفى فى انضاجه الماء الحار ودهن بنفسج يمسك فى الفم ، فاذا انفجر يوضـع عليه قطنة بدهن ورد الى أن ينقى ثم يوضع عليه الاسفيذاج •

فصل الورم الصلب فى اللسان الأمزجة الباردة وسببه البلغم الغليظ والسوداء وعلامته صلابة الورم وبياضه الاستفراغ بمطبوخ الأفيثمون •

العلاج : يتمضمض بلبن ماعز ودهن بنفسج أو يتمضمض بماء مغلى فيه تين مـع دهن النيلوفر • ويجتنب الأغـذية المولدة للبلغم والسوداء ويمسك فى فيه لغابى الحلبة وبذر كتان وماء التين ودهن نيلوفر ويتمضمض بذلك ويمسح بدهـن ورد وشمع أو شحم الدجـاج ودهن بنفسج ثم يتمضمض بماء الرازيانج مرمى فيه خيار شنبر •

فصل فى ثقل اللسان الأمزجة الباردة وسببه سـوء مزاج أو شـدة

أو تفرق اتصال ، وعلامته : عسر الكلام وثقلة على اللسان يستفرغ بحب الأيارج ان كان عن بلغم •

العلاج : يتغرغر بسكنجبين المنصل وماء مغلى فيه الصعتر والفوزنج والمرزنجوش أو تدلك اللسان بخردل •

أيضا ان كان من بلغم فيدبر بما ذكرته وان كان عن تشنج العصب ، فان التشنج عن امتلاء ورطوبة فقد تقدم ذكر مداواته • وان كان عن يبس فهو بطيء البرء فينبغى أن يغرغر بلبن مرضعة بنت مع دهن لوز حلو ودهن حب القرع ودهن بنفسج ويضمد القفا بالقيروطى المتخذة بدهن بنفسج وشمع أو شحم الدجاج أو الية الظأن وينطل على مؤخر اللسان الماء الفاتر المغلى فيه البنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض ويسقى ماء الشعير أو لبن المعز ويغرغر باللبن ودهن بنفسج الخالص • وان كان عن ضربة أو سقطه قطعت اللسان فلا تكاد تبرأ •

فصل فى اللوزتين فى الفم : ان كان اللوزتان اذا عظم وطالت مدته ولم يتحلل وعسر على صاحبه البلع وضاق عليه النفس ورأيت اللوزتين قد انتصبتا واستدارتا وكان أصلها دقيقا ولم تنجب فيها الأدوية والغرغرة وما يجرى هذا المجرى ، فينبغى أن يستعمل فيها القطع • والسبيل الى ذلك أن تأمر العليل أن يقعد بين يديك مقابل الشمس وتأمر خادم آخر أن يكبس لسانه الى أسفل بآلة التى يكبس بها اللسان وتأخذ صنارة وتغرغرها فى احدى اللوزتين وتجذبها الى خارج ما أمكن من ذلك من غير أن تجذب معه شيئا من الأغشية والأجسام التى هناك ثم تقلعها من أصلها بالآلة التى تصلح لذلك ، وبعد أن تقطع الواحدة تقطع الأخرى أيضا ، وتغرغره بماء الورد وخل مبرد • فإن عرض من ذلك نزف دم فيغرغر بماء السمان أو ماء لسان الجمل والطين القيرشى • فان عرض هناك حمّى فليغرغر بدهن ورد وبياض ويرب التوث مع الكزبره فان عرض فى الجرح وسخ فيغرغر بالماء والعسل •

الباب التاسع والأربعون

فى تعقد اللسان ان كان طبيعيا

وكان من قبل الرطوبات التى تربط اللسان أو قصرها فتقعد العليل بين يديك على كرسى وتفتح فمه وترفع لسانه الى فوق جدا وتقطع ذلك الرباط العصبى عرضا بالمبضع • وان كان انما أحدث ذلك من قبل اندمال قرحة فينبغى أن تدخل الصنارة فى تلك العقدة التى من اندمال القرحة تجذبها الى فوق وتشقها عرضا تبرأ العقدة • وتتوقى أن تقطع الشق من عمق اللحم فيصيب المبضع الشريان وربما عرض من ذلك نزف دم حتى لا يكاد ينقطع سريعا ثم يتمضمض العليل بعد العلاج بخل وماء ثم بما يلحم ويبرىء من غير أن يقبض ويشد •

الباب الخمسون

فى البخر وهو نتن الفم

وهو رائحة كريهة نتنة تخرج من الفم عند الكلام ، سبب ذلك رطوبة فاسدة عفنت فى الجوف على فم المعدة وهو اما أن يكون فى الفم والأسنان خاصة وعلامته : الذى يكون من الأسنان برؤيته وهو يذهب بالسواك ، وأما الذي يكون من المعدة فهو ينقص عند تناول الطعام • استفراغه ان كان من المعدة فبالقىء ثم بحب الصبر •

علاجه : يؤخذ الثوم والقرنفل يسحقان ناعما ويعجنان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ، يداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويقلب الرائحة النتنة طيبة ، مجرب •

أيضا شعير يشوى على النار وملح سندى وسعد من كل واحد جزءا يدق الجميع ويضرب بالماء البارد ويشربه على ثلاثة أيام يزول عنه نتن الفم •

أيضا اهليلج أسود خمسة دراهم قاقلة صغار وعود هندى من كل واحد درهم ، وتضيف الورد الخرسانى وزن ثلاثة دراهم ، مصطكى درهمين ، زعفران درهم ، مسك دانقين ، صبرا سقطرى عشرة دراهم يدق الجميع غير الزعفران وينخل والزعفران والمسك يسحق ويخلط الجميع بالماء البارد ويحبب حبوبا مثل العدسة وفى وقت الرقاد يأكله ، نافع ان شاء الله •

أيضا زبيب درازقى يدق مع أطراف الآس الرطب ويجعل بنادق

وتناول منه فانه يسكنه فى الحال ، صفة دواء آخـــر ماء الورد الذكى نصف رطل ، مثلث ربع رطل ، عود مصطكى قرنفل بسباسة جوزبو ّر ، مر ، من كل واحد درهمين ، يدق الجميع جريشا ويشد فى خرقة كتان ويلقى فى ماء الورد فى قدر نضيفة ويغلى بنار لينة الى أن يرجع الى ثلثين وينزل عن النار ويصفى ويتمضمض به غداة وعشـــية أو يستعمل هذا الدواء بعمله حبـــا •

صفته : صندل وورد من كل واحد خمسة دراهم سعد أبيض وقشور الأترنج المجفف واذخر ورامك من كل واحد ثلاثة دراهم ، قاقلة وكبابة وبسباسة وقرنفل ومصطكى وجـــوز هندى من كل واحد درهمين كافـــور نصف درهم مسك نصف دافق يدق الجميع ويعجن بمـــاء ورد ويحبب ويمسك فى الفم يبرأ •

الباب الحادى والخمسون

فى العلق اذا نشب فى الحلق

وأيضا فى الشــوك

ربما علقت العلة بباطن المرىء وربما حصلت فى المعدة واذا امتصت من الدم ظهر حجمها وجثتها فيعرض لصاحبها كرب وغم ونفث • واذا رأيت الصحيح ينفث دما رقيقا أو نفثه أحيانا فربما كانت علقة وقد يحتال لها أن يغمس الانسان فى ماء حار ويقعد فى حمام خصوصا على ثوم يأكله ثم لا يزال يأخذ الماء المثلوج فى فيــه وقتا بعــد وقت حتى تترك العلقة الموضع وهربا من الحر وميلا الى البرد ويصبر على ذلك الى أن يخاف الغشى فانه تدبير جيد ما ينتفع الاقتصار على أكل الشــوم والقعود فى الشمس فاغرا الفم بحذا ماء بارد مثلوج •

والخل وحده اذا احتسى بــه فربما أخرجــه من الحلق خصــوصا مع الملح •

أيضا يؤخذ الثوم والخردل وعشرون درهما خلا ثقيفا وسان ثوما ومثقالان بورقا فيدق ويضاف فى الخل ويتغرغر به • وان كانت بحيث تظهر فتؤخذ بكلبتى العلق ، وان تعلقت فى المعدة فيؤخذ فيصوم وافستين وشونيز ويدق ويضاف بخل ويشرب أو يؤكل الثوم والبصل وكل حريف يتقيأ بعده فان لم يتقيأ فالشىء المالح الحــاد • فان علقت العلقة بالأنف سعط بالخل والشونيز ، فان انقطعت فليحذر صاحبها الكلام والصياح • واذا نشب العلق يغرغر بالخل أو تأخذ درهما من أذباب الباقلاء تدقــه وتنخله فى خل خمر ويتغرغر به ينحل فى الوقت • أو كثيرى رطبة تدق ويعصر ماؤها ويصب عليه خل فان العلق يسقط •

فصل فيما ينشب فى الحلق ينبغى أن يلطم العنق وما بين الكتفين ضربا بعد ضرب فان لم يغن أعين بالخل بالقىء ، فان كان ذلك شـــوكا أو شظايا عظم وعود ربما يمكن اخراجه بآلة ، فالأحساء المزلقة • فان لم ينجح ، هيج بالفواق • ومما جرب أن يشرب كل يوم وزن درهم من الحزف المسحوق بماء حار ويتقيأ • والأولى أن يتقيأ بعد طعام حالى • وقد يشد خيط قوى بلحم مشروخ ويبلع ثم يجذب فيخرج الناشب • واذا نشب شوك السمك فتبلع لقمة كبيرة من غير أن يمضغها أو تينـــة ولا يمضغها جيدا • ومن ابتلع شيئا صلبا كالعظم والنواة ولم ينزل الى المرىء فيضرب ضربة قوية •

الباب الثانى والخمسون

فى ورم الحنجرة وشقها

اذا عرض الورم الحاد فى الفم والحلق ولم يكن فى قصبة الرئة ورم ولا علة أخرى بمنزلة الخوانيق فينبغى أن يشـق الحنجرة خـوفا من الاختناق والهلاك • فاذا أردت ذلك فأقعد العليل بين يديك وأرفع رأسه وشق تحت الحنجرة ثلاثة شقوق مستديرة على استدارة قصبة الرئة ، ولا تفطم الشق فان ذلك خطر •

والصواب فى هذا أن يمـد الجلد بصـنارة وتشقه حتى يظهـر لك الغضروف والعروق فالشرايين التى هناك ثم حينئذ تشق الغشاء الذى فى قصبة الرئة وأنت آمن من أن يقطع عرقا أو شريانا ثم اترك ذلك الى أن يصلح العلة وتأمن الاختناق ، ثم من بعد ذلك تجمع شفتيه وتخيطه • ولا تتعرض للغضاريف ان شاء الله تعالى •

الباب الثالث والخمسون

فى الخوانيق والذبحة وفى استرخاء اللهاة

أما الذبحة فهى ورم حاد فى عضـــل الحلق والمرىء فان عرض فى العضل الداخل منع الازتراد (الازدراد) وكان رديا • فان كان فى العضل الخارج كان أقل رداءة ويتبعها عسر النفس وانتصابه وحمى ونقصـــان الصوت ووجع الحلق وحمـــرة العنق والوجه وتمدد وعسر البلع وغـــور العينـــين •

وأما الخوانيق فهو مرض حاد ويعرض فى عضـــل الحنجرة ، فان كان فى عضلها الخارجى كان أسلم ، وان كان فى الداخل قيل له الخوانيق الكلبى • وهذا النوع من الخوانيق لا ينجح فيه العلاج اذا كان زوال قفار الرقبة ، وكثير ما يحـــدث بالصبيان لضعف رطـــوبات الفقارين من سقطة أو ضربة •

وعلامات الخوانيق كعلامات الذبحة الا أنه أشد ولا يمكنه البلع • واذا اجتهد فى ازدراد ، صعد ما يزدرده الى ثقب الحنك وخرج من الأنف كانسداد فم المرىء • وأسلم الخوانيق ما ظهر فيه الورم عند فتح الفم•

فصل فى الخوانيق والذبحة من الأمزجة الحارة وهو مخوف ان كان كلبيا وسببه دم انتصب الى الحلق ، وقد يأتى من البلغم ويأتى من قبل السوداء ونذكر كلا منها على انفراد • وعلامته الدموى والصفراوى فتح الفم وعسر البلع ، والتنفس وحمرة العينين والوجه ، وربما تبعه حمى • استفراغه بالقيفال وبالحقنة وينبغى أن يخرج له من الدم قليلا قليلا فى دفعات عدة وتغرغر بماء لسان الجمل وماء ورد وقد نقع فيه سماق وعدس مسحوقا ناعما مقشرا وبماء البذرقطون مستخرجا بماء الورد وينفخ فى

حلقه ورد وبذر بقلة وطباشير وسكر طبرزد وجلنار بالسوية يدق ناعما وينخل • فاذا كان اليوم الثانى والثالث فيغرغر • بماء الكزبرة وماء قد طبخ فيه عدس ورب التوت ودهن بنفسج مفترا أو بغرغرة بماء طبخ فيه عدس وورد وأصل السوس قد مرس فيه خيار شنبر ، فان أنجب والا فينفخ فى حلقه جزوء كلب قد أكل الطعام ثلاثة أيام وعفص وصعتر بالسوية يدق وينفخ بعد نخله فى الحلق ويطلى به من داخل بريشة •

أيضا للدموى وعلامته امتلاء العروق وتذر البدن كله وحمرة الوجه ولهيب وضربان فى الحلق وحلاوة الفم •

وعلاجه : فصد العرق الذى تحت اللسان أو نهر البدن والحجامة فى نقرة القفا وبين الكتفين وافصد القيفال ، أو حجامة الساقين أو بين الثديين بشرط أو بغير شرط ويغرغر بماء العناب والعدس الأحمر وماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وبذر الخس وبذر الهندبا والكزبرة واسهال الطبية بماء الفاكهة أو بمطبوخها • وعليك بالحقنة اللينة بمثل السنا والبنفسج والنيلوفر أو بماء الأجاص والعناب والسفسف والسفستان وبذر الهندبا والنخالة أو الخطمى وسلق السلق وفلوس الخيار شنبر ودهن الحشك والترنجبين والمرىء وييسير من ملح الطعام أو يغرغر بالخل والرمان المعصور بشحم أو بماء الكزبرة والسماق وماء الورد •

أيضا للصفراوى وعلامته الوجع الشديد والكرب والعطش الشديد وجفاف الريق ومرارة الفم والسهر والاضطراب وعلاجه : الفصد وتليين الطبيعة بماء الفاكهة ومطبوخها والغرغرة برب التوت أو سقى ماء الرمانين مع السكر ويسقى نقيع المشمش أو بطبخ العدس والعناب ويجعل مع الرمانين والكزبرة الرطبة وشراب التوت الشامى وماء الخس وماء الخيار ، والغذاء ماء الشعير ، فان لم يسع ، فاستعمل الحقنة المذكورة ولا يترك يضطجع •

فصل فى الخناق البلغمى وعلامته : عدم اللهيب والحرارة وقلة الرجع وبياض اللون وكثرة اللعاب وسدة المبلع وهيج العينين والوجه ٠ يوخذ بذر الفجل وبذر الحرمل والخردل أو الحلتيت أجزاء سوية ، ينفخ فى الحلق بعد الانحطاط ويغرغر بماء العسل وقد ذكر فى باب القىء ٠ وذرق الخطاطيف اذا سحق مع النوشادر ونفخ فى الحلق نفع ٠ وينفعه فى هذا الوقت أن يكب على طبيخ الفوذنج ليدخل البخار فى الحلق ويشرب كل غداة جلابا من بذر الرازيانج ثلاثة دراهم ، ومن السكر الأبيض عشرة دراهم ، والغذاء مزوزة الحمص من لب حب اللوز ٠

فصل فى الخناق السوداوى فعلامته : حموضة الفم وقلة البصاق وصلابة الورم وكمودة لون المخنوق ٠

وعلاجه : أولا الفصد والحجامة على الساقين مع الشرط ودلك الساقين والقدمين كثيرا متواليا بماء طبخ فيه النخالة والخطمى والبابونج ٠ واستفراغ البدن بالحقنة الحادة ٠

صفته : حقنة تنفعهم يؤخذ من السنا خمسة دراهم ، ومن أصل السوس المحكوك المرضوض ثلاثة دراهم ، ومن البابونج والشبت من كل واحد كف ، ومن الحلبة عشرة دراهم ، ومن القيطوريون الدقيق درهما ومن التربز درهمان ومن العناب والسبستان من كل واحد عشرة ، عداد من الزبيب المنقى عشر دراهم ، ومن اكليل الملك كف ومن بذر الرازيانج درهمين ومن المرزنجوش درهمين ، يطبخ الجميع بثلاثة أرطال ماء حتى يرجع الى رطل ونصف وتمرس فيه فلوس الخيار شنبر خمسة عشر درهما ومن المرى عشرة دراهم ومن دهن الياسمين والزيت من كل واحد عشرة دراهم ، مصفى ويجعل فيه من البورق الأزمنى نصف درهم ومن شحم الحنظل ربع درهم ويصب فى المحقنة ويحقن به ٠ ويطبخ بماء طبخ فيه الثمام والشبت أو يطبخ لبن الحليل مع التين ويغرغر به ويحذر الصياح والكلام والاضطجاع ٠

فصل عن استرخاء اللهاة « الأمزجـة الرطبة » وسببه : رطـوبة ترخيها • وعلامته : يجد صاحبه كأن شيئا متعلقا فى حلقه واذا فتح فاه وأخرج لسانه رأيت اللهاة أطول مما كانت • استفراغه بالفصد •

والعلاج : ينفخ فى الحلق نوشادر وسماق وورد • والذى يرفعهـا هذا الدواء وصفته : عصارة الماميثا وورد وبذر الورد وسماق وزعفران ونوشادر وورق السوس وصعتر فارسى وعاقر قرحا وفلفل وكر مارج وأقماع الرمان وعروق أهليلج وأصفر بالسوية مر وعفص وشب يمـانى وخضض مكى وحناء وقاقلة وقصب الذرة وزرنيخ أحمر وخـروء كلب أكل الطعام ثلاثة أيام وخطاطيف محرقة بالسوية ، يدق الجميع ناعمـا وينفخ فى الحـلق •

وينفعها الشب الايمانى والجلنار ينفعان ويوضعان عليهـا بملعقـة الميل • فان لم ترفع ودق أصلها واستدار رأسها وكان لونها الى البياض وخيف على صاحبها الخناق ، يقطع الفاضل منها بأن يجلس العليل نجـد الشمس ويؤمر بفتح فيه ما أمكنه ويقبض عى اللهاة من الموضع الذى يحتاج الى قطعه بالآلة المعروفة بالماسكة وتجذب وتقطع بمبضع أو بمقراض ويغرغر بماء ورد قد مرس فيه سماق •

أيضا لسقوط اللهاة عنزروت يـدق ناعما وينخـل ويعجن بالمـاء ويتغرغر به ، نافع ان شاء الله •

أيضا نوشادر وملح شندى يسحقان ناعما ويضرب بالأنامل ويرفع به اللهاة مرتين يبرأ باذن الله تعالى •

فصل وقيل أن علل الحلق ثلاثة : خناق ـــ خلو ـــ ملانة •

فعلامة الخناق بمسك الحلق ويحمر الوجه وحكة فى الجسد وحرارة •

العلاج : العضد فى الأكحل والقيفال أو تحت اللسان أو الحجامة فى نقرة القفا وبين الكتفين وما ذكر فى الخناق من العلاج فى الدموى • وأما الخلو : أن يكون تحت اللحى جرار شبه شوب النبق ويكون صاحبه كثير السعال ولا يقدر على أكل الطعام •

والعلاج : يدهن تحت الرقبة بدهن الخل والسمن سبع مرات ويشرب حلو مجارى أو بشربة توت ويغرغر بماء اللبن الحامض • وأما الملانة فينحط اللسان الأعلى على الأسفل فيسد الحلق ولا يقدر صاحبه على شرب الماء • ولا غيره ، العلاج : يؤخذ خشبة رقيقة كالمغزل ويلوى عليها شيئا من القطن المندوف ويربط عليها ويرفع ويحط القطن فى السمن ويرفع به اللسان الأعلى يعاود ذلك مرارا حتى يبرأ ولا يأكل صاحبه الحلاوات والتمر ويكون أكله المحض والأرز والبر والله أعلم •

الباب الرابع والخمسون

فى القىء والغثيان

وهو استفراغ المرار الأصفر بالقىء والاسهال وسببه فساد الطعام اما لكثرته واما لرداءته أو للزوجته ليستحيل الى المرار وتدفعه القـوة لناديها به • فما كان ألطف تصاعد الى رأس المعدة وجرج بالقىء وما رسب الى قعرها فرج بالاسهال أو يكون الانصباب مرارات •

والعلاج : اذا أفرط القىء والاسهال ينبغى أن لا تتعرض لقطعهـا مادامت القوة قوية محتملة ، وما لم ينزف ، الاستفراغ • بل ينبغى أن تعان الطبيعة على ذلك باعطاء صاحبها الماء الحار ودهن اللوز الحلو مرارا حتى تنقى المعدة من الفضـل •

فان رأيت الاسهال قد أسرف ، فاسقه شراب الرمان المز أو بماء السفرجل فان أسرفت السببه حتى تبرد الأطراف ويحدث الغشى فينبغى أن ترش الماء البارد والورد المبرد على الوجه ويشـد عضـل الساقين بعصائب ، ويدلك القدمان دلكا جيدا أو يدهنـان بدهن الياسمين ويعطى الكعك بمـاء الفروخ ، وكثيرا ما يعقب القيـام باخراجه اللطيف وتحلله الكثيف قولنجا شديدا •

والتنويم من أنفع الأشياء من به اسهال • واذا كان مع الاسهال ترك ما فيه حموضة شديدة وقبض أو يسكن القىء بماء التفاح أو يطعم العليل قلوب الكرم الدقاق الحامضة أو يؤخـذ ورق الكرم دقة وخذ عصـارته فلت بها سويقا ، ثم مرة أن يشربه وسويق العشرى يعقل البطن •

دواء آخر للقىء والغثيان وضعف المعدة : يؤخذ من أغصان السفرجل

ومن أغصان حب الآس من كل واحد ثلاثة أقساط يطبخ حتى يعود الى الثلث ويصب عليه من ماء العسل الجيد رطلا ونصف ثم يطبخ ويحـرك نعما ويسقى منه العليل ملعقة أو ملعقتين نافع ان شاء الله •

وصفة ماء العسل المذكور وهو أيضا نافع للأمراض الباردة ووجـع الكبد والصدر : يؤخذ عسل جزءا وماء عذب جزءا أن يطبخ بنار لينـة وتؤخذ رغوته ويغلى حتى يبقى ثلثه وينزل عن النار ويصفى • كذلك ماء السكر فاذا أردنا أن نقويه صيرنا بعد نزع الرغـوة مصطكى وزعفران وغير ذلك من الافادية للقيء من بلغم : كندر ومصطكى من كل واحـد خمسة دراهم ، عودنى سبعة دراهم ، حب الرمان خمسة عشر درهما ، قرنفل أربعة دراهـم ، قشر الاترنج فرنحمشك من كل واحـد عشرة جوربوًا ، وقالة وبسباسة ، وسعد ونعناع من كل واحد أربعة دراهـم ورد أحمر ستة دراهم ، سنبل سكر من كل واحد خمسة دراهم يدق وينخل بحريرة ، الشربة ثلاثة دراهم للقيء ولاخراج الدم من الحلق يؤخذ ثلاث قطع ويطبخ فى النار حتى يحمى ويؤخـذ من النار ويطرح فى حليب البقر ويشربه بسكر يزول عنـه الألـم •

أيضا اذا كان يتقيأ يؤخذ لبن محروق ثلاث قطع ونشا ولبن أتن ودم أخوين من كل واحد مثقال يدق وينخـل ويخلط بالماء البارد ويأكله ثلاثة أيام يبرأ باذن الله تعـالى •

أيضا لمن يتقيأ طعامه أن يكثر من أكل الكزبرة ويلعق عسل الأملح ، ويمضغ الكندر والمصطكى والعـود وقشر الاترنج والنعنـاع • والقيء الكائن عن سبب حاد يسكنه القصب والرمان والسماق والقنبرة •

وللذين بهم قيء من الرطوبة تنفعهم الأسـوقة والخبز المجفف فى

التنور والطباشير • وينفع من القيء مضغ المصطكى والكندر ، واذا سحق القرنفل ناعما وذر عليه حسوٌ متخـذ من الكعك والعصارات أو شراب بماء الورد ، والأجود أن يذر عليه المصطكى • ومما يسكن القيء رب الاترنج ، يسقى الذى يتقيأ مرارا نخالة والذى من أسباب باردة مخلوطا بالعود النِّيء والقرنفل •

الباب الخامس والخمسون

فى بحح الصوت وفى احتباسه

بحح الصوت سببه زيادة خلط بلغمى فى قصبة الرئة • والعلاج : أكل الزنجبيل المربى بالعسل وأكل الفانيد واجتناب الحوامض والألبان فان ذلك نافع لبحة الصوت ، صحيح مجرب •

فصل فى احتباس الصوت يؤخذ ماء الكرفس يطبخ فيه نوشادر حتى ينحل ويتغرغر بذلك الماء حتى ينطلق صوته باذن الله تعالى •

أيضا ماء الفجل مع ورقه ويؤخذ ماؤه كل صباح يتغرغر على الريق ينطلق صوته ، ويزول عنه البلغم باذن الله • جزر يقطع ويؤكل منه حتى ينطلق صوته • أيضا يعالج بالأشياء المحللة مثل دقيق الباقلاء وبذر الكتان واللوز المقشر وحب الصنوبر بعد أن يسحق ويعجن بالعسل • أيضا يتخذ لذلك حبوب تحت اللسان : كثيرى وصمغ عربى وبذر القثاء من كل واحد مثقال ومن حب الصنوبر مثقالين يدق ويعجن ويصبر تحت اللسان أو يأخذ أصول السوس وكثيرى أو زعفران أجزاء سواء ، تسحق الأدوية بالماء وتحبب مثل الترمس ثم يجفف فاذا احتيج اليه وضع منها قرصا تحت اللسان ويترك حتى يذوب ثم تبلعه •

ولبحة الصوت العارضة من الحر والأوجاع الحنجرة وانقطاع الصوت ويطفى الحرارة ويسكن الوجع والعطش : يؤخذ الصمغ العربى والكثيفاء وبذر القثاء المقشر من كل واحد درهم رب السوس ونشا سح الحنطة من كل واحد درهمين يدق ويعجن برغوة حب السفرجل أو بالبزر قطونا ويحبب ويجفف ويصير منه تحت اللسان بالغداة والعشى •

فصل فى وجع الحلق والفقار والأذنين والرأس : عنزروت يدق وينخل ويتغرغر به ، نافع باذن الله •

الباب السادس والخمسون

فى ضيق النفس والسعال

السعال فضلة تنزل فى الدماغ أو سوء مزاج أو سبب من خارج كالدخان والغبار ، فالتى تعرض من هذه الفضلات فى لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فهى النزلات وهى نزول فضلة رطبة من الدماغ ، فاذا نزلت هذه الفضلة الى المنخرين يسمى زكاما ، فان نزلت الى الحنجرة وقبة الرئة أحدثت سعالا خفيفا • وان نزلت الى الرئة والصدر كان فيه سعالا رديا صعبا •

والنزلة اما عن حرارة أو عن برودة :

فالتى فالتى عن حرارة يحس فيها تلهب الوجه والرأس وحده ، تسيل الى المنخرين والحلق والحنجرة والتى عن برد يجد صاحبها تمدد وسدة المنخرين حتى ينقص الشم أو يبطل أو ينقص الصوت •

العلاج : بالفصد أولا ان كان هناك خلط حار ، يحتاج استفراغه • والسعال منه رطب ومنه يابس فاما الرطب فالذى ينبذ صاحبه البلغم عند السعال •

وسببه زيادة خلط بلغمى محتقن فى الصدر والرئة • وعلاجه : يؤخذ رطل من العسل يجعل فيه درهم كندر ٤ درهم مصطلكى ويحرك حتى يذوب اللبان والمصطلكى ثم يترك عليه الحبة السوداء مقلوة وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويعجن عجنا بالتحريك حتى يصير معجونا ويستعمل على الريق وعند هيجان العلة • والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ماعدا ذلك • نافع مجرب للسعال الذى يخرج منه البلغم قطعة بذر كتان يشوى ويعجن بعسل النحل ويؤكل •

أيضا للذى يخرج منه البلغم : قطعة مرزبخوش يطبخ بحليب البقــر فاذا انعقد أنزله وبــرده ويأكله صاحب السعال يبرأ باذن الله •

أيضا اذا كان السعال حديثا أو قديما من قبــل النزلة والرطوبة بذر الكتان يغلى ويعجن بكفايته من العســل المنزوع الرغوة ويتخــذ منــه بقــدر الحاجــة •

فصل فى السعال اليابس وهو الذى لا نبذ معه عند السعال وسببه : زيادة خلط سوداوى محتقن فى الصدر والرئة •

والعلاج : يؤخذ الحلبة تغلى بالماء أربع مرات أو خمس مرات كل مرة بماء جديد ويصفى الماء الأول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل بحليب البقر حساء وقليل سمن وسكر ويستعمل هذا غداء وعشاء ويجتنب ما سواه فانه صحيح مجرب •

أيضا الحبة السوداء يخلط مع عسل النحــل مقــدار درهمين وفى كل صباح يأكل منه وبعد الأكل يؤخذ لبن البقر وعرق السوس مقدار بحسبه عشرة دراهم وقليل دقيق البر يطبخ الجميع ويؤكل ، يزول عنه السعال •

أيضا عصارة السوس درهمين ، ميعة وأفيون وزعفران من كل واحد درهــم يدق ويعجن بطــلاء ويجعــل منه حــب مثل الباقلاء ويستعمل عنــد النــوم •

وصفة : قرص نافع لنفث الدم الكائن من المرىء والمعدة درهــم ، ورد أحمر وجلنار وسماق وصندل أبيض من كل واحد أربعــة دراهم ، كندر وبذر الحماص من كل واحــد ثلاثة دراهم ، سنبل درهم ، مــر ربع درهم ، شب يمانى وقاقيا وعصارة لحية التيس وكهربا وقرط من كل

واحد درهمين يدق الجميع ناعما ويعجن بماء الورد وماء لف الكرم وماء لسان الجمل ، ويطعم العليل ثمرة العليق وبقلة الحمقاء •

والسعال الحادث من الحرارة واليبوسة : بـــذر الخطمى المدقـــوق المنخول ، وبذر الخيار من كل واحد درهم ومن السكر الأبيض المعجون درهمين ، يجمع ويضاف فى رغوة البذر قطونا مع شىء من دهن البنفسج ان أمكن ويشرب ، واذا أخذ الدقيق وصب عليه من ماء طبيخ الســـوس وطبخ يسيرا وجعل ضمادا على الصدر نفع من السعال القديم وأزاله •

واذا أخذ بذر كتان فدق ناعما فى برمة وصب عليه مـــاء أصـــول السوس فأنعم دقه يابسا وذر عليه وأنعم خلطه وهىء منه ضمادا وألزمه الصدر ، نفع من السعال القديم وأزاله باذن الله تعالى •

فصل فى السعال : منه قريب العهد ومنـــه بعيده ومنه حار ومنـــه بارد • فأما المزمن فعـــلاجه عسر • ولما كان قريبـــا نذكر علاجه هنـــا • اذا كان له نحو أربعة أيام أو أقل فان كان حارا فعلامته حمرة الوجـــه وشدة العطش ويســـكن ليلا ويقـــوى نهارا ويســـتلذ بالأشـــياء الباردة ويكره الحـــارة •

فان كان الدم زائدا ، فافصد القيفال بعد النظـــر فى السن والوقت ويسقى ماء الشعير فانه يسكن ، وشراب البنفسج نافع لهم ، ويعطى من هذا الحب فانه يسكن السعال • مجرب • صمغ عربى وكثيرى بيضا ولب بزر قثاء ونشا من كل واحد ثلاثة دراهم ، سكر نبـــات أربعـــة دراهم • تدق الأدوية ناعما وتعجن بلغاب بـــذر قطفة ويجعـــل حبوبا كالترمس ويمسك فى الفم ويبلع ما ينحلّ منـــه ويدهن الصـــدر بدهن ورد مضروبا بالماء أو بعصارة الرجلة والقرع ويحذر الأشياء الحـــارة • وذكروا أن أكل القرع المسوّى بالسكر بعد النظر فى السن والوقت نافع مجرب •

فصـــل فى السعال البـــارد وعلامته قلة العطش وبياض اللـــون ، ويشتد ليلا ويقل نهارا ويكره الأشياء الباردة ويستلذ بالحار •

وعلاجه : أن يسقى الماء الذى قد طبخ فيـــه الزبيب وكزبرة البـــير وراز يانج وتمرة ، والغـــذاء بيض بنمرشت وعســـل مـــع خبز خمـــير الحنطة ويمسك فى الفم المر والميعة ويدهن الصـــدر بزيت قد دق فيه ميعة • ان كان شـــديد البرد ، متعب بالليل يتنـــاول من هـــذا الدواء حلبة درهمين ، قاقيا درهم يسحق ناعمـــا ويعجن بعسل ويتناول عنـــد النوم • وكذلك الحبة السوداء مع العسل ويحذر الاغتسال بالماء البارد والنوم تحت الندى والألبان على الجملة •

فصل فى ضيق النفس والسعال : اهليلج وبليج وأملج من كل واحد جزء يدق وينخل ويعجن ويؤكل • نافع والله أعلم •

وأيضا لضيق النفس يؤخذ التمر يغلى بسمن البقر الى أن يفوح ويؤكل ، نافع ان شاء الله •

أيضا يسقى العليـــل القنطوريون الكبير ويســـقى مر حب البلسان وعيدانه وزن درهمين بمـــاء السكر المغلى • أو يسقى من عسر عليـــه النفس من قبل الرطوبة نصف سكرجة من الشذاب الرخص تسخنة مـــع قدر ملعقة من عسل وينفع من ذلك أصل السوس المجـــرود المرضوض عشرة دراهم وينسون ثلاثة دراهم ، وأنيســـون ثلاثة دراهم ، وزوفا درهمين بزبيب منزوع العجم أو قشر بطبخ فى ثلاثة أرطال ماء بنار لينة حتى يذهب الثلث ويمرس ويصفى ويشرب منه كل يوم غدوة نصف رطل مقشر يبرأ ان شاء الله •

فصل فى السعال المتولد عن حمل ثقيل والذى يحدث عـن هـواء بارد عقب جمـاع أو حمـل ثقيل وعلامة صاحبه عنـد النوم وقـت السعال يحس صدره كأنه مفتوح •

العلاج : يؤخذ مر وكندر وصبر ومصطكى من كل واحـد درهمين يطرح بين ثلاثة أوراق سليط ويجعل على نار لينة حتى تذوب الأدويـة ويشرب دافئـا •

الباب السابع والخمسون

ذات الرئة والسل ونفث المدّة والدم

ذات الرئة هو الورم الحار ونفث المدة والدم وعنهما يكون السل ، ومزاج ذات الرئة الحرارة •

وسببه : دم أو صفر انتصب الى الرئة ، وعلامته : حمى وسعال وضيق نفس شديد ووجع فى مقدم الصدر وحمرة الوجنتين وعطش وشوق الى استنشاق الهواء البارد • الاستفراغ بفصد الباسليق ثم بمطبوخ الخيار شنبر والبنفسج والترمخبين •

العلاج : ماء الشعير بعناب وسبستان وبعده شراب البنفسج بماء الورد أو مزوزة الاسفاناج والخيارى • وأيضا بعد الفصد يشرب ماء الشعير والشراب ويضمد صدره فى أول الأمر بضماد • صفته : صندل أبيض ودقيق الشعير يعجنان بماء حى العالم وماء بقلة الحمقاء ودهن بنفسج فاذا كان فى اليوم الرابع يضمد بصندل ودقيق الشعير وخطمية وبنفسج يابس وبابونج واكليل الملك مدقوقا ملعوقا بشمع مذوب بدهن البنفسجه فان أبطأ نضجه فيضاف اليه بذر كتان وحلبة ودقيق الباقلاء ويسقى هذا الطبيخ •

وصفته : عناب وسبستان من كل واحد ثلاثين حبة زبيب ، خمسة دراهم تين ، سبع تينات « برشا وشنبان » ، درهمان بذر الخطمية والخيارى وبنفسج ريحانى من كل واحد ثلاثة دراهم شعير مقشور مرضوض عشرة دراهم يطبخ بثلاثة أرطال ماء الى أن يعود الى رطل ويصفى ويؤخذ ثلثه مع خمسة دراهم بنفسجا مربى ودهن لوز حو • ويثبت العليل على شراب البنفسج ولغاب حب السفرجل ثم يغذى بحريرة نخالة السميذ والسكر •

فصل فى علاج السل (العياذ بالله منه) ونفث المدة والدم الأمزجة الحارة واليابسة وسببه تقرح الرئة بالمدّة الحاصلة فيها وتقرح الصدر ، وعلامته حمى ملازمة ساكنة فى النهار قوية بالليل وبعد تناول الغداء ، وغور العينين وحمـرة الوجنتين وتعقف الأظفـار وقلة الشـهوة وورم القدمين •

العلاج : قرص الخشخاش مع نصف رطل مع لبن الماعز قد وضـع عليـه القطن ليلتقط ما يعلوه من الزبد • أو لغـاب حب السفرجل مع شراب البنفسج •

أيضا اذا لم تكن الحرارة ظاهرة فيعطى اللبن • على هذه الصفة يؤخذ ماء البقلة وماء البطيخ الهندى وماء الخيـار من كل واحـد رطل لبن ماعز طرية السن حين يحلب رطل ونصف يطبخ فى قدر برام حتى يذهب المـاء وينقى اللبن ويشرب •

وان كانت الحمى ظاهرة فيجتنب اللبن ويأخـذ قرص الخشخاش وشراب الخشخاش وماء الشعير المطبوخ فيه العناب والسرطانات النهدية ويأكل اللحوم من السرطانات اسفيذياج وكباب ويجتهد فى تسكين السعال ويأخذ من هـذا السفوف •

صفته : خشخاش عشرة دراهـم ، صمغ عـربى ونشـا وكثيرى وطباشير من كل واحد ثلاثة دراهم بذر بقلة وبذر الخطمية وبذر الخيـار من كل واحد خمسة دراهم ، لب حب القثاء والخيار والقرع ولب حب السفرجل من كل واحد سبعة دراهم يدق ناعما ويؤخـذ منه ثلاثة دراهم بشراب الخشخاش والعناب والنيلوفر ويعطى صمغا عربيا مقلوا بدهـن البنفسج قد دق وألقى عليه مثل نصفه سكر ويغذى بالفراريخ وبالماش المقشر والأكارع بالأرز والماش والقرع والاسفاناج •

فان أشرف على الذبول عولج بما تقدم ذكره فى الذبول ويعطى من هذا الحساء وصفته : خشخاش مدقوق ممروش بالماء مصفى ، وشعير وباقلاء أبيض مقشر مرضوض من كل واحد عشرة دراهم يطبخ حتى ينضج ويلقى عليه مثل نصفه حلب ومن لباب خبز السميد وسكر طبرزد ودهن لوز وقرع وينزل عن النار ويلقى عليه لب حب السفرجل ولب حب القرع مدقوقين من كل واحد خمسة دراهم ويشرب فاترا • فان سهل الطبع قرص كافور بالمسك وقرص الطباشير المسكنة برب الآس • ويغذى بفروخ أو طيهوج بماش محيص •

أيضا لنفث القيح وللسل يسقى العليل جلنجبين السكر يتخذه المسلول شرابا ومأكلا •

أيضا لنفث الدم والسل كتبتها سمعا من انسان يزعم أنه من نعت الشيخ راشد بن خلف بن هاشم وحمد الله : لب قشر القرط والصخبر والجعدة وبعر الظبا والآس من كل واحد جزء ، يخشف لب القرط والصخبر والجعدة والآس والبعر الظبا لا يدق ويخلط الجميع فى ماء ويغلى بنار لينة حتى ينعقد ثم يصفى ويشرب سبعة أيام • نافع والله أعلم •

لعوق ينفع لنفث الدم والرئة : يؤخذ من الغراسبون رطل يغلى مع خمسة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ثم يرمى بالثقل عنه ويصفى ويصب عليه الماء وقسط من عسل حتى يكون فى قوام العسل الشربة منه ملعقتان •

أيضا اذا كان الانسان ينقص من لحمه بعين رمان ألزمه لبن أثان وان لم يجد فلبن الماعز مع شىء من السكر ويأكل به خبز فى أكثر

الأمر ويشربه بدل المـــاء • وقيل من أدام عــلى شرب حليب الماعــز بعد أن يوضع فيه سبعة أحجار محمية بالنار صفى منه قصبة الرئة ونفع السعال منفعة عظيمة •

تم بحمد الله الجزء الأول
والى لقاء فى الجزء الثانى
ان شاء الله تعــالى

فهـــرس

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

رقم الايداع ٤٦٧٨ لسنة ١٩٨١

مطـــابع سجل العـــرب


Bibliotheca Alexandrina
0962831